

مِنْ مَسَائِلِ الْخِطَابِ  
بَيْنَ  
سَيِّئِيهِ وَالْأَخْفَشِ

الدكتور  
أحمد الزاهد

# مِنْ مَسَائِلِ الْخِلاَفِ بَيْنَ سَيِّبُوَيْهِ وَالْأَخْفَاشِ

تأليف

الدكتور

المعلم الميرزا محمد سعيد الأحمري

أستاذ مساعد بقسم اللغويات بكلية اللغة العربية  
جامعة الأزهر بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

---

دار الطباعة المحمدية  
٣٠٠٠ شارع النزهة، القاهرة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله مفيض النعم على عباده والصلاة والسلام الأتمان الاكلان على  
صفوة خلقه وخيرة أربائه سيدنا محمد وآله وأصحابه .

وبعد فلا غنى لدارس النحو من الوقوف على ما كتبه الأوائل في  
هذا العلم .

فهم الذين شادوا بناءه وقعدوا قواعده وكنصوا شواهدهم ممن شافهم وهم  
من أهل اللغة وهي خالصة من أدران المعجمة واستمعجام اللسان .

لذلك كان عملهم تاما وبنائهم كاملا وما شادوا من بناء لم تنل منه  
الأيام ولم تتناول إليه همم الخالفين ، بل أنظار الباحثين تنجس إلى هذه  
المؤلفات التي خلفوها في الكبار .

فالباحثون يتجهون إليها بطوفون حولها فن شارح لها أو باسط لجمعها  
أو مقرر لمسائل منها وهي غير ضئيلة بما فيها بل تغذي كل باحث وتعين  
كل محتاج وتهدأ زر كل طالب .

ولقد أثار انتباهي ما تمتليء به كتب هؤلاء الإفذاذ من الخلافات  
حول قضايا النحو ومسائله فتنبعت بعضها ورأيت بعض النحاة دون مسائلها  
وحقق أصولها وناصر فريقا وحاجج آخر .

والمؤلفات التي عنيت ببسط الخلاف منها ما هو مفقود وضاع من

- يد الزمن حتى الآن ومن ذلك ( اختلاف النحويين ) لوطب (١) .  
( والمسائل على مذاهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون )  
لابن كيسان (٢) .
- ( والمقنع في اختلاف البصريين والكوفيين ) لابي جعفر النحاس  
المصرى وقد طبع هذا الكتاب منذ فترة قليلة .
- الرد على ثعلب في اختلاف النحويين ، لابن درستويه .
- الاسعاف في مسائل الخلاف ، لابن اياز .
- ومن هذه المؤلفات ما هو موجود ومن أهمها .
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين -  
لابن الانبارى .
- التبيين في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لابي البقاء-  
العكبرى .

### ما تميزت به هذه المؤلفات :

ولو نظرنا إلى ما حوته هذه المؤلفات لوجدنا أنها هذبت بمسائل الخلاف  
بين البصريين والكوفيين بعامة - وإن كانت بعض المسائل الخلافية فيها  
قد تكون بين البصريين أنفسهم أو بين الكوفيين أنفسهم أو بين بعض من  
هذا الفريق وبعض من الفريق الآخر .

- 
- (١) أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني أحد زعماء الفحول والكوفة  
توفي سنة ٥٢٩١ انظر طبقات النحويين للزبيدي
- (٢) محمد بن أحمد بن كيسان تلميذ للبصريين والكوفيين وغلبت عليه  
نزعة بصرية انظر طبقات النحويين للزبيدي

قابن الانبارى أورد في مؤلفه واحدا وعشرين ومائة مسألة وغالبها بين البصريين والكوفيين .

وأبو البقاء أورد في مؤلفه مسائل طبع منها بعد التحقيق خمس وثمانون مسألة غالبها في الخلاف بين علماء المصريين البصرة والكوفة .

وعلى هذا بقى ما كان من خلاف بين البصريين أنفسهم أو ما كان من خلاف بين الكوفيين وخدم مشتتا في بطون الكتب موزعا في ثنايا المؤلفات يعز على الباحث العثور عليه حيننا ويحمد طلبته بعد طول عثاء حيننا آخر .

### ظاهرة الخلاف النحوى :

لقد منى النحو من بين سائر الفنون قديما وحديثا بكثرة الأقوال وتضارب الآراء .

ويشفع لهذا الاختلاف أن أساس النحو واللام من استعمالات العرب لم يسلك اتجاهها معينا متوحدا .

فالقبائل التي أخذ عنها واعتد بأقوالها مختلفة في كثير من الأساليب كما أن المرويات نفسها جاءت في بعض الأحيان مضطربة وبعض رواياتها متغايرة (١) .

فلا غرابة أن يختلف النحاة في أحكامهم فتكاثر الأقوال حتى تقابلت وتناقضت .

والحقيقة التي لا تخفى : أن علم النحو واسع المضطرب كثير القواعد متشعب التطبيق على الجزئيات الكلامية التي لا تعد بغاية .

---

(١) راجع مقلا دواوين الشعراء الجاهليين فستجد اضطرابا في الروايات

وكان من أبرز مسائل الخلاف بين البصريين أنفسهم ما كان منه بين سيبويه وأبي الحسن الأخفش .

فهما متعاصران وكلاهما من أرومة فارسية وتلقيا العلم معا على مشيخة جلييلة كما كانا من ألمع طلاب النحوي في زمانهما ومن أنجب باحثي العربية .

وقد اختلفا في كثير من مسائل النحو وظلت مسائل خلافهما تعج بها المؤلفات دون أن يكون هناك بيان لأسباب هذا الخلاف أو ترتيب أسئلته أو رصد لتطوره أو احصاء لما تناوله .

مع أن هذا يوضح طورها ما في أطوار نحو العربية .

وإذا أضيف إلى هذا ما يخلعه اسم سيبويه من إعجاب واكبار لعالم العربية الأكبر توضح لنا أن تجلية هذا الخلاف أمام الدارسين والباحثين مهمة جلييلة وغاية نبيلة .

فقد ملك سيبويه من خلال مؤلفه الكتاب، لب الباحثين والدارسين وجعل مجرد النقاش حول مسائل الكتاب شيئا غير مألوف :

ونتيجة لهذا تواري أهم الأخفش وخفت ضوؤه — ولطالما سمعت من طلاب هذا الفن — خلال دراستنا — حطا من شأن الأخفش وتتفصلا آراؤه وإذا ذكر اسمه مجرد ذكر أحسست نفور الطلاب وامتماضهم .

ولم أكن أكن أكثر من هؤلاء الطلاب خطأ في موقفى من أبي الحسن الأخفش إلى أن يمر الله وأهان — وبدأ الباحثون يدفعون إلى المكتبات بمؤلفات هذا العالم الجليل بعد تحقيقها .

فظهر كتابه معانى القرآن في تحقيقين أحدهما لكنتور فايز فارس والآخر لكنتور عبد الأمير محمد الورد .

وحقق كتاب العروض أيضا بعد أن قام بذلك كنتور أحمد محمد هب الدائم

وتناول منهج الأخفش بالدراسة الدكتور هبة الأمير محمد الورد وبدأت  
معالم فكره تموضع من خلال هذه المؤلفات ومن خلال المنشور في كتب  
النحاة وما قدمه مؤرخوه .

ومع هذا بقيت قضية مسائل الخلاف بين الأخفش وسيبويه من خلال  
كتابه تستولى على جل فسكرى .

وهانا أستعين الله وأتوكل عليه فأقدم ما أمان الله عليه من مسائل الخلاف  
بينهما للدارسين وأمل أن أكون قد وفقت لما أريد والله المستعان .

المؤلف

## تمهيد

نشأ النحو بسبب غير واضح المعالم ولا محدد المصطلحات تتداخل فيه شتى علوم العربية .

ثم بدأ يتطور على يد أعلام أفذاذ ليتشكل علما قائما بذاته له مصطلحاته الخاصة به ومناهجه المحددة .

وخلال مسيرة النحو - حتى وصل إلينا - مر بمراحل متعددة .

أولى هذه المراحل - هي التي وضع فيها أبو الأسود الدؤلي أولى قواعد هذا العلم . فمن ابن إسحاق أنه قال : رأيت ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته وهي أربع ورقات وأحسبها من ورق الصين ترجمتها : هذه فيها كلام عن الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمه الله عليه بخط يحيى بن يعمر (١) .

وهو كد نسبة وضع النحو إلى أبي الأسود الشيخ محمد طنطاوي فيقول : والذي قاله قريبا إلى الواقع ' ويرتضيه النظر أن أبا الأسود وهو واضع الأبواب الأساسية في ذلك الفن وهذا ما كان من أبي الأسود (٢) وشاد على بناء أبي الأسود علماء أجلاء منهم عنبسة بن معدان ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز ويحيى بن يعمر .

ويغلب على الظن أن ما كان لدى هؤلاء كان شبه الرواية للسموع عن العرب لذلك لم نجد اختلافات تقع بين هؤلاء النحاة ولم يورد المؤرخون خلافا حول مسألة علمية .

---

(١) راجع للفهرست لابن النديم المقالة الثانية .

(٢) نشأة النحو ص ٢٧



ومرد ذلك إلى سلامة السليقة كالم تكن الأخطاء التي تقع بين المتخاطبين من الكثرة بحيث تحدث خلافا بين علماء النحو .

ولم تتحدث المصادر عن مصنفات وتأليف لعلماء هذا الطور كل ما هناك أنهم كانوا يعتمدون على حفظهم موثقين الروايات عن يأخذون عنهم .

ثم أهقب هذا الطور مرحلة ازدهرت فيها المباحث النحوية ونشأت حركة نقاش بين العلماء تعدت على أثرها القواعد بعد أن أسهمت الحركة العلمية في استقراء التراكيب واستنباط الأحكام لذلك دونت بعض الكتب التي تحتوي على مسائل النحو فألف عيسى بن عمر الثقفى الجامع والإكمال اللذين أورد ذكرهما الخليل إذ قال .

ذهب النحو جميعا كله غير ما أحدث عيسى بن عمر  
ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقر (١)

وينبىء قول الخليل هذا عن مكانة النحو بين العلماء ورفعة مكانته .

ومن أشهر علماء هذه المرحلة أبو عمرو بن العلاء (٢) وكان متمكنا في العربية والقراءات وكان ألف كتباً أسكنه حين تنسك أحرقها وتفرغ للعبادة .

وهنا ظاهرة لا بد من الحديث عنها ذلك أن من رجال هذه المرحلة ابن أبي إسحاق وهو أول من فتح القياس وبمجه وخرج عليه مسائل كثيرة وافقه عليها عيسى بن عمرو خالفهما بعض معاصريهما .

---

(١) نشأة النحو ص ٣٩

(٢) أخذ عن أبي إسحاق ودو بصرى أخاه الحجاج توفي سنة ١٥٤

بطريق الشام: طبقات النحويين ص ٣٥

## بدء الخلاف في علم النحو

والراصد لبده الخلاف يجد أنه ظهر أول ما ظهر على شكل اعتراضات  
أثارها ابن أبي إسحاق على أبيات شعرية لمعاصره الفرزدق .

لذ حضر ابن أبي إسحاق والفرزدق معا مجلساً فسأل أحدهما الآخر  
كيف تنشده هذا البيت .

وعينان قال الله كونا فكاتنا فعولان بالأللاب ما تفعل الخمر

فأنشده الفرزدق - فعولان - فقال له ابن أبي إسحاق : ما كان  
عليك لو قلت : فعولين .

فقال الفرزدق : لو شئت أن أصبح لسبحت ونهض : فلم يعرفوا  
مراده فقال ابن أبي إسحاق : لو قال « فعولين » لأخبر أن الله خلقهما  
و أمرهما وليكنه أراد أنهما تفعلان ما تفعل الخمر (١)

وتلقبا أيضا فبدأ ابن أبي إسحاق أن يظهر ما في شعر الفرزدق من  
مخالفة للنحو فقال له : لم رفعت مجلف في البيت

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع  
من المال إلا مسحاً أو مجلف

فقال له الفرزدق : بما يسوءك ويفوهك : علينا أن نقول : وعليكم  
أن تتأولوا :

إن بذرة الخلاف نبتت هنا لتبقى ولتصبح ظاهرة تلازم النحو العربي

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي بتحقيق محمد عبد السلام هارون

أينما حل وسار ثم إنترك بعض قضاياها حتى يومنا هذا مجالاً لآراء معضارية  
رغم تعرض القدماء للحديث عنها ولكن عدم بث القول فيها وتعارض  
أدلة كل فريق بقبت كالكلف في وجهه نحونا العربي من ذلك قول  
أمرى القيس :

لها متتان حظاناً كما أكب على ساعديه الفم (١)

وتلذذ على يد هؤلاء الأعلام جماعة من خيرة علماء العربية فاطبة  
نشطوا في التقصي والاستقراء للسأثور عن العرب وفي أعمال الفكر  
واستخراج القواعد وسبب ذلك فيما نظن التفاؤس الذي برز بين علماء  
البصرة والسكوة .

فهذا الخليل فد العربية وبعقريها محبوب بوادي الحجاز ونجد ونهارة  
مشافها العرب في بواديهما مسجلاً للقبائل لهجاتها ولغاتنا المختلفة ثم يعود  
إلى البصرة مستجمعاً كل ما سمع مفرقاً ذهنه الوقاد لتنظيم مسائل هذا الفن  
وتجميع الأصول وترتيب الفروع والاستدلال على ذلك بما وعته حافظته  
القوية من شواهد اللغة معللاً للأحكام ناضراً كل ذلك على طلبته ومريديه  
مكتفياً من الدنيا بالقليل من الزاد وخص من أخصاص البصرة بثوب إليه  
بعد أن يكون قد أفاض على طلبته في مسجد البصرة ما أروى ظمأهم وأقنع  
ظلمهم من مسائل النحو .

وكان أبو جعفر محمد بن الحسن مولى محمد بن كعب القرظي والذي  
عرف فيما بعد بالرؤاسي ( لسكهر رأسه ) قد تلقى العلم عن شيوخ البصرة  
مع الخليل ويونس ولكنه بعد أن أنس في نفسه القدرة على المفاتشة ذهب

(١) معجم الأدباء ج ٥ ص ١١١ وابنائه الرواة ج ١ ص ١٤٥ ونطلب

ومنهجه الصحوى ص ٢٢٨

إلى الكوفة وتخلق حوله الطلاب حيث أخذ يلقى عليهم دروسه في النحو ثم ألف « الفیصل » ، ويبدو أن الخليل سمع به فأرسل إلى زميل دراسته يطلبه ليطلع عليه فأرسله الرّواصي إليه .

روى ابن النديم وغيره أن الرّواصي قال : بعث إلى الخليل يطلب كتابي فبعثت به إليه فقرأه وكل ما في كتاب سيويوه : وقال الكوفي كذا فإنما يعني الرّواصي (١)

والراصد لأطوار علم النحو يجد أنه في طوره هذا طراً عليه أمران

أولهما : أنه استقل بمباحثه عن علم الصرف وعلم اللغة وغيرهما كما كان يشمل إبان الطور السابق ذلك أن همم السابقين من العلماء كانت متجهة إلى حركة الحرف الأخير من الكلمة . ومن هنا نرى همم الخالفين تتجه إلى هذا بجانب الاهتمام ببنية الكلمة نفسها أي مادتها التي هي حروفها وإن بقيت مباحث الصرف تشغل حيزاً في أواخر علم النحو كما نرى في صنيع سيويوه في كتابه .

ثانيهما : هذا التنافس بين علماء البصرة والكوفة الذين نشطوا بحكم التنافس البصري للحاق بمنظريهم من أهل البصرة وأخذ كل فريق في التقصي والاستقراء المسائل واستخراج القواعد .

---

(١) الفهرست الفن الثاني من المقالة الثانية ونزهة الألبان ترجمة الرّواصي

## النحاة والخلاف

ما دام هذا البحث يتناول مسائل الخلاف بين عالمين من أجل علماء العربية وهما سيديويه والأخفش فلا بد أن نعود إلى نشأة الخلاف وتطوره خلال أطوار النحو حتى نرى كيف سار حتى وصل إلى شيخينا الجليلين .

إذ شغف النحاة بالخلاف فيما عظام وصغر من مسائل هذا العلم ويصور هذا قول القائل عن الخلاف النحوي .

إذا اجتمعوا على ألف وواو وهاء ثار بينهم جدال

ونحوى كتب الطبقات وجمالس العلماء الكثير من صور هذا الخلاف بين قدامى علماءه وقد قدمنا بعض مسائل الخلاف بين ابن أبي اسحاق والفرزدق مع أن النحو كان في بدء مراحله . وكان الخلاف حول تقدير العامل .

أما إذا إنتقلنا إلى طور آخر فسنجد تطورا آخر إذ يدخل عامل آخر فيه وهو إختلاف اللغات .

نقل الزجاجي عن أبي محمد اليزيدي قال : جاء عيسى بن عمر إلى أبي عمرو بن العلاء . فقال : يا أبا عمرو ، ما هي بلغتي أنك تجيزه ؟ قال : وما هو ؟

قال : بلغتي أنك تجيز ( ليس الطيب إلا المسك ) بالرفع .

قال : فقال له أبو عمرو : نعمت يا أبا عمرو وأدخلك للناس (١) .

(١) أدلجوا دخلوا في البلغة كناية عن نومه وسهر غيره في طلب العلم .

ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ، ولا في الأرض تميمي إلا وهو يرفع (١) .

وواضح أن عيسى سأل أبا عمرو عن حكم خبر ليس المتقضى نفيه بالألا وكان رد أبي عمرو أن النصب لغة الحجازيين والرفع لغة التميميين .

ومن العجب أن أبا عمرو الذي لام عيسى بن عمر على جهله بلغة تميم وقع أيضاً فيما وقع فيه عيسى ذلك أنه سأل أبا خيرة فقال له : كيف تقول : استأصل الله عرقاتهم أو عرقاتهم ؟ فقال أبو خيرة استأصل الله عرقاتهم فنصب جمع المؤنث بالفتحة فلم يعرفها أبو عمرو وقال : لأن جلدك أياها خيرة (٢) .

ويشتمل كتاب سيبويه على مسائل للخلاف بين من تقدمه من النحاة .

من ذلك . ما وقع من خلاف بين الخليل وعيسى بن عمر أستاذه في صرف ما سمي به من الفعل وليست في أوله زيادة وله مثال من الأسماء فعيسى كان لا يصرف شيئاً من هذا إعتداداً منه بالقياس مخالفاً بذلك العرب أما الخليل فكان يصرفه (٣) .

وفي موضع آخر من الكتاب نراه يذكر رأى أستاذه الخليل في إعراب النعت المقطوع .

- 
- (١) مجالس العلماء للزجاجي ص ١ تحقيق محمد هارون طبع الكويت .  
(٢) مجالس العلماء للزجاجي ص ٥ وراجع مع الهوامع لإعراب جمع المؤنث السالم .

(٣) عيسى بن عمر للأستاذ صباح عباس ص ٦٢ .

ويورد المثال : مررت به المسكين ، فيقول : وزعم الخليل أنه يقول :  
مررت به المسكين على البدل وفيه معنى الترحم وبدله كبديل مررت به  
أخيك ثم يقول : وكان الخليل يقول : إن شئت رفعت من جهتين فقلت :  
مررت به البائس (١) .

وبعد أن يذكر رأى الخليل يذكر خلاف يونس في المقال وهو خلاف  
مبنى على تقدير العامل وليس منسوخه لإختلاف اللغات كما سبق يقول :

وأما يونس فيقول : مررت به المسكين (بالنصب) على قوله : مررت  
به مسكينا وهو لا يجوز لأنه لا ينبغي أن يجعله حالا ويدخل فيه الألف  
واللام ولو جاز هذا لجاز مررت بعبد الله الظريف تريد ظريفاً ، ولكنك  
إن شئت حملته على أحسن من هذا كأنه قال : لقيت المسكين . لأنه إذا  
قال : مررت بعبد الله فهو عمل كأنه أضمر عملاً وكان الذين حملوه على هذا  
إنما حملوه عليه فراراً من أن يصفوا المضمر فكان حملهم إياه على الفعل  
أحسن (٢) .

وواضح أنه صار في الإعراب ثلاثة آراء للخليل واميسى ولسيبويه ؛  
ويعصور سيبويه خلاف يونس مع ابن أبي اسحاق والخليل فيقول :  
وزعم الخليل رحمه الله أنه يقول : إن المسكين أحق . على الإضمار الذي  
هو جار في مررت . كأنه قال : إنه هو المسكين أحق وهو ضعيف ثم  
يقول في نفس المسألة .

وأما يونس فزعم أنه ليس يرفع شيئاً من الترحم على إضمار شيء يرفع

(١) الكتاب ج ٢ ص ٧٥ تحقيق هارون .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٧٦ تحقيق هارون .

ولكنه إن قال ضربته لم يقل أبداً إلا المسكين يحمله على الفعل . . . . .  
ويرغم أنت الرفع الذي فسر خطأ وهو قول الخليل رحمه الله وابن أبي  
اسحاق (١) .

ومما جاء من مسائل الخلاف عند النحاة ما جاء في مراتب النحويين  
بين كل من أبي عبيدة والأصمى والأحمر : إذ سأل الفضل بن الربيع (٧)  
أبا عبيدة عن قول عمر رضى الله عنه لأبي محذورة مؤذن النبي ﷺ :  
أما خشيت أن ينشق مریطاؤك ؟ أيقصر أم يمد ؟ فقال أبو عبيدة يمد .  
فقال الأحمر : بل يقصر .

ودخل الأصمى فسأله الفضل عن مریطاؤك أيضا أيمد أم يقصر ؟ فقال  
الأصمى : بقول أبي عبيدة (٣) .

وسيبيويه يلم في كتابه بطائفة كبيرة من الاختلافات سواء أكانت بين  
علماء النحو كما سبق وقد منا وكما نرى أيضا من تضعيف سيبويه نفسه لرأى  
الخليل (٤) .

ومن هذا أيضا ما أورده سيبويه عند قول العرب : من أنت زيداً ،  
قال : فزعم يونس أنه على قوله من أنت فقد كر زيدا وأمكنه كثر في  
كلامهم واستعملوا عن إظهاره ثم يقول : وبعضهم يرفع وذلك  
قليل كأنه قال : من أنت كلامك أو ذكرك زيد ، وإنما قل الرفع لأن  
أعماله الفعل أحسن من أن يكون خبر المصدر ليس له (٥) .

(١) الكتاب ج ٢ ص ٧٦ ، ٧٧

(٢) وزير هارون الرشيد بعد نكبة الهرامكة راجع محاضرات الحضري  
الدولة العباسية .

(٤) راجع الكتاب ج ٢ ص ٧٦

(٣) مراتب النحويين ص ٩٦

(٥) الكتاب ج ٢ ص ٢٩٢



ومن أمثلة الخلاف الذى سببه أهل الافة أنفسهم ما جاء فى الكتاب أيضا (باب يختار فيه أن تكون المصادر مبتدأة مبنيًا عليها ما بعدها) .

وذلك قولك : الحمد لله - والعجب لك ، وإنما استحجوا الرفع فيه لأنه صار معرفة وهو خبر أقوى فى الإبتداء .

ثم يقول : ومن العرب من ينصب بالالف واللام من ذلك قولك الحمد لله فينصبها عامة بنى تميم وناس من العرب (١) .

ولقد دفع الاختلاف بين العرب أنفسهم أحد الباحثين إلى إعداد بحث يجمع شتى المسائل المتفرقة فى بطون الكتب وهو وإن كان قد قصر بوجه على مظاهر الإختلاف بين لغة الحجازيين ولغة التميميين إلا أن ذلك خطوة على طريق حصر الخلاف بين أهل الفصحى وتجليته أمام الدارسين ليلوا بأسباب الإختلافات بين النحاة والفقهاء طالما أوسعت الباحثين شكوى وأوقعت كثيرا منهم فى العنت .

---

(١) الكتاب ج ٢ ص ٣٢٩

## عصر سيبويه والأخفش

يممنا من هذه الدراسة إظهار الجانب النحوي مؤثرا في غيره ومتأثرا به ذلك أن النحو أحد الروافد التي يتكون منها النشاط العقلي كله هل يختلف الحقب وتوالي الدهور .

وقد شهد آخر القرن الهجري الذي عاشه العالمان الجليلان حديثين كبيرين أثرا في فن النحو كسكل وفي معطيات علماء الذين أزرأ أبحاثه وأوفوا على كل مسأله .

أول هذين الحديثين : وضوح منهج البصريين في النحو بعد أن تكون وصار علماء أصوله وقواعده وكان ذلك بظهور عيسى بن عمر وأبي عمرو ابن العلاء وابن أبي اسحاق ثم تلام الخليل والأخفش الأكبر ويونس . إذ تم على أبدى هؤلاء الأعلام وصول علم البصريين إلى غايته باستكمال أدواته ومعالجة كل قضاياها .

ثاني الحديثين ظهور نحة السكوفة وإقبالهم المستميت على مسائل النحو وقضاياها وذلك بترأس معاذ الهراء (١) وابن أخيه محمد بن الحسن الرزائي . ذلك أن الرزائي بعد أن تلقى العلم مع الخليل ويونس على أبي عمرو وغيره يمم السكوفة حيث وجد عمه معاذ بن مسلم الهراء يشتغل فيها بالنحو والصرف وإن غلبت عليه نزعة البحث عن الأبنية والتارين حيث نسب إليه وضع علم الصرف (٢) .

---

(١) هو أبو مسلم لقب بالهراء لبيعه الثياب الهروية عمر طويلا توفي سنة ١٨٧ بالسكوفة .

(٢) نشأة النحو ص ٩١

واستطاع الرّوآسى أن يكون له حلقة يوسها كثير من التلامذ ويبدو أنه كان ذا قدم راسخة في النحو وقدرة على المناظرة فيذكر الشيخ محمد طناوى أنه ناظر الخليل (١).

وتحق كثير من السكوفيين حول الرّوآسى وتزاحوا بالمناكب وذلك ليلحقوا بالبصريين الذين سبقوهم وحققوا لأنفسهم مكانة سامية على يد الخليل ومعاصريه.

ويبدو أن الرّوآسى هذا بمسند أن كون مدرسة الكوفة أنبل على التأليف في النحو إذ ظهر له أول مؤلف في النحو على طريقة السكوفيين ، هو كتاب الفيصل : يقول السيوطى : أبو جعفر الرّوآسى أستاذ الكسائى وهو أول من وضع من السكوفيين كتاباً في النحو وقبل إن كل ما فى كتاب سيويوه ، وقال السكوفى ، إنما عفى الرّوآسى هذا أو كتابه الفيصل (٢).

وفى مقدمة الكتاب لسيويوه أورد الأستاذ هارون أن الرّوآسى من تلقى عليهم سيويوه إذ أحصى الباحث شيوخ سيويوه أحد عشر شيئاً جعل منهم الرّوآسى (٣).

ومع أن أبا الطيب اللغوى لم يذكر شيئاً عن الرّوآسى ذاغناه وإذ قال نقلًا عن أبي حاتم : كان بالكوفة نحوى يقال له أبو جعفر الرّوآسى ، وهو مطروح العلم ليس بشئ (٤).

فإن هذا لا يمنعنا من الذهاب إلى أن أبا جعفر كان رأس السكوفيين ،

(١) نشأة النحو ص ٣٣

(٢) المزهري ٢١٠ ص ٤٧ تحقيق جاد المولى .

(٣) مقدمة الكتاب ص ١٤

(٤) مراتب النحو بين ص ٤٨

ومؤسس مدرستهم لأن أبا حاتم، كما وصف في غير موطن كان طعنة لعفة (١).

ويذهب الشيخ محمد طنطاوي إلى أن الرواوي عن أخف عنهم سيديويه كما أخف عن البصريين (٢).

نهضت مدرسة الكوفة وكانت شابة فتيبة المتفان مدرسة البصرة المنحوية وحظي أحد زعمائها (الكسائي) لدى خلفاء بغداد بمكانة رفيعة لهله وتواضعه وبذلك صارت الكوفة نداء قويا للبصرة واتجهت همم نخاة الكوفة نحو قراءات القرآن الكريم وبرز منهم رواة للقراءات أمثال حمزة بن حبيب الزيات وعاصم والسكائي.

ووجد السكائي والفراء وتعلم وتليفه ابن مجاهد لديهم من الوقت ما يكفي لتكوين هذه القراءات حلقات تدرس فيها وتكون هي نفسها عوننا لهم على تقييد أصول نحو الكوفة وهذا وجدنا أثر القراءات القرآنية واضحا في تقييد مسائل النحو وبخاصة عند الكوفيين.

ولا ننكر أن البصريين أيضا كانت لهم عناية بالقراءات القرآنية، فهذا أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة.

والخليل تليده كان ممن يهتم بالقراءات.

وعيسى بن عمر الثقفي (١) ومع أن قراءته ليست سبعية، بل اعتبرها المحققون من القراءات الشاذة.

---

(١) منهج الأخصص ص ١١٧ للدكتور عبد الأهر الورد معاني القرآن

لغاي فارس ص ٢٧

(٢) نشأة النحو ص ١١٥

(٣) راجع عيسى بن عمر نحوه من خلال قراءته لصباح السالم.

ويعتلىء كتاب سيبويه بكثير من آى الذكر الحكيم اذ يشهد بها سيبويه  
لتعبد قاعدة نحويه وانا لتخريج قراءة وأخرى لبيان وجوه القراءات فيها  
وجموع مافى كتاب سيبويه من آيات قرآنية هو ست وثلاثون وأربعمائة ،  
وهى إما آيات كاملة أو أجزاء منها (١) .

ونجد توجيهه القراءات أيضا فى معانى القرآن لمعاصره الفراء ، وفى  
الحجة للفارمى والمحتسب ، لابن جنى ، وشواذ القراءات لابن خالويه  
وغيرهم كثير (٢) .

وكان لتوجيه قراءات القرآن السكريم اثر بين فى وجوه الخلاف  
وبروزه بين النحاة .

فثلا يقول ابن أبى الربيع : إن الله برىء من المشركين ورسوله .

وكذلك جاء سيبويه بهذه الآية وهذه الآية قرئت بفتح إن وكسرها  
إلا أنها لم تقرأ فى السبع إلا بالفتح وقرئت فى غير السبع بالكسر ، فإن  
كان سيبويه وأبو القاسم جاء بها على قراءة من كسروا وإن لم يكن فى  
السبع فلا إشكال وإن كان آثيا بها بالفتح على قراءة الجماعة ، ففيها إشكال  
لأن العطف على الموضع إنما هو على توم الإسقاط .

والإسقاط يتصرف فى (أن) المفتوحة لأنها إذا دخلت صارت بدخولها  
فى تأويل المصدر واختلف فى (أن) المفتوحة .

منهم من ذهب إلى أنها يجوز فيها العطف على الموضع وأجرها ما جرى  
• إن ، المكسورة وهو مذهب ابن جنى (٣) .

---

(١) راجع فهرس الآيات القرآنية بالكتاب .

(٢) راجع مقدمة المحتسب .

(٣) البسيط فى النحو ص ٢٤ ص ٨٠٤ تحقيق النيبى .

ومما يزيد الأمر وضوحاً ما جاء حول قراءة بعضهم للآية الكريمة  
« هؤلاء بناتى من أطهر » بنصب « أطهر » (١) .

وأما أهل المدينة فينزلون « هو » ما هنا بمنزلة بين المعرفتين ويحملونها  
فصلاً في هذا الموضع فزعم يونس أن أبا عمر ورآه لحنا وقال : احتبى  
ابن مروان في لحنه . يقول : لحن أهل المدينة كما تقول : اشتغل بالخطأ .  
وذلك أنه قرأ « هؤلاء بناتى من أطهر لكم » فنصب (٢) .

كما نجد النحاة يختلفون أيضاً في قراءة ابن عباس والحسن البصرى ،  
وحجة الآلة الكريمة « واتقوا الله الذى تسامون به والأرحام » بجر الأرحام  
عطفاً على الضمير المخفوض دون إعادة النخاض - فأجاز القراءة الأخيرة  
الكوفيون ووافقهم يونس والأخفش وقطرب من البصريين (٣) .

وأما آية « هؤلاء بناتى من أطهر لكم » فر بنا أن سيبويه حكى عن  
أبي عمرو أنها لحن وأجازها الكوفيون (٤) .

وفي تعليل ظاهرة اختلاف النحاة حول قراءات القرآن الكريم يقول  
الشيخ عزيمة . ويبدو لى أن مشار هذه الحملة رغبة النحاة فى أن تطرد  
أقبيسهم وتستقيم قواعدهم التى هاموا بها واحمامأوا إليها وجعلوا كلمتها هى  
العليا احتسكروا إليها فكانت عندهم حكماً ترضى حكومته ولا تسمع إلا كلمته  
غير ناظرين إلى الفرق بين كلام الله وكلام غيره (٥) .

---

(١) هى قراءة الحسن وزيد بن على وسعيد بن جبير ومحمد بن مروان ،  
وهيسى بن عمر .

(٢) الكتاب - ٢ ص ٣٩٧

(٣) الضرائب اللغوية فى الشعر الجاهلى ص ٣٠ د/ عبد العال شاهين .

(٤) راجع مجالس ثعلب - ١

(٥) أبو العباس المبرد حياته وآثاره فى علوم العربية ص ٢٩٦

ولو ذهبنا يستقصى هذه الخلاقات لتشمب بنا الحديث وخرج بنا عما نريد وقد ناقش هذه الموضوعات البغدادى فى خزائن الأدب والشيخ عضيمة فى مقدمة المقتضب وغيرهما من المهتمين بالنحو من المحدثين .

كان لخلاف النحاة حول القراءات أثر فى تطوير مجرياته بينهم .

إذ كان الخلاف أول بدئه يقع بين علماء النحو والشعراء كما أسلفنا من مناقشات بين ابن أبى إسحاق والفرزدق .

## القراءات وكيف نشأ الخلاف حولها

القراءة هي طريقة أداء النص القرآني معلما نطق به الرسول ﷺ ،  
أو قرأ بها أصحابه رضي الله عنهم (١) .

وقال بعضهم : هي : علم بسكيفيات أداء كلمات (القرآن الكريم) من  
تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف (٢) .

ومنذ نزل القرآن الكريم والرسول ﷺ وبارك عليه وعلى أصحابه  
يقرئ أصحابه بلهجات متعددة (٣) .

إذ القبائل العربية كثيرة ومتباعدة في المواطن وتخفيفا على الصحابة  
قال صلى الله عليه وسلم ، ' نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف  
فاقرأوا ما تيسر منه (٤) وللعلماء في توجيه هذا الحديث آراء كثيرة لامجال  
لعرضها هنا .

ومع أن الصحابة رضوان الله عليهم حدث بينهم خلاف في القراءات  
لأن الخلاف كان يقضى عليه ويؤاد في مهده فالنبي ﷺ يوضح ما خفي  
عليهم وجاء عصر التابعين ومضى وجاء من بعدهم فقدوا القراءة الصحيحة  
بالشروط القالية .

١ - موافقتها لخط المصحف الإمام .

(١) راجع عيسى بن عمر لصباح السالم .

(٢) لمحات في علوم القرآن لمحمد الصباغ ص ١٠٧ طبع بيروت .

(٣) راجع البرهان في علوم القرآن للزركشي ص ١٠٠ وما بعدها .

(٤) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ص ١٠٠ ص ٢٩



٢ - موافقتها للعربية .

٣ - صحة سندها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم متواترة من أول السند إلى آخره (١) .

وبمضى الزمن ظهرت شروط آخر منها صحة النقل ويقصد به اتصال السند ونقل الرواية من العدل الضابط عن العدل الضابط حتى يتصل النقل برسول الله ﷺ .

وعلى هذا فامتواتر في النقل من القراءات وشاع قبله وما جاء منفردا أو منقطع السند شذوه .

فأما موافقة ما يروى للعربية فيقصد به وجود وجه في العربية لما يقرأ، ويمكننا القول : بأن لجميع ما وصلنا من القراءات وجوها في العربية فقد اهتم بها علماء اللغة والنحو والمفصرون فناقشوها وخرجوها وعارضها بعضهم وبنى رد جملة من القراءات سيبويه والمبرد وابن قتيبة والزجاج والفارسي وغيرهم (٢) .

### موقف النحاة من الاستشهاد بالقراءات الشاذة :

قبل الأخذ في بيان مسائل الخلاف بين سيديويه والأخفش كان على أن أجلى موقف النحاة من القراءات الشاذة إذ كغيرا ما تثار الخلاف بين علماء النحو وغيرهم بسببها - وعندي أن تشعب الخلاف كان داعيه الأهم هذه القراءات .

---

(١) عيسى بن عمر ص ٩٠ وحجة القراءات لابن زنجلة تحقيق سعيد

الأفغانى ص ١١

(٢) عيسى بن عمر نحوه من خلال آرائه لصباح السالم ص ٩٢

والمتتبع لوجهات النظر المختلفة يحد أن ذلك كان لأن بعض النحاة  
ضعف القراءة الشاذة وبعضهم تهادى فغلط بعضها وردها (١) .

وغالى بعض النحاة في موقفه من القراءات الشاذة فأخضعها للقياس  
الذي صنعه فإذا خالفت القراءة قياسه خطأها أو صرفها عن وجهها إلى  
تأويل يوافق ما صنعه من أقيسة أو قواعد (٢) .

كل هذه العوامل مجتمعة أذكت نار الخلاف بعد أن أضرمها علماء  
البصرة قبل ذلك بقليل .

وعلى هذا فقلنا نجد مسألة من مسائل النحو إلا وخلافى القوم مشتعل  
حولها فعالم يجيز وآخر يمنع وثالث يوضح شروطاً للجواز .

وصور أبو غسان دماذ صاحب أبي عبيدة بعض ما يعاينه دارس النحو  
من هذه الخلافات في قصيدة بعث بها إلى شيخ البصرة أبي عثمان المازني  
فقال :

تفكرت في النحو حتى مللت واتعبت نفسي له والبدن  
فقد كدت يا بكر من طول ما أفكر في أمر أن أجن (٣)

يقول الشيخ محمد طنطاوى : الواقع الذي لا يتجارى فيه أثنان أن علم  
النحو واسع المضطرب كثير القواعد متشعب التطبيق على الجزئيات الكلامية

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدى أعماله ومنهجه ص ٨٠، ٨١ والمبرد وأثره  
في علوم العربية ص ٢٩٦ وعيسى بن عمر ص ٩٧

(٢) الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم بتصرف .

(٣) عيون الأخبار كتاب العلم والبيان ص ٢٠ وأخبار النحويين للبصريين

ترجمة المذنى .

التي لا تمد بغاية (١) وليس غريباً أن يختلف النحاة ما دامت أصول اللفظة عند الناطقين بها مختلفة فالجمازيون لهم لهجة والتميميون لهم أخرى بل إن أهل الجماز يختلفون فيما بينهم مثلاً (ما) النافية عاملة في لغة الجماز صهلة عند تميم وقد سبق خلاف أبي عمرو ويونس حول المفاعل (ليس الطيب إلا المسك).

إن اللفظة مأخوذة من شعر العرب ونثرهم تتبعاً واستقصاءً فالخليل ابن أحمد يقول: إن الشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنى شاقوا وجائز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده ومن تصريف اللفظ وتقييده ومد المقصور وقصر الممدود والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته واستخراج ما كتلت الألسنة عن وصفه ولغته ويحتج بهم ولا يحتج عليهم (٢).

ولهذا احتال النحاة في تخريج كلام الشعراء على وجوه من الصحة ولم يلبأوا إلى تحطئة من خطاؤهم منهم إلا بعد أن أهدتهم حيل التخريج ولم يجدوا له وجهاً يخرج عليه ومن هذا الاحتيال كان أحد أسباب الاختلاف أيضاً.

ومن هنا نفهم قول سيديويه: وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون له وجهاً (٣).

ولهذا حين عاب ابن أبي إسحاق بيق الفرزدق:

مستقبلين شمال الشام تضربنا بحاصب كنديف القطن منشور  
جلى عمامنا بلقى وأرحلنا على زواحف تزجي نخسارهم

(١) نشأة النحو ص ١٥٤

(٢) منهاج البلغاء لحازم القرطاجني ص ١٤٣ والضرائر الشعرية ص ١٥

(٣) السكتاب ص ١٠٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ والضرائر للألويسي ص ٦٠

وقال ابن أبي اسحاق (إنما هو رير بالرفع) وإن رفع أقوى (١) رد  
الفرزدق فقال: أما وجد هذا المتفخ الخصيتين لبيبي مخرجا في العربية إن  
نزعة تخطئة الشعراء كظاهرة في النحو وكسبب من أسباب الاختلاف  
لم تنشأ إلا على يد ابن أبي اسحاق وتلميذه عيسى بن عمر من متقدمي البصريين  
دون غيرهما من معاصريهما.

فقلنا كان يونس وشيخه أبو عمرو يتحرزان ويعتمدان قول الشاعر  
وإن خالف القياس.

وبما يعير الانتباه أن نزعة تخطئة العربي صارت مألوفة عند البصريين  
بعد سيبويه.

بينما اتجه الكوفيون إلى إهتمام المأثور وجعله هو الأصل في تعبيد  
القواعد وإذا رجعنا إلى ما قبل عصر سيبويه والأخفش بقليل فسنجد نهضة  
علمية شملت كل جوانب الوجه الثقافي كله للدولة.

فبعد انسياح المسلمين شرقا وغربا واتساع الدولة حتى وصلت إلى  
حدود الصين شرقا وإلى جبال البرانس غربا وشمالا إلى قلب الأراضى  
الروسية وجنوبا إلى وسط القارة السوداء.

وكانت الأمم التي فتحت بلادها ذات حضارة وثقافة — أحسن العرب  
بالفارق بينهم وبين الأمم المغلوبة فعادوا إلى تاريخهم يدونونه وإلى ثقافتهم  
وعلومهم يجمعونها وكان جل الاهتمام موجه إلى علوم الكتاب الكريم.

ولما كان العلماء العرب منهم من تلقى عن أهل الحجاز وانحاز إلى معارفهم  
ومنهم من تلقى عن تميم وسكان بوادى نجد وغيرها وناصر لغتهم لذلك  
انتقلت العصبية إلى هؤلاء العلماء.

---

(١) الأقواء باختلاف حركة الروى.

وإذا أضيف إلى ذلك أن هؤلاء المشيخة كانت ذات بيئات إجتماعية متفاوتة وأن حب العلم هو الذى ربط بينهم أدى ذلك إلى وضوح أسباب الخلاف الذى هو موضوع - بحثنا .

ومما لاشك فيه أن أغلب الباحثين فى العلوم يومئذ من الفرس وغيرهم إذ كان هؤلاء أصحاب حضارات ومعارف تعج بها بلادهم وكانت ثقافتهم مدونة ومكتوبة كما هو الحال عند الهنود والفرس واليونان .

أما العرب فلم يكن لهم عناية بالكتابة إذ كان هم العيش يشغلهم فلما سر الله النعم وكثر الخير عاد الجميع إلى العناية بالمعارف والعلوم وكان لابد من التلقى عن مشيخة الأعراب الذين كانوا المورد الرئيس للمعارف العرب كلها .

وكان الباحثون يلتقون بالبدو إما بالانتقال إليهم كإفعل الخليل وغيره وإما بالنقل عن الثقات فى سوق المربد .

لذلك اشتدت حركة النقل وبجانها حركة الخلاف فى سائر المعارف .

## سيبويه

كثيراً ما كان نهج المرء في حياته الأولى يبين شخصيته حين نضجه وتظهر شخصيته مدى إستقلاله في الرأي ووفاء لشيوخنا الجليلين أقدم لها في سجالة . أولاً .

سيبويه : عالم العربية الأكبر وشيخها غير منازع يتردد اسمه أمام طلاب العلم فينال لإحترامهم وتشرب لفضله أهناقم ويتصارع الجميع حول مدلولات كتابه وهو كالبحر لا ينفد عطائه ولا يمنع وافديه اسمه عمرو بن عثمان بن قنبر من موالى بنى الحارث بن كعب (١) .

وأما كنيته فاختلف فيها فهو أبو بشر وهو أبو الحسين وهو أبو عثمان وأثبت هذه الكنى أبو بشر .

أما لقبه الذى عرف به فهو سيبويه .

ولد بالبيضاء بكورة اصطخر ولم يعرف تاريخ مولده ثم هاجر مع أهله إلى البصرة واشتغل بطلب الحديث والفقہ وصحب حماد بن سلمة بن دينار البصرى فقرأ عليه يوماً قول النبي ﷺ : ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء : فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء وهو يظن أنها اسم ليس : فقال حماد : لحننت يا سيبويه . ليس هذا حيث ذهبت وإنما ليس هنا استثناء .

كانت همة سيبويه وثابة وعالية لذلك أنف أن يخطئه أستاذه وسارع إلى حلقة الخليل وغيره من مشيخة النحاة لجمع من موائد كتابه الذى

(١) مراتب النحويين لأبي الطيب ص ١٠٦

(٢) مقدمة الكتاب ص ٣

فاق به من تقدمه ولم يستطع الايتان بمثله من بعده. وكان قبل النجاة أن  
اتجهوا أو ساروا .

ودليل على أن سيبويه كان ذا نفس أبية وهمة عالية أمران .

أولهما : لحنه في القراءة أمام زملائه وأستاذه دفعه إلى الإقبال على  
النحو والتفرغ له حتى برع فيه .

ثانيهما : مناظرته للسكاني كما سيأتي فيما بعد وأثر مضاهرة الإهراب  
للسكاني إنصرف عن بغداد بل العراق كله ليظل همه يشتغل في داخله حيث  
لقى حتفه في طريقه إلى الرى .

وإذا هدنا إلى مشيخته التي تلقى عنها فسنبعد حماد بن سلمة الذي خطاه  
في قرأته من متقدميهم .

كما تلقى عن عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الملقب بالآخفش  
الأكبر وروى عنه في كتابه سبعا وأربعين مرة (١) .

كما أخذ عن يعقوب بن إسحاق بن زيد وكان أعلم الناس بالقراءات  
والعربية .

وتلقى عن عيسى بن عمر الثقفي (٢) .

والمحدث عن إمام النجاة لابد أن يقف قليلا أمام تلذذته لعيسى بن  
عمر ذلك أن عيسى كان متأثرا بابن أبي إسحاق في تتبع سقطات الشعراء  
وكتدحيح أخطائهم النحوية نراه يقف أمام قول التاجفة .

---

(١) راجع سيبويه إمام النجاة لعلى الجدي ومقدمة الكتاب ص ٩

(٢) عيسى بن عمر لصباح السالم ص ٣٤

فبت كأتى ساورنى ضئيلة من الرقش فى أنيابها اللحم نافع  
فيرى أن النابغة كان عليه أن يقول ( ناقما ) إذهى حال .

كما اتبع ابن أبى اسحاق فى القياس الذى فتقه وبمجه ابن أبى اسحاق  
وحاول من جاء بعدهما تثبيت هذا النهج حتى استوى للدرسة البصرية  
قياسها المعروف (١) .

كان عيسى يلتزم الفصحى فى حديثه وكان لا يدع الإعراب لأى  
سبب كان (٢) .

وتمت له الفصاحة حتى بذ علماء عصره وأشدت المنافسة بينه وبين عالم  
البصرة آنذاك أبو عمر بن العلاء ( ولا منافسة إلا بين أنداد ) .

كما كان عيسى يفرب فى حديثه من ذلك ما جاء عنه حين وقع عن حمار  
كان يركبه واجتمع الناس عليه . فقال لهم : مالكم تكلموا كتم على كتمكم  
على ذى جنة افرقعوا (٣) تكلموا . بمعنى اجتمعوا افرقع ، بمعنى انصرف .

ولكنه بجانب هذا طرائف من ذلك قوله : ولى إعرابى البحرين  
لجمع يودها فقال : ما تقولون فى عيسى ابن مريم ؟

قالوا : نحن قتلناه وصلبناه . قال : فوالله لا تفرجون حتى تؤدوا دينته  
وأخذها منهم (٤) .

---

(١) ضحى الإسلام لأحمد أمين ج ٢ ص ٢٩٦ وعيسى بن عمر ص ٢٣

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٦١ وعيسى بن عمر ص ٢٨

(٣) البداية والنهاية ج ١ ص ١٠٦ وعيسى بن عمر ص ٤١

(٤) أضرار الظراف والمتاجنين ص ٧١



ألف عيسى بن عمر كتابين هما الجامع والاكمال ، أو المسكلم ، كما سمي به بعضهم ويقول في شأنهما الخليل .

بطال النحو جميعاً كالمه غير ما أحدث عيسى بن عمر  
ذاك اكمال وهذا جامع وهما للنسائس شمس وقر (١)

والكتابان مفقودان ولم نعرف شيئاً عن محتوئهما إلا ما قاله علي بن يوسف القفطى قال : وضع كتابه (عيسى) على الأكثر وبوبه وذهب به وسمى ما شذ عن الأكثر اغات (٢) .

ويذهب أحد الباحثين إلى أن الاكمال ، يوحى بتدارك فائت وإتمام ناقص وأن الجامع ، يوحى بضم أشتات واستيعاب شوارد (٣) .

ويذكر أبو الطيب أن الكتابين رأهما الميرد : يقول : وألف عيسى ابن عمر في النحو كتابين كتاباً مختصراً وكتاباً مبسوطاً فسمى أحدهما «الاكمال» والآخر «الجامع» فأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : قرأت أوراقاً من أحد كتابي عيسى بن عمر فكان كالأشارة إلى الأصول (٤) .

ولقد دار حول هذين الكتابين ما دار إذ جعلهما بعضهم أصلاً للكتاب سيبويه وأن سيبويه زاد على كتاب الجامع الذي هو صناعة عيسى بن

---

(١) مراتب النحويين ص ٤٧

(٢) انباه الرواة ج ٢ ص ٢٧٥ وعيسى بن عمر ص ٥١

(٣) سيبويه لإمام النحاة لعل النجدي ص ١٣٣ ورأيه هذا مأخوذ من

مفهوم معنى الكتابين .

(٤) مراتب النحويين ص ٤٦ تحقيق محمد أبي الفصل

(٣ - سيبويه)

عمر وصنع كتابه وصاحب هذا الرأي هو علي بن عيسى القفطى يقول :  
زاد فيه وحشاه وسأل مشايخه عن مسائل منه أشكلت عليه فذكرت له  
فأضافها (١) .

ووجد هذا القول قبولا لدى بعض المؤرخين على رأسهم ابن خلكان  
الذى دعم رأى القفطى وقال : والذى يدل على صحة هذا القول « قول  
القفطى ، أن سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن  
أحمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى . فقال له سيبويه : صنف أيضا  
وسبعين مصنفًا فى النحو وأن بعض أهل البصرة جمعها وأنت عنده عليها  
آفة فذهبت ولم يبق منها فى الوجود سوى كتابين أحدهما اسمه «الكمال»  
وهو بأرض فارس عند فلان والآخر «الجامع» وهو هذا الكتاب الذى  
اشتغل فيه وأسألك عن غوامضه (٢) .

وبع أن دعوى كون سيبويه أخذ كتاب «الجامع» كتاب عيسى بن  
عمر وحشاه نوقشت من كثير من الباحثين منهم كار بركلمان (٣) وعلى  
النجدى ناصف (٤) وصباح عباس (٥) وغيرهم فليس لدى مانع من أن أسوق  
رأيا لى سبق أن ذكرته عن ابن خلكان فهو فى أثناء حديثه عن أبى العباس  
ثعلب ومؤلفاته قال : إنه عدا على كتاب البهاء للفراء وزاد فيه ودعا  
الفصيح ولم يسمند هذا القول لأحد وهو هنا يذهب إلى أن سيبويه أخذ الجامع  
وزاد فيه وحشاه وأدعا لنفسه ولقد رددت على ابن خلكان وناقشته

---

(١) ابنه الرواة ج ٢ ص ٢٧٥ وعيسى بن عمر ص ٥٣

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣ ص ٤٨٧

(٣) تاريخ الأدب العربى ج ٢ ص ١٢٩

(٤) سيبويه لإمام النحاة ص ١٣١

(٥) عيسو بن عمر ص ٥٤

حين عرضى لموقفه من أبى العباس ثعلب و كتابه الفصيح وسأقف هنا  
لأدلل على أننا يجب أن نتفحص أخبار ابن خالكان فلا نأخذها قضية مسلمة  
لما فى ذلك من تجنن على سلفنا المكرم .

ولنعد إلى سيبويه وتلذذه لعيسى بن عمر غاضين النظر عما أدعاه  
القفضى وابن خالكان لعدم تحققنا ملامة خبرهما .

فيعسى بن عمر هذا ضريرا وهو أحد القراء البصريين (١) وقد روى  
هذه سيبويه فى كتابه (٢) اثنين وعشرين مرة وتوفى عيسى سنة ١٤٩

---

(١) بغية الوعاة ص ٣٧٠

(٢) سيبويه إمام الفحاة

## تلميذ الخليل

ما كان لي وأنا اتحدث عن سيديوه أن اغفل الحديث عن تلميذته لعبقري العربية الخليل بن أحمد .

ذلك أن سيديوه لزمه يأخذ منه اللغة والنحو وكان الخليل يفسح له صدره ويرى فيه الطالب الذي لا يرضن عليه وكان يحبه حباً قال ابن الفطاع : كنت عند الخليل فأقبل سيديوه . فقال الخليل : مرحباً بزائر لا يعمل .

قال أبو عمرو الخزومي : ما سمعت الخليل يقولها إلا لسيديوه (١)

وكما أخذ سيديوه النحو عن الخليل أخذه عن غيره حتى صار أعلم الناس بالنحو بعد الخليل وألف كتابه الذي سماه الناس قرآن النحو وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل (٢) .

ومن يطلع على الكتاب يلمس أثر الخليل فيه ويعترف سيديوه بهذا الأخذ في كتابه فهو ولا ريب أنتفع بعلم الخليل انتفاعاً ظاهرأ كما انتفع بعلم شيوخه الذين أخذ عنهم غير الخليل ولما توفي الخليل خلفه سيديوه على ما يظهر في حلقته (٣)

يقول أبو الطيب اللغوي ، وألف سيديوه ، كتابه الذي سماه الناس قرآن النحو وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل (٤)

---

(١) طبقات النحويين ص ٦٨ ومقدمة الكتاب ص ١٢

(٢) المزهري للسيوطي ج ٢ ص ٤٠٥

(٣) المدارس النحوية ص ٥٣

(٤) مرايب النحويين ص ١٠٦

والذي أهدف إليه أنه في حلقة الخليل فأتش الأخص سيبويه ومع  
أن للمناقشة كانت في رقة العلماء وحسن تأتيمم إلا أنها فتحت باباً للخلاف  
بمد ذلك على مصراعيه .

نقل ياقوت عن التاريخي عن المازني عن الأخص : أنه قال . حضرت  
مجلس الخليل فجاء سيبويه فسأله عن مسألة ، وفسرها له الخليل فلم أفهم ماقالا  
فقممت وجلست له في الطريق فقلت : جعلني الله فداك .

سألت الخليل عن مسألة فلم أفهم ما رد عليك ففهمنيه فأخبرني بها فلم تقع  
لي ولا فهمتها .

فقلت له : لا تتروم أني أسألك اعناثا فإنني لم أفهمها ولم تقع لي . فقال :  
وبلك ومتى توهمت أنني أتوهم أنك تعنتني ثم زجرني وتركني ومضى (١)

وكان خلق سيبويه عالبا لذلك نراه في مناقشاته مع النظراء والعلماء غير  
كثير الاجابة .

روى العباس بن الفرج قال : سمعت عمرو بن مرزوق يقول : رأيت  
سيبويه والأصمعي يتناظران . قال يونس : الحق مع سيبويه وقد غلب  
ذا . يعني الأصمعي ، بلسانه (٢)

ويذهب الأستاذ هارون إلى أن سيبويه كانت في لسانه حبسة وينقل  
عن بعض معاصريه قوله : سمعت سيبويه يتكلم ويناضر في النحو وكانت في  
لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه أبلغ من لسانه (٣)

(١) معجم الأدباء لياقوت ج ١٣ ص ١٢٥ ومنهج الأخصاف ص ٦٥

(٢) طبقات النحويين للزبيدي ص ١٨٥

(٣) مقدمة الكتاب ص ١٦

والفراء يقول عن سيبويه أتيتة فإذا هو أعجم لا يفصح سمعته يقول  
لجاريته : هات ذيك الماء من ذاك الجرة فخرجت من عنده ولم أهد إليه (١)

وسبأني موقفه أثناء مناظرته لسكل من الفراء والأحمر ثم مناظرته مع  
اللكساني وكل ذلك قاطع الدلالة على أن سيبويه لم يكن يجيد الجدل العلمي  
ولا فن المناظرات ولم يتمرس بالأساليب الجدلية التي كانت منتشرة بين  
علماء النحو يومئذ .

أما الأخفش فكان يعايش سيبويه وكتابه ويفاتشه فيه كما يفاتش غيره  
من العلماء ويذكرون أنه قرأ مسائل من الكتاب على سيبويه (٢)

وكان يناقش صاحب الكتاب في مضامينه قال الأخفش : وكنت  
أسأل سيبويه عما أشكل على منه فإن تصعب على الشيء قرأته عليه (٣)

وكان سيبويه يجد عند الأخفش ما يجعله يطلب رأيه في مؤلفه ولا  
يضيق بمراجعته . جاء في طبقات النحويين : أن الأخفش كان يقول : كان  
سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه يرصنه على وهو يرى أني أعلم منه وكان أعلم  
مني وأنا اليوم أعلم منه (٤) . وما الذي كان يدور بين شيخينا الجليلين في نقاشهما  
ومناقشتهما لقد بخلت علينا المراجع بذكر ولو مناقشة واحدة نستشف من  
خلالها شيئاً من القضايا التي شغلت فكرهما وأثارت بينهما هذا النقاش  
الهاديء حيناً والمعاصف حيناً آخر إذ لا بد أن يكون هناك جدال يشتمد من  
خلاله عراكمهما العلمي ويلقى كل منهما بحججه وشواهدة لتدعيم وجهة نظره

---

(١) معجم الأدباء ج ١ ص ١٣٨

(٢) طبقات الزبيدي ص ٦٧

(٣) طبقات النحويين ص ٦٨

(٤) مراتب النحويين ص ٦٩ ومقدمة مخطاب ص ١٦

لو حفظت لنا كتب الطبقات شيئاً من هذا النقاش لتغير كثير من آراء النحاة وموقفهم فيما بعد من سيبويه وكتابه الذي استغلقت فهم كثير من مسأله على صفوة العلماء بعده فما بالنابغين سوامم ممن لم يرق إلى مستوامم إذ كانت أفكار صاحب الكتاب ستجلى أمامهم وتوضح قضاياها الغامضة والتي استغلقت على الأفهام بسبب عدم بسط مؤلف الكتاب منهجه والتي جعلت ابن كيسان بقول : نظرنا في كتاب سيبويه فوجدناه في الموضوع الذي يستحقه ووجدنا ألفاظه نحتاج إلى إيضاح لأنه كتاب ألف في زمان كان أهله يألفون مثل هذه الألفاظ فاختصر على مذهبهم (١) .

بل الأخص نفسه استغلقت عليه بعض قضايا الكتاب ويبدو أنه لم يفاتش سيبويه : ففي مشكل القرآن : أن المازني - وهو تلميذ الأخصش - سأل أستاذه عن مسألة رواها سيبويه عن الخليل في كتابه وهي قوله :

باب من الابتداء بضم فيه ما بنى على الابتداء والمسألة التي جاءت تحت العنوان المذكور قوله : ما أغفله هناك شيئاً أي دع الشك وطلب المازني من أستاذه الأخصش توضيح هذا المثال : فأجاب الأخصش بقوله : أنا منذ ولدت أسأل عن هذا .

ثم سأل عنها المازني الأصمعي وأبا زيد وأبا مالك فقال الجميع لاندري (٢)

ولقد كنت أمتي النفس بأن أجد في كتاب المجالس والمناظرات ما يعينني على تصحُّر المناقشات والمناظرات التي دات بين أبي الحسن الأخصش وسيبويه وكلاهما من أبرز علماء البصريين ولكنني حين رجعت إلى هذه المكتبة لم أجد أحداً سجل لها شيئاً من هذا .

(١) خزانه الآداب ١٣ ص ١٧٩

(٢) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبه ص ٦٥

فالزجاجي في مجالس العلماء والبالغ عدد هاستة وخمسون ومائة مجلس  
لم يورد لهما أى نقاش سوى ا. والاستاذ هارون تكلم تحت عنوان مناظرات  
سيبويه عن مناظرته مع الكسائي (١)

وكذلك فعلى الشيخ طنطاوى وأما صاحب كتاب د منهج  
الأخفش ،

فقد تكلم عن المناظرة بين سيبويه والأخفش فقال: تظهر لنا النصوص  
المختلفة أن الأخفش وسيبويه كانا يطلبان العلم حتى إذا برع الأخفش جاء  
يناظر سيبويه ثم قال له : إنما ناظرتك لأستفيد منك لا لغيره (٢) ولم يزد  
على هذا شيئاً

والذى أظنه أقرب إلى الحقيقة فى عدم تدوين هذه المناقشات بين  
شيخينا الجليلين أن أول من ألف فى اختلاف النحو بين هو ثعلب إمام كوفى

وهو ولا شك كان يوجه عنايته إلى ذكر المفاتيح بين البصريين  
والكوفيين وغالب الظن أنه لم يذكر شيئاً عن مناظرات البصريين مع بعضهم  
وذلك لأن السكتات مفقود إلى الآن

والمناظرة الوحيدة التى وصلت إلينا والتي جرت بين سيبويه  
والأخفش جعلته يدرك فضل الأخفش وسعة علمه وحسن خلقه وشدة  
تواضعه وإن كل ذلك جعل أواصر الصداقة تنمقد بين الرجلين وعرى  
الود تتوثق بينهما (٣) .

(١) مقدمة الكتاب ج ١٧

(٢) منهج الأخفش للدكتور عبد الأمير الورد ص ٨٤

(٣) منهج الأخفش ص ٨٤



إننا لا نشك في كمال مروءة الأخفش وإخلاصه في مودته لسببويه وإن كان ذلك لا يجعلنا نبعد عن حاجتنا إلى بيان ما دار بينهما من نقاش إذ كان ولا شك سيظهر لنا كثيراً من غموض المكتاب ويوضح لنا طريقة تأليفه وإن كان مادام القدر أبي أن نقف على شيء من هذا فعملينا أن نتمضي مع أبي الحسن لنجلى شيئاً من شخصيته فإلعلها أن تكشف شيئاً مما تطمح إليه نفوسنا .

## أبو الحسن الأخفش

اسمه سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي (١) البصري وفد صغيرا إلى  
البصرة وصار مولى لبني مجاشع بن درام من تميم (٢).

وكنيته أبو الحسن ولم أقف على سبب اطلاق هذه الكنية عليه -  
وهل كان ذلك لأن أحد أبنائه كان يسمى حسنا وكنى والده بهذه الكنية ؟

أم كان سبب هذا حبه لآل البيت وكثير من العلماء أطلقت عليهم  
كنى أهل البيت تيمنا وحباهم ؟

وأما لقبه فهو الأخفش وقد ورد هذا اللقب على لسان أبي الحسن  
نفسه حين تحدث عن لقائه بالكسائي في مسجده وأنه سأل الكسائي عن  
مسائل في النحو أجاب عنها الكسائي ولكن أبا الحسن خطأ فيها وهذا  
سأله الكسائي ، إذ لم يكن هناك شيخ بجزأ على تخطئة الكسائي سواء سأله  
الكسائي قائلا : بالله أنت أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة ؟

قال أبو الحسن : نعم .

وأما لماذا لقب بالأخفش ؟ فلم تفكر لنا المراجع صديبا لهذا فيما اطلعت  
عليه ، وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدت أن مدلول الكلمة هو . صفر  
في العين وضعف في البصر أو فساد في الجفون بلا وجع أو ابصار في

---

(١) بلخ مدينة في أفغانستان بها بيت لثار الفرس زرتها تبعد عن  
كابولي بأربعمائة كيلو مترا

(٢) أخبار النحو بين السيران ص ١٥٠

الليل دون النهار وفي يوم غيم دون صحو (١) فهل لقب بهذا لوجود هذه  
الصفة فيه؟

ولقد شاركة في هذا اللقب آخرون أورد السيوطي منهم أحد عشر (٢)  
وزاد بعض الباحثين أربعة آخرين (٣)

---

(١) القاموس المحيط باب الشين فصل الحاء

(٢) المزهر ٢٣ ص ٤٩

(٣) مرآة النجوين ص ٦٨

## شيوخ الأخفش

تلقى أبو الحسن الأخفش العلم على يد مجموعة من صفوة علماء العربية وجلس إلى العديد منهم .

ومع أن المصادر أبت أن تمدنا بمن تلقى عليه منهم أولا وكيف بدأت صلته بهم ؟

ولكن ذلك لا يمنعنا من أن نستعين بما كتبه أحد الباحثين إذ هو أقرب إلى تصورنا لما كان عليه أمر أبي الحسن مع هؤلاء الإهلام ، من هؤلاء .

١ - عيسى بن عمر وتذكر مصادر ترجمة الأخفش أنه تلقى هلى من تلقى عنهم سيبويه وأخذ عنهم (١) .

ومعلوم أن عيسى ممن لقبهم سيبويه فيسكون إذن ممن لقبهم الأخفش ولكن هذا الزعم لا تسنده روايات مؤرخى الرجال اللهم إلا رواية نجدتها في نور القيس (٢) ، تفيد أن الأخفش كان يروى عن عيسى إلا أننا إذا رجعنا إلى كتب النحو لوجدنا فيها أخباراً غير قليلة تفيد أن الأخفش كان يروى عن عيسى مشافهة وهذا يفيد أنه لقبه وأخذ عنه ولو عدنا إلى كتاب معانى القرآن للأخفش لوجدنا أحد محققيه يورد المواضع التي روى فيها الأخفش عن عيسى في كتابه ، ثم يقول : وتلفه الأخفش لعيسى أفادته في القراءة إذ كان مشهور القراءة واللغة والنحو والصرف والرواية وقد نقل الأخفش عن أستاذه مصرحاً بالسماح منه تارة فأنت ترى في غخطوطه المعانى ما يأتي :

---

(١) أخبار الفحوليين ص ٤٩ ، ٤٠ . (٢) نور القيس ص ٩٩ .

قال الشاعر :

كمى الأؤم تيبا خضرة فى جلودها

فويلا لقيم من صرايلها الخضر

قال الأخفش : حدثنى عيسى بن عمر أنه سمع الأهراب يشددونه هكذا

بالنصب (١).

وفى قوله تعالى : وجاء قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال ياقوم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيقي أليس منكم رجل رشيد (٢) ، رفع وكان عيسى يقول : هن أطهر لكم ، وهذا لا يكون إنما ينصب خبر الفعل الذى لا يستغنى عن خبر إذا كان بين الإيم وخبره هذه الأسماء المضمره التى تسمى الفصل (٣).

وفى موضع آخر من معانى القرآن يقول : وأما الزبانية فقال بعضهم : واحدها الزباني وقال بعضهم : الزابن سمعت الزابن من عيسى بن عمر (٤).

ولقد أحصيت المواضع التى جاء فيها نقل عن عيسى فى كتاب معانى القرآن للأخفش فوجدتها سبعا وهى إن دلت على شيء فإنما تدل على أن سماع أبى الحسن من عيسى ونقله عنه كان محدوداً .

٢ - يونس بن حبيب الضبى ولواء وهو صاحب قياس فى النحو ومذاهب يتفرد بها وقد أثبت تلمذة الأخفش له كل المتوجمين لأبى الحسن .

---

(١) منهج الأخفش الأوسط ص ٣٦ ومعانى القرآن ج ١ ص ١١٩ تحقيق

فابن فارس .

(٢) سورة هود الآية رقم ٧٨

(٣) معانى القرآن تحقيق فايز فارس ص ٢٠ ص ٣٥٦

(٤) معانى القرآن ج ٢ ص ٥٤١ تحقيق فايز فارس .

وورد اسم يونس في معاني القرآن للأخفش خمس عشرة مرة ويهرح  
أبو الحسن بالأخف عن يونس يقول قال الشاعر :

وقد أروح إلى الحانوت أبشره

بالرحل فوق ذرى العيرانة الأجد

قال أبو الحسن أنشدني يونس هذا البيت هكذا وجعل الذي يبشر  
اسما للفعل كأنه التبشير (١) .

وفي موضع آخر يقول : قال الله تعالى : مامنك إلا تسجد .

معناه مامنك أن تسجد ولا هنا زائدة وقال الشاعر :

أبي جوده لا البخل واستعجلت به

نعم من فتي لا يمنع الجوع قاتله

وزعم يونس أن أبا عمرو كان يجر البخل ويجعل دالا مضافة إليه (٢)

وينقل عنه في موضع آخر نراه يقول : ينظرون من طرف خفي ،

وقال يونس : إن من طرف مثل بطرف كما تقول العرب ضربته في السيف  
وبالسيف (٣) .

٣ - أبو زيد الأنصاري وهو عالم بالنحو وقد أفاد الأخفش منه

في اللغة والصرف .

ورد اسمه قليلا في معاني القرآن وروى عنه الأخفش لغة لزوم المعنى

الألف قال وزعم أبو زيد أنه سمع أعرابيا فصيحا من بلحارث يقول :

---

(١) معاني القرآن ج ٢ ص ٤٧٠ .

(٢) معاني القرآن ج ٢ ص ٢٩٥ .

(٣) معاني القرآن ج ٢ ص ٤٧١ .

ضربت يدها يريد يديه (١) .

٤ - خلف الأحمر ورد اسمه في المعاني في موضع واحد فقط قال أبو الحسن : وزعم يونس أن ناسا من العرب يفتحون اللام التي في مكان دكي ، وأنشد فرعم أنه سمعه مفتوحا .

يؤامرنى ربيعة كل يوم لأهلك وأقتنى الدجاجا  
وزعم خلف أنها لغة بني العنبر (٢) .

٥ - أبو السمال : كان ممن تلقى عنهم أبو الحسن أبو السمال واسمه قنعب بن أبي قنعب العدوي البصرى له اختيار في القراءة شاذ عن العامة (٣)  
وقراءة أبي السمال هذه رواها عنه أبو زيد سعيد بن أوس وفي غاية النهاية أسند الهذلي قراءة أبي السمال عن هشام البربري عن عباد عن الحسن عن سمرة عن عمر وهذا سند لا يصح (٤) .

وانتفاع أبي الحسن من أستاذه أبي السمال كان قليلا روى الأخفش قوله : وزعموا أن بعض العرب قال (واعلموا أنكم غير معجزى الله) وهو أبو السمال وكان فصيحاً (٥) .

٦ - أبو مالك النيرى ومارواه صاحب مراتب النحويين يدل على أنه تلقى عنه يقول : ولم يكن الأخفش ناقصاً في اللغة أيضا وله فيها كتب مستحسنة وكان أخذ عن أبي مالك النيرى أخبرنا جعفر بن محمد قال

(١) منهج الأخفش الأوسط ص ٤٨ .

(٢) معاني القرآن ص ١٢٣ تحقيق فايز فارس .

(٣) منهج الأخفش ص ٥٠

(٤) غاية النهاية ج ٢ ص ٢٧ ترجمة ٢٦١٣

(٥) معاني القرآن ج ١ ص ٨٧ تحقيق فايز فارس .

محمد قال أخبرونا عن المبرد عن المازني قال : قال الأخفش سألت أبا مالك  
هن قول أمية بن أبي الصلت .

سلامك ربنا في كل حجر برينا ما تغنثك الذموم

فقلت : ما تغنثك ؟ فقال : ما تتعلق بك (١).

وزى السيوطي يقول : هن أبي الحسن الأخفش : ولم يكن يأخذ عن  
الخليل ولم يكن ناقصا في اللغة وله فيها كتب مستحسنة وكان أخذ عن  
أبي مالك النخعي (٢).

وأبو مالك هذا هو عمرو بن كركرة أعرابي كان يعلم في البادية ويورق  
في الحضرمي المذهب ويقال : كان يحفظ اللغة كلها (٣).

٨ - حماد بن الزبرقان وهو نحوي من نحاة كان يونس بن حبيب  
يفضله (٤) ، وحماد هذا أثبت السيوطي أنه صحف في ثلاثة ألفاظ في  
القرآن الكريم لو قرىء بها لكان صوابا وذلك أنه حفظ القرآن من  
مصحف ولم يقرأه على شيخ .

اللفظ الأول : وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة  
وعدها أيا (٥).

والثاني بل الذين كفروا في عزة وشقاق (٦).

(٢) المزهر ٢٣ ص ٤٠٥

(٤) أنباء الرواة ١٠ ص ٣٣

(٦) ص آية رقم ٢

(١) مراتب النحويين ص ١١٢

(٣) الفهرست ص ٧٢

(٥) التوبة آية ١١٤



الثالث : لكل أمريء منهم يومئذ شأن بلغه (١) .

وروى ابن التميمي تلمذة الأخفش له فقال : روى الأخفش عن حماد  
ابن الزرقان وكان بصريا (٢) .

٨ - أبو عبيدة معمر بن المثنى صاحب مجاز القرآن مولى لثيم وفيه  
يقول الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أهل بجميع العلوم  
من أبي عبيدة (٣) .

ومع أن أبا عبيدة كان يختلف مع الأصمعي معاصره ولكن خلافة  
لم يصل إلى حد الريبة في الثقة بما يرويه وكان الرواة يرجعون أبا عبيدة  
على أن أبا عبيدة وأيا يزيد كانوا يتفقان في كثير من مسائل اللغة (٤) .

ولم يذكره الأخفش في معاني القرآن إلا مرة واحدة وذلك حين  
تحدث عن فتح لام لعل في لغة الجربها قال : وزعم أبو عبيدة أنه سمع  
لام لعل مفتوحة في لغة من يجربها ما بعدها (٥) .

٩ - أبو شمير المعتزلي يذكر السيوطي : أن الأخفش كان غلام  
أبي شمير وعلى مذهبه في الاعتزال (٦) ، ويقول أبو الطيب عن الأخفش  
( كان أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل وكان غلام أبي شمير وعلى  
مذهبه (٧) ) .

(١) عبس آية ٣٧ (٢) الفهرست ص ٨٤ ومنهج الأخفش ص ٧٥

(٣) البيان والتبيين ١ ص ٣٣١ ومقدمة مجاز القرآن لمحمد سر كين ص ٢٢

(٤) مقدمة مجاز القرآن ص ١٣

(٥) معاني القرآن تحقيق فايز فارس ١ ص ١٢٣

(٦) المزهري ٢ ص ٤٠٥ (٧) مراتب الشعوبين .

(٤ - سيبويه)

### حول تلمذة الأخفش للخليل

نفي أبو الطيب أن يكون الأخفش أخف من الخليل (١) ونفاها السيوطي أيضاً (٢) وأثبتها باقوت في رواية له عن الثارخي (٣).

ويثبتها أيضاً محقق كتاب العروض لأبي الحسن فيقول : إن تلمذت إلى القول المنسوب إلى المبرد في أنباء الرواة الذي ينسب تلمذة الأخفش إلى شيخ العربية الخليل بن أحمد حيث إنه ينقصه الدليل ، ثم يقول : ذكر الأخفش في كتابه (العروض) نصوصاً تؤكد تلقيه عن الخليل (٤).

ومهما يكن من أمر فإن تناق الأخفش النحو عن الخليل متردد في إثباته بين مؤرخي الأخفش ومن أثبته فقد استند إلى روايات مبثورة قد يكون الراوي أسقط بعض سندها أما تلقيه العروض عنه فيؤيده الروايات التي أوردها أحد المحدثين (٥).

وتلقى أبو الحسن النحو عن سيبويه مع أن سيبويه أصغر سناً منه .

يقول أبو الطيب : وأخذ النحو عن سيبويه جماعة برع منهم أبو الحسن سعيد بن سعد الأخفش (٦).

ويقول السيوطي عن أبي الحسن إنه تلمذ سيبويه (٧).

---

(١) المراتب ص ١١١ (٢) المزهري ج ٢ ص ٤٠٥

(٣) مقدمة معاني القرآن لفايز فارسي ص ١٩

(٤) مقدمة العروض للدكتور محمد عبد الدايم .

(٥) المراجع السابق (٦) مراتب النحويين ص ١١١

(٧) المزهري ج ٢ ص ٤٠٥

ومن الثابت أن الأخفش تلقى العلم على مشيخة جليلة إذ بلغ عدد  
شيوخه خمسة عشر شيخًا وإن لم يتيسر معرفة ترتيبهم .

والذي يعنينا هو أن تعدد الشيوخ واختلاف مشاربهم ساق إلى فسكر  
الأخفش المدون قضايا خلافية أثمرت قضايا نحوية وصرفية شغلت علماء  
الفحو منذ برع أبو الحسن في الفحو إلى زمن الناس هذا ولا زالت الكتب  
تصح بأرائه وأفكاره بعضها يثنى وبعضها يشرح والآخر يرفض .

والحقيقة أن الأخفش شخصية نحوية فذة بما جمعت من خصائص  
عرقية أو من أفكار الشيوخ الذين أخذ عنهم وبما تتمتع به من مكونات  
طبيعية يبنى إظهارها .

## أثر بيئة الأخفش في ثقافته

يقول علماء التربية : الإنسان ابن بيئته — وهذه القضية لها مصداقية في الفقه إذ يتحدث الفقهاء عن المبالغة في الزواج ويعتبرون ذلك من محاسنه وهو أمل استقراره ونحن لو أخذنا مقولة علماء التربية وطبقناها على عالمة الجليل لوجدنا أثر البيئة فيه ظاهراً جلياً .

فهو فارسي الأصل بلخي المولد (١) حيث تضاريس هذه النواحي تمتاز بوجود سلاسل جبال دهنو كوش، الوعرة وحيث المناخ الفارسي . إذ يغمر الثلج سطح الأرض في هذه النواحي شهوراً عدة في كل عام كما أن الاجناس البشرية متعددة وصفاتهم العرقية والجسمية مختلفة — كل هذا وغيره جعل أهل هذه المناطق أهل صلابة في الرأي وحدة في الطبع وعناد .  
إذا أضيف إلى ذلك تنوع الخيرات التي تغلها الأرض والزهور التي تنثر شذاهما معطرة أجواء هذه النواحي أضفى ذلك على خيال السكان عمقا وإتساعا .

ومن هذا المنطلق علينا أن نتعرف على عالمة الجليل أبي الحسن الأخفش فهو عالم باللغة محيط بدقائقها صاحب بصيرة نافذة وحافظة قوية تعينه على استظهار مختلف آراء شيوخه وإستشفاف محتواها وإدراك ما تشير إليه أو تصح عنه وبما يرشد إلى إستشفاف أبي الحسن للمسائل ما نقله ابن هشام عنه ونصه : قال الأخفش : في قوله تعالى : ولا الذين يوتون وهم كفار (٢) إن اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبر (٣) .

(١) بلخ إحدى مدن أفغانستان تقع قريبا من نهر آمو داريا وكان بها معبد النار التي يقدسها الفرس قديما

(٢) آية رقم ١٨ من سورة النساء

(٣) المغني ٢٥ ص ٦٦١ تحقيق مازن البندك

ومراده الألف في الكلام من ر لا وهو معلوم أنها لا تسمى ر ولا ر ومع أن  
ابن هشام قال ويدفعه - رأى الألفش - أن الرسم لا يلا ، وذلك بحسب  
أنه مجرور بالمطف على الذين يعملون السيئات .

عاد ابن هشام إلى ترجيح رأى الألفش فقال : والذي حملها ، الألفش  
وأبا البقاء ، على الخروج عن ذلك أن من الواضح أن المبع على الكفر  
لا توبة له لغوات زمن التكليف (١) وحول إعراب الآية يقول : أبو جعفر  
ابن النحاس : والآية مشكلة (٢) .

ويرى ابن هشام أنه يمكن ترجيح مذهب الألفش بأن فعمل الألف في  
لا ، زائدة كالآلف في ، لا أذبحه ، فإنها زائدة في الرسم وكذلك في  
لا أوضوا .

ويقول الونشري : فإن قلت كيف خط في المصحف ولا أوضوا  
بزيادة ألف ؟

قلت : كانت الفتحة تكتب ألفا قبل الخط العربي والخط العربي  
أخترع قريبا من نزول القرآن وعهد بنى من ذلك الألف أثر في الطباع  
فكتبوا صورة الهزرة ألفا وفتحها ألفا أخرى نحو لا أذبحه (٣) .

وإذا عدنا إلى أبي الحسن فسنجد من خصائصه أنه مجادل مكين وصاحب  
رأى له مكاتبة بين العلماء فهو يقارع بالحجة ويدعم رأيه بالمأثور الذي  
لديه منه معين لا ينضب لذلك نجد أثر الألفش في معاصره وخالفهم قوما

(١) المغني ج ٢ ص ٥٩٦ تحقيق محي الدين

(٢) إعراب القرآن ج ١ ص ٢٤٠

(٣) السكتاني ج ٢ ص ٢١٧ والمغني ج ٢ ص ٥٩٦

يقول الكسائي عنه : لم يكن في القوم - يريد البصريين - أعلم من الأخفش  
دلهم على عوار الكتاب ثم تركهم (٢) .

وهذا سيبويه نفسه كان إذا وضع شيئاً من كتابه عرضة على الأخفش  
لاعتقاده أنه أعلم به منه (٢) .

ويصف أبو العباس نعلب الأخفش فيقول : هذا رجل أشرف على  
بحر فهو يتكلم بما يريد (٣)

وكان المبرد يرى أن الأخفش أعلم الناس بالكلام (٤) .

وبما يجلى لنا سعة إطلاع أبي الحسن لاستشرافه الدقيق من الأمور  
ما عارض به الخليل وسيبويه في نون درمان، وأمثاله .

إذ رأى الخليل وسيبويه أن النون زائدة .

لكن أبا الحسن قال : هي فون أصلية مثل قراص وحماس وفعال  
أكثر من فعلان في النبات - كما أن النون ثابتة في المشتق منه قالوا أرض  
مرمنة أي كثيرة الرمان ولو كانت النون زائدة لقالوا مرمة (٥) .

إن كثرة مخالفة الأخفش لسيبويه والتي سنعرض لها بعد قليل قد  
تركت له آراء متعددة حفلت بها كتب النحو واللغة وجملت أبا علي  
الفارسي يقول عنها : مذاهب أبي الحسن كثيرة (٦) أو يقول: هكر الشيخ (٧)

(١) مراتب النحويين ص ١١٠ ، ١١١

(٢) طبقات الزبيدي ص ٦٧ ، مراتب النحويين ص ١١٢

(٣) طبقات النحويين للزبيدي ص ٧٢

(٤) إنباء الرواة ج ٣ ص ٢٩

(٥) المرادى وكتابه توضيح مقاصد الألفية لعبود الساهي ص ٥٠٢

(٦) الخصائص لابن جني (٧) المرجع السابق

ولا يظن ظان أن ذلك كان لاعتقاد أبي علي الفارسي ضعف آراء أبي الحسن أو تهافت حجبته وفساد منطقته ، إذ منزلة أبي الحسن عند أبي علي عالية وكان ينظر إلى آرائه بتقدير فإذا كان سببويه يحتمل عند أبي علي أعلى منزلة في العربية فإن أبا الحسن له المكانة التالية لمكانة سببويه يقول محقق المسائل المشككة ولا شك أنه كانت لأبي الحسن منزلة عالية عند العلماء عامة وعند أبي علي خاصة وهو ينظر إلى آرائه بتقدير ووقار — ولا عجب فإن أبا علي يرى صدق أبي الحسن ضرورة وقد حكى ابن جنى أن أبا علي قال له :

يكاد يعرف صدق أبي الحسن ضرورة وذلك أنه كان مع الخليل في بلد واحد ولم يحك عنه حرفا واحدا (١) .

إعجاب الفارسي بالأخفش يرويه ابن جنى فيقول : وكان أبو علي رحمه الله ينتصر لمذهب أبي الحسن ويذب عنه ولا غاية في جودة الحجج بعده (٢) .

---

(١) مقدمة المسائل المشككة لصالح الدين السنكاوي  
(٢) مرصعة الأعراب ج ١ ص ٣١٨

## العوامل التي ساعدت على حب الأخصى للجدال

حب الجدال والمناقشة كان صفة متميزة من صفات أبي الحسن أهل ذلك عليه ما يأتي :

١ - بيته التي رأت عيناه نور الحياة فيها وخصائص فرضت نفسها عليه .

٢ - طبيعة العصر الذي ولد فيه الأخصى فقد اشتعلت الثورة العباسية ضد الأمويين في صباه وكانت الدعوة الجديدة تقتضي خطباء يدعون إليها ويردون دعاوى أعدائها .

ولما استقرت الأمور لها وانتصر العباسيون بقيادة أبي مسلم بدأت تطل الأفكار الحبيسة من هنا وهناك فن شعوبية إلى فرق إسلامية مختلفة أجمعت نار الخلاف في قضايا الدين واللغة وغيرهما من جوانب الحياة العلمية والاجتماعية يقول صاحب طبقات النحويين عن عصر الأخصى .

لقد ذر قرن الاعتزال وساد بهذا منطق العلم والجدل وكان ذلك مدعاة لاشتداد أمر المنطق وسيطرته على عقول أهل هذا العصر (١) .

وابتلى الناس في زمنه بفتنة خلق القرآن وكثر حولها جدال العلماء والمتعلمين وتمددت المجالس والمساجلات .

كل هذا ولا شك كان في صالح الوثبة العلمية التي عاشتها الدولة



الإسلامية شريطة أن يكون هناك تجاوز عن مقومات ظهرت في سماء  
هذه الحركة ولكنها تجاوزتها ومضت في طريقها بفضل جهود المخلصين  
من أبناء هذه الأمة لا غرو وأبو الحسن كان قد ربا شمريا كما قال  
المازني (١) .

والعامل عد أبا الحسن من الشيعة (٢) .

(١) أبناء الرواة ٢٣ - ٣٩

(٢) أعيان الشيعة العامل ٢٣٥ ، ٦٠ طبع دار صادر بيروت سنة ١٩٥١

### ٣ - طبيعة اللغة العربية

من العوامل التي أذكت الخلاف بين العلماء طبيعة اللغة العربية فقد كان لها دور في إذكاء الخلاف بين هذين العالمين اللذين حباها الله من الذكاء والحفظ ودقة الاستنباط ما لم يهبه لغيرهما ولنعمد إلى ما نحن بسبيله .

فاللغة العربية يظهر إعراب مفرداتها بحركة الحرف الأخير من الكلمة - والإعراب ليس أصلا في ذاته بل هو فرع المعنى المعبرة عنه مفرداتها .

وبما أن المعنى ليس شيئا محسوسا فن هنا يختلف التقدير كما تختلف المدركات بين فرد وفرد ويستتبع هذا بالتالي ظهور الخلاف في المنهجين .

وإذا أردنا أن نورد أمثلة فس نجد الكثير والكثير لكننا سنكتفي ببعض الأمثلة من ذلك ما تجده في نحو قولهم أتيتهم ركضا وطلع بفتة مما جاء المصدر فيه عند سيويوه حالا ومنه ادعوه خوفا وطمعا - يأتيك سعياء .

إذ من المعروف أن الحال وصف فضلة منتصب وكلمة وصف يراد بها ما تدل على حدث وصاحبه فهي لهذا مشتقة .

وجاء الأخفش يخالف سيويوه في معناها وأبقى السكامة جامدة وجعلها مصدر الفعل محووف والتقدير عنده طلع بيئت بفتة .

يقول السيوطي : ورد الحال مصدرا بكثرة ، قال أبو حيان وهو أكثر من وروده فعنا نحو يفتقون أموالهم مرأ وعلانية - إلى دعوتهم جهاراً - وقالوا قتلتهم صبأ . . . فاختلف النحويون في تخرج هذه الكلم وما أشبهها من المسموع فذهب سيويوه إلى أنها مصادر في موضع الحال مؤولة بالمشتق أي ساهبا ورأ كذا إلى آخره .

وقيل هي أحوال على حذف مضاف أي ذلت عن أي آخره وقيل هي  
مفاعيل مطلقة لفعل مقدر من لفظها وذلك الفعل هو الحال أي أتيت  
أر كض ر كضاً وعليه الأخفش (١) .

أرأيت كيف اختلفوا في إعراب المصدر إذ أوله سيويوه وأخرجه  
هن معنى الحدث ليصبح بمعنى اسم الفاعل .

بينما رأى الأخفش إبقاء الكلمة — على معناها وجعلها مصدر العامل  
محذوف والحذف هنا جائز .

وما يشهد لهذا الأثر ما نجد في نحو دلولاي ، ودلولاك ، وما تصرف  
من ضمائر ما .

وقولهم دحساي ، ودحسانا ، ودحساك ، إلى دحساكن ، ودحساء ،  
إلى دحسهن .

قال سيويوه : إن الضمائر بعد لولا في محل جر بلو وإن للولامع المكنى  
د الضمير ، حالاً يخالفها مع المظاهر .

وقال : المكنى بعد حسي في محل نصب بمعنى إجراء لها مجرى لعل  
ودليل سيويوه في لولا صيغة الضمير المجرور فوجب أن يكون ما قبلها هو  
العامل فيها جرأ وإن لم يكن من أصل عمله الجر في غيره قياساً على لدن  
في قوله : لدن غدوة .

ويستعمل مثل ذلك في حسي فوجب أن يكون دحسي ، هو العامل فيها  
نصباً وإن لم يكن من أصل عمله النصب في غيره قياساً على ددن .

وسيويوه بهذا أخرج الأداةين د لولا ، ودحسي ، عن أصل وضعهما

لأنه جعل « لولا » حرف جسر وجعل عسى ناصبة للضمير بعدها وهي  
تحتاج إلى مرفوع وقاس عسى الفعل على لبن الاسم في العمل .

ورأى الأخفش أن هذا من وضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع  
ويحتاج إلى الإهتمام لوقوع صيغة المجرور في لولا محل الرفع وعن وقوع  
صيغة المنصوب في عسى في محل الرفع أيضا وبأنه لا بعد في استعارة صيغة  
أحد البابين في الآخر فسما أوقعوا صيغة المرفوع في المجرور في قولهم  
مرت بك أنت وبه هو وبنا نحن فكذلك أوقعوا صيغة المجرور في محل  
الرفع في لولا .

ويقول ابن الحاجب : ولا خفاء في أن كلا من المذهبين يلزمه ارتكاب  
مخذور والنظر في الترجيح في مثل ذلك إنما يكون ببيان أخف  
المخدورين وواضح أن كلا الرأيين فيه ضعف (١) .

موضع آخر يدل على أن اللفظة كان لها دخل في أسباب الخلاف . من  
المعلوم أن حرف الجر الداخلة على « أن ، و « أن ، يحذف قياسا نحو  
وعجبوا أن جاءهم منذر منهم (٢) . واختلف النحاة في موقع المصدر  
المنسبك - بعد حذف الجار .

فذهب الكسائي إلى أنه في محل نصب وذهب الأخفش إلى أنه في  
محل جر وجاءت شواهد اللغة مؤيدة لسكلا الرأيين إذ نجد شاهداً لرأى  
الكسائي في قول الشاعر :

آليت حب العراق الدهر أطمعه  
والحب يأكله في القرية السوس

(١) الأمل النحوية لابن الحاجب ج ٣ ص ٢١ ، ٢٢

(٢) آية رقم ٤ سورة ص

إذ ورد الشاهد بنصب حب مع أن التقدير على حب .

وجاء ما يؤيد الأخفش في رأيه قال للظاهر :

وما زرت ليلى أن تكون حبيبة

إلى ولا دين بها أنا طالبه

إذ جاءت الرواية بمجردين مع أن التقدير ولا إلى دين - وكل شاهد

منهما فصيح يحتاج به<sup>١</sup> ولهذا أجاز سيبويه في مثل هذا النصب والجر (١) .

شاهد آخر على صدق ما نقول وهو دخول الفاء في خبر إن ، .

فقد منع ذلك سيبويه وقال : إنه حرف يمتنع دخوله على الشرط

فلا يدخل على المشبه بالشرط قياسا على أيت . ولكن الأخفش وجد أن

الفاء قد دخلت على خبر إن في القرآن الكريم نحو إن الذين فتنوا المؤمنين

والمؤمنات . . . فلم هذاب جهنم د

ونحو قوله : قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم (٢) .

وإذا نظرنا إلى كلمة [ حاشا ] فسنجد أن سيبويه والأخفش اختلفا

فيها أيضا .

فقد ذهب سيبويه إلى أنها في الاستثناء حرف جر فقط بمنزلة [ إلا ]

لكنها تجر المسمى .

وذهب الأخفش ومن وافقه إلى أنها تستعمل كثيرا حرف جر وقليل

فعلا جامدا متعديا لتضمنه معنى [ إلا ] وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع

حاشا الشيطان وأبا الأصمغ [ وقال آخر :

حاشا أبا ثوبان إن به ضنا على الملحاة والهمم

(١) شرح بن عقيل ٢٣ ص ١٥٢

(٢) الأمل في النحو ٣٣ ص ١٥٣

ويروى أيضا حاشا أن (١).

وبجانب هذا هناك اختلاف لغات العرب أنفسهم : فالأخفش يقول:  
إختلاف لغات العرب إنما جاء من قبل أن أول ما وضع منها وضع على  
خلاف وإن كان كله مسوقا على صحة وقياس ثم أحدثوا من بعد أشياء كثيرة  
للحاجة إليها غير أنها على قياس ما كان وضع في الأصل مختلفا وإن كان  
كل واحد آخذا من صحة القياس حظا (٢).

ولقد كان ابن جنى موقفا حين قال : اللغات على إختلافها كلها حجة  
ألا ترى أن لغة الحجاز في اعمال (ما) ولغة تميم في تركه كل منهما يقبله  
القياس فليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبها لأنها ليست أحق بذلك  
من الأخرى - لكن غاية مالك في ذلك أن تتخير إحداهما فتقويها على  
أختها وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها وأشد نسبا بها (٣).

---

(١) معنى اللبيب ج ١ ص ١٣٠ ، معجم الهوامع ج ١ ص ٢٣٢

(٢) المزهر ج ١ ص ٥٦ ، ٥٥

(٣) النص موجود في المعنى ج ١ ص ٢٥٧

## من مظاهر حب الأخصى للجدل

مر بنا أن بيثة الأخصى الأولى كان لها دخل في حبه للجدل والمفاصلة وقوى هذه الرغبة في نفسه طبيعة لغة العرب وتعدد القبائل التي أخذت منها وتنوع طرق الرواية عن هؤلاء الذين أطبق الملاء على فصاحتهم وقدرة أبي الحسن على الجدل جرأته على توبيخ المخطيء إلى خطئه ولو أدى ذلك إلى مالم محمد عقباه يؤيد هذا ما وقع منه مع أمير البصرة ولنسمع إليه يقول : كان أمير البصرة يقرأ « إن الله وملائكته يصلون ، الآية .. » برفع ملائكته ويلحن فضيت إليه ناصحا فزبرني وتوعدني وقال : تلحنون أمراءكم ؟

ثم عزل وولى محمد بن سليمان فسكأنه تلقاها من فم المعزول : فقلت في نفسي هذا هاشمي ونصيحته واجبة فخشيت أن يلقاني بما لقيني به الأول : ثم حملت نفسي على نصيحته فصرت إليه وهو في غرفته ومعه أخوه والغلمان على رأسه :

فقلت : أيها الأمير جئت لنصيحة . قال : قل : قلت : هذا وأومات إلى أخيه فلما سمع ذلك قام أخوه وفرق الغلمان عن رأسه وأخلاقى ، فقلت أيها الأمير . أنتم بيت الشرف وأصل الفصاحة وتقرأ : إن الله وملائكته بالرفع وهذا غير جائز فقال : قد نصحت ونهت لجزيت خيرا فانصرف مشكورا .

وهكذا لم تمنعه مكانة الأمير من الجهر برأيه وتوبيخ المخطيء على خطئه وذلك يوضح لنا جانبا من جوانب الخلاف مع أساتذته الذين تولوا تثقيفه ولكنه بدأ يخالفهم ويخطئهم بعد أن اشتد حوده وهذا ما سنتعرض لإظهاره .

## من خلاف الاخفش لاستاذه عيسى بن عمر

على الرغم من أن عيسى بن عمر صاحب كتابي الاكمال والجامع اللذين قال عنهما الخليل .

ذهب للنحو جميعا كله غير ما أحدث عيسى بن عمر  
فذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقر

إلا أن ماله من آراء نحوية فيما لدينا من كتب قليل وقليل جدا فليس له في كتاب المغنى لابن هشام سوى أربعة آراء .

أولهما فيما سمعه من أبي عمرو ( وليس الطيب إلا السمك ) والآخر حول قراءته للآية الشريفة [ عما يتساءلون ] بالألف وثالثها حول عدم معرفته لمعنى البيت .

سلم ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا  
ورابعها قراءته للآية الشريفة [ لا يقضى عليهم فيموتون ] .

وأما أبو علي الفارسي في مسائله المشككة فلم يذكر شيئا لعالمنا الجليل . ومن هنا رأينا الأستاذ صباح عباس السالم وله رسالة بمضوان عيسى ابن عمر نحوه من خلال قراءته — لا يستطيع الحديث عن نحو عيسى إلا بعد الحديث عن قراءته يقول : فأما موافقة ما يروى للعربية فيقصده به وجود وجه في العربية لما يقرأ به ويمكننا القول بأن جميع ما وصلنا من القراءات وجوها في العربية (٢) .

ومن خلال قراءته تحدث عن نحو عيسى . لذلك نجد ورود ذكر

(١) راجع المعنى لابن هشام تحقيق سعيد الأفغاني

(٢) عيسى بن عمر الصباح السالم ص ٩١



عيسى بن عمر في المراجع النحوية للبلال ومن هنا ترى سبب عدم ذكره في معاني القرآن للأخفش .

وقد خالفه الأخفش من ذلك : حين قال : وزعموا أن عيسى بن عمر كان يجيز .

فألفيته غير مستعجب ولا ذاكر الله إلا قليلا

كأنه إنما طرح التتوين لغير معاقبة إضافة وهو قبيح إلا في كل ما كان معناه اللذين والذين بحيث يفتن بطرح منه ما طرح من ذلك ولو جاز هذا البيت لقلت هم ضاربو زيداً وهذا لا يحسن (١) .

ونجد في حديثه عن الآية الشريفة [أنتخذنا هزوا] بضم الهاء والزاي يقول : وزعم عيسى بن عمر أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فن العرب من يثقله ومنهم من يخففه (٢) .

وزاه يخالف شيخه في رأيه حين قرأ عيسى [ هؤلاء بناتي هن أطهر ] قال الأخفش هذا لا يكون إنما ينصب خبر الفعل الذي لا يستغنى عن ضم (٣) .

وفي موضع آخر يحكى قوله : في واحد الزبانية فيقول : سمعت الزابن من عيسى بن عمر والعرب لا تعرف هذا وتجمعه من الجمع الذي لا واحده (٤) .

---

(١) معاني القرآن - ١ ص ٨٦ تحقيق فايز فارس .

(٢) معاني القرآن - ١ ص ١٠٣

(٣) معاني القرآن - ٢ ص ٣٥٦

(٤) معاني القرآن - ٢ ص ٥٤١

## موقف الأخفش من أبي عمرو وشيخه

أبو عمرو بن العلاء أحد شيوخ العربية وأعلامها تلقى عنه الأخفش وأنكر عليه شيئاً من آرائه .

زاه يقول عند تعرضه للآية الكريمة [ وإن كنتم هلى سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة ] .

قال الأخفش : قال أبو عمرو : فرهن وهى قبيحة لأن فعلا لا يجمع على فعل إلا قليلاً ماذا زعم أنهم يقولون سقف وسقف .

ثم يقول : وقد يكون : رهن جماعة للرهان كأنه جمع الجماعة ورهان أمقل من هذا الإضطرار .

وقال أبو عمرو : قالت العرب رهن ليفصلوا بينه وبين رهان الخيل (١) .

---

(١) معاني القرآن - ١ ص ١٩١ تحقيق قايز فارس .

## خلافه مع يونس

مر بنا أن الأخفش تلقى عن يونس بن جبيب فيكون تلقيه عنهم ولكننا نجده يخالفه في (أى) في قوله تعالى: ثم لنزلن من كل شعبة أنهم أشد .

ولنبداً الخلاف من أوله فقد ذهب سيبويه إلى أن [أى] موصولة وهى مبدية لإضافتها وحذف صدر صلتها .

وخالفه جماعة من البصريين والكوفيون إذ جعلوا [أى] معربة .

وزعم مخالفو سيبويه أن [أى] فى الآية استفهامية وأنها مبتدأ وأشد خبر واختلفوا فى مفعول نزع .

فقال الخليل : محذوف .

وقال يونس : هو الجملة وعلقت نزع عن العمل كما فى لنعلم أى للحزبين أحصى .

وخالف الكسائى والأخفش فقالا : المفعول هو [ككل شعبة] و[من] زائدة وجملة الإستفهام مستأنفة (١) .

وهكذا يعضى خلاف الأخفش مع شيوخه وإن كان هذا الخلاف يتراوح بين القلة والكثرة .

---

(١) المغنى ١ - ٨٢ ، ٣٢٣ تحقيق سعيد الأفغانى والبيان فى إعراب القرآن ٢ - ٨٧٨ والمسائل المشككة ٤٠٥

## اختلاف الأخفش مع الخليل

مع أن تلمذة الأخفش للخليل مختلف فيها .

فأبو الطيب اللغوي : ينفى هذه التلمذة فيقول : كان الأخفش أسن من سيبويه ولكن لم يأخذ عن الخليل (١) كما نفاها السيوطي (١) .

ومع هذا نجد أن الأخفش خالف الخليل في مسائل نحوية وصرفية متعددة أوردتها كتب النحو والصرف

وهنا لا بد أن نورد القول في هذا الخلاف ، وهو أنه كان غالباً بعد أن لحق الخليل بربه وكل علم الأخفش وما محفوظه وتصدر مدرسة البصرة ليكون أستاذاً وحامل لواء المشيخة فيها بعد رحيل عليها الجليان الخليل وسيبويه .

من هذه المسائل :

١ - الأصل في المرفوعات : قال الأخفش : إن الأصل في الرفع الفاعل والمبتدأ معا بينما كان الخليل يقول : إن الفاعل الأصل لأن عامله لفظي والمبتدأ فرع لأن عامله معنوي .

يبسط السيوطي هذا الخلاف فيقول : اختلف في أصل المرفوعات فقيل الفاعل أصل والمبتدأ فرع عنه وعزى للخليل ووجهه أن عامله لفظي وهو أقوى من عامل المبتدأ المعنوي فإنه رفع للفرق بينه وبين المفعول وليس المبتدأ كذلك والأصل في الإعراب أن يكون للفرق بين المعاني .

(١) مراتب النحويين ص ٦٨ بتصريف

(٢) بغية الوعاة ص ٢٥٨

وقيل هما أصلان وليس أحدهما محمولا على الآخر ولا فرعا عنه ونقل عن  
الأخفش (١)

٢ - خالف الأخفش الخليل في (أن) في الآية الشريفة (لم تر إلى  
الملائكة من بني إسرائيل من بعد موسى .... قالوا وما لنا أن لا نقاتل في  
سبيل الله).

إذ قال الخليل: إن (أن) مصدرية دخلت عليها [في] الجارة وهي  
محدوفة والتقدير (في أن لا نقاتل).

بينما قال الأخفش إن [أن] تزداد في غير ذلك وأنها تنصب المضارع  
كما نجر [من] و [الباء] الزائدتان الأسم (٢).

٣ - خالف الأخفش الخليل في إعراب المثني وجمع المذكور فذهب  
الأخفش إلى أن أعراب هذين النوعين بحركات مقدره قبل حروف  
التثنية والجمع.

بينما ذهب الخليل إلى أنهما معربان بحركات مقدره أيضا لكنها في  
الألف والواو والياء (٣).

٤ - خالف الأخفش الخليل في نحو رمان إذ عد الأخفش الألف  
والنون أصليتين في الكلمة. وقال الأخفش إن فعال كثير في النبات نحو  
حناب وقصار، أما الخليل فقد عد الألف والنون زائدتين (٤).

(١) معجم الهوامع ١٥ ص ٩٣ بتصرف.

(٢) المغني ١٥ ص ٣٢ معجم الهوامع ١٥ ص ٩٣.

(٣) المغني ١٥ ص ٣٢.

(٤) شرح المفصل ١٥ ص ٦٧.

٥ - خالف الأخفش الخليل في حذف التوكيد: إذ أجاز الخليل في الذي ضربته نفسه زيدا، الذي ضربت نفسه.

ومنه الأخفش: لأن التوكيد باب الإطباق والحذف للاختصار  
فهما (١).

٦ - خالف الأخفش الخليل في الضمائر الواقعة بعد لولا نحو لولاه ولولاها ولولاك وفروعها: إذا لضمائر عند الأخفش في عمل الرفع على ما كان في اللغة الفصيحة لحملوا الرفع على الجر، في لولا.

وقال الخليل وسيبويه إن موضع هذه الضمائر بعد لولا خفض وهي  
هندم من حروف الجر (٢).

٧ - وخالف الأخفش الخليل وسيبويه في كلمة (مع) قال الخليل إن الكلمة ثنائية حال الأفراد وحال الإضافة وفتحها للاهراب.

وقال الأخفش: إن فتحها كفتى وأنها حين أفردت رد إليها المحذوف  
فصار مقصوراً (٣).

٨ - خالف الأخفش الخليل في (ويكأن) إذ قال الأخفش [ويك] اسم فعل و (أن) مصدرية وهي ومدخولها مجروران بلام محذوفة والتقدير أعجب لأن.

وقال الخليل: (وي) اسم فعل و (كأن) طارئة عن معنى التشبيه واستشهد بقول القائل:

(١) مع الهوامع ٢٠٢-١٢٤.

(٢) الأمل الفحوية لابن الحاجب ٣٠٣-٢١.

(٣) مع الهوامع ١-٢١٨.

وى كان من يكن له نسب متمم يشتهى ما ليس موجوداً (١)

٩ - كما خالف الأخفش الخليل في متعلق الجار في قوله تعالى لا يلاف قريش ( فقال الخليل هو [ فليعبدوا ] رب هذا البيت ، ومثله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً .

وقال الأخفش هو على : فجعلهم كمصنف ما كقول لا يلاف قريش .

١٠ - كما خالف الأخفش الخليل في جواز العطف على معمولي عاملين مختلفين ومنه :

أكل امرئ تحسبين امرأ وفار توقد في الليل ناراً

وقول العرب : ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة .

فأجاز الأخفش العطف ذاهباً إلى أن حرف العطف ناب عن العامل الأول والغاي في جملة واحدة .

أما الخليل فقد منع ذلك وقدر حاملاً محذوفاً ويتأول له وذلك أن حرف العطف عنده خلف عن العامل ونائب عنه وما قام مقام غيره فهو أضغف منه في سائر أبواب اللغة فلا يجوز أن يتسلط على عمل الاعراب بما يتسلط ما أقيم مقامه (٢) .

وتضم كتب اللغة والعربية الكثير من مسائل الخلاف بينه وبين الخليل وغيره من شيوخ العربية ولو ذهبت أحصى هذه المسائل لخرجت بنا عن هدف البحث الذي أريد له إلا يتجاوز إطاره .

---

(١) المنقح ج ١ ص ٤٨ تحقيق الأفغاني المسائل المشككة للفارسي تحقيق

النكاوي ص ١٨٧ .

(٢) معنى اللبيب ج ٢ ص ٢٩٢ ومنهج الأخفش ص ٨٧ .

## وقفة لا بد منها

يدل ما سبق على أن أبا الحسن كان صاحب قدرة على الجدل وله ثقافة واسعة وذاكرة قوية وإحاطة بطرائق من تقدمه من العلماء وبصر بمقارعة الخصوم .

عرف سيبويه كل ما لدى أبي الحسن من خصائص إذ تتلذذاً معاً على مشيخة البصرة ثم جلس سيبويه شيخاً في حلقة الخليل بعد رحيل الأخير إلى جوار ربه وجاء أبو الحسن إلى الحلقة ليأخذ عن سيبويه رغم أنه أسن منه (١) .

وظلت علاقة أبي الحسن بسيبويه علاقة طيبة ، ولما طمحت نفس سيبويه للذهاب إلى بغداد ومنازلة شيخها الكسائي وإحاطته ليرقى شيخ البصرة أسى مكانة عليية في بغداد عاصمة العباسيين وحاضرة خلافتهم لذلك حزم سيبويه أمره وبم شطر بغداد وكله ثقة أنه مقص الكسائي عن مكانته ووصل سيبويه بغداد والتقى أول ما التقى مع تلميذين من تلاميذ الكسائي ولما علما أمره فاتشاه النحو وخطأه في كل ما أجاب به .

يقول ابن هشام : لما حضر سيبويه تقدم إليه الفراء وعلي بن المبارك الأحمر فسأله الأخير عن مسألته فأجاب سيبويه ، فقال له الأحمر أخطأت ، ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له : أخطأت .

فقال له سيبويه : هذا سوء أدب .

فأقبل عليه الفراء . فقال له : إن هذا الرجل فيه حدة ومججلة ولكن

---

(١) راجع مراتب النحويين ترجمة الألفخشي والمزهر ج ٢ ص



ما تقول فيمن قال : هؤلاء أبون ومررت بأبين كيف تقول : هل مثال ذلك من وأبت أو أوبت . فأجابه : فقال : أهد النظر .

فقال : لست ألكسما حتى يحضر صاحبكما ، فحضر الكسائي :

فقال له الكسائي : تسألني أو أسألك ، فقال له سيويوه : سل أنت فسأله : كنت أظن أن العقب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي أو فإذا هو إياها :

فقال سيويوه : كل ذلك بالرفع خطأ الكسائي ، وقال العرب ترفع كل ذلك وتنصب (١) وأبدت عرب الحطمة الذين كانوا يسياب الخليفة قول الكسائي .

لم يبق أمام سيويوه سوى الخروج منهزماً من بغداد فخرج ووجهته البصرة ليبت همومه صديقه الأخفش ولينهضه للثأر من ألموه في بغداد وما إن رست سفينته على شاطئ البصرة حتى أرسل من يجيئه بالأخفش ثم قص عليه أمره في بغداد . ويقال : إنه استودعه كتابه وأخذ طريقه إلى الأهواز حيث طلحة بن طاهر يحفل بالعلماء ويقدرهم .

ولم يكن سيويوه حين توجه إلى البصرة تخفى عليه مكانة الأخفش العلمية وقدرته على المجادلة والمقارعة إذ كانا يطلبان العلم وبحضران حلقاته معاً .

يقول أحد الباحثين : إن سيويوه كان يدرك أن الأخفش أوسع منه دراسة وأبسط علماً وأكثر أساتذة وهذا كله جعل الأخفش على علم دقيق واسع بمنهج سيويوه ومعلوماته وكتابه بحيث لم يجد سيويوه أحداً سواه يستطيع أن يثار له من السكوفيين (٢) .

(١) المغني لابن هشام ج ١ ص ٩٣ تحقيق الأفغاني .

(٢) منهج الأخفش الأوسط ص ٨٥ .

معنى سيبويه إلى الأمازيغ كما مر بنا أما الأخفش فإنه تزود وجلس في  
سماوية (١).

قاصدا بغداد وما إن دخلها حتى وافي الكسائي في مسجده فصلى خلفه  
الغداة فلما انقضى من صلاته وقعد في محرابه وبين يديه الفراء والأحرر  
وهشام وابن سعدان أقبل عليه الأخفش وأخذ يسأله حتى بلغ مجموع  
ما سأله يومئذ مائة مسألة فأجاب عنها الكسائي بجوابات خطاه فيها الأخفش  
جميعها.

### إعجاب الكسائي بالأخفش

وتحضى روايات المؤرخين فتذكر أن تلامذة الكسائي أرادوا معاقبة  
الأخفش ولكن الكسائي منهم.

وسأل الكسائي أبا الحسن، فقال له: بالله أنت أبو الحسن سعيد بن سعد  
الأخفش فقال: نعم:

فقام إليه الكسائي وطافه وأجلسه بجانبه (٢).

ثم توثقت صلة العالمين ببعضها وبعد المناقشة علم الكسائي أن أبا الحسن  
عالم ليس له مثيل وهو وإن قعد به أمله عن مجالسة الخلفاء ونيل جوائزهم  
فلن يقصر به عليه عن أن يبر جميع معاصريه لذلك دفع إليه ولديه لياخذا  
عن أبي الحسن العلم والأدب.

بل إن الكسائي نفسه طلب أن يدرس كتاب سيبويه على أبي الحسن  
الأخفش وتتفق روايات المؤرخين على أن الكسائي قرأ كتاب سيبويه

(١) صغار السفن

(٢) طبقات النحويين للزبيدي ص ٦٩ وانباء الرواة للقفطي ص ٢٨ ض ٧٧٣

على الأخفش فهذه أبو الطيب اللغوي يقول: أخبرنا أحمد بن حنبل النحوي  
قال: أخبرنا أبو نصر الباهلي، قال: حمل الكسائي إلى أبي الحسن الأخفش  
خمسین ديناراً وقرأ عليه كتاب سيبويه مراراً (١).

قال محمد بن سلام حدثني الأخفش أنه قرأ كتاب سيبويه على الكسائي  
في جمعة فوهب له سبعين ديناراً.

قال: وكان الكسائي يقول: لي هذا الحرف لم أسمعه فكتبته لي  
فأفعل (٢).

ويبدو أن الكسائي قرأ الكتاب على الأخفش مرتين إذ بعد عودة أبي  
الحسن إلى البصرة سافر إليها الكسائي مع الرشيد وتقابل مع أبي الحسن  
الأخفش وعاود قراءة كتاب سيبويه عليه ليستوضح ما استطلق عليه من  
مسائل التي لم يستوعبها أثناء القراءة الأولى يشهد لهذا قول الأخفش: كان  
الكسائي جاءنا إلى البصرة فسالني أن أقرأ عليه أو أقرئه كتاب سيبويه  
ففعلت فوجه إلى خمسين ديناراً وجبة وشي (٣).

والظاهر أن الكسائي علم الكوفة وشيخها أخذ بما تجمع لدى الأخفش  
من لغات العرب ودقة استحضاره للشواهد النحوية واللغوية وعمق علمه  
ونافذ بصيرته ثم ما أظهره من دقة تحليل لمسائل كتاب سيبويه ووقف  
الكسائي من خلال ذلك على طرائق علمية أشبعت هواه وأروت ظمأه  
وجعلته وهو الذي قارع سيبويه بقتي أمر الأخفش ويوافق في خمسين  
مسألة من مسائل النحو وتابعه عليها بقية الكوفيين (٤).

(١) مراتب النحويين ص ١٢٠

(٢) إنباء الرواة ص ٢٠ و ٢٥٠ وتقدمة معاني القرآن لفريد قلند ص ٣٦

(٣) زهرة الألباء ص ٩٢ وإنباء الرواة ص ٢٠ ص ٤٤، ٢٨٣

(٤) منهج الأخفش ص ٢٩٨ والمدارس النحوية ص ٩٦

وأصبحنا نجد في كتب النحاة كثيرا - هذا رأى الأخفش والسكوفيين -  
خلافًا للأخفش والسكوفيين (١) .

دفعت جراحة الأخفش وعلمه وبصره بلغات العرب وحسن التعليل  
لمسائل النحو مع المامه التام بجمود من سبقه من النحاة دفعت السكوفيين إلى  
أن يسارحوا للتلقى عنه ويتدافعوا للتخلق حوله واعترف له الجميع  
بالرياسة .

فهذا الفراء علم الكوفة وزعيم نحاتها بعد الكسائي يفيد من أن الحسن  
أيما إقادة وأبو الحسن عنده (سيد أهل اللغة) و (سيد أهل العربية) وأنه معه  
النحو كله والعلم بأصوله وفروعه (٢) .

وهذا هشام بن معاوية الضرير تلميذ الكسائي ورأس من رؤوس نحاة  
الكوفة يجد في الأخفش كل ما يتمناه عالم في استاذه من حضور البديهة  
وسعة المحفوظ ودقة النظر ويسأله عن مسائل عملها وفروع فرعها فلما رأى  
أبو الحسن أن اهتمامه واعتماد غيره من زعماء الكوفة على المسائل عمل كتاب  
(المسائل الكبير) فلم يعرفوا أكثر ما أورده فيه (٣) .

لقد اكتسبت مدرسة الكوفة بعدا جديدا بعد قدوم أبي الحسن إلى  
بغداد وتلقى زعمائها عنه .

ولست يصدد بيان هذا البعد الذي يدركه الباحث في مناهج نحاة الكوفة  
ومؤلفاتهم إذ ليس من قبيل المصادفة وجدها أن يؤلف الكسائي كتاب  
(معاني القرآن) كما يؤلف الفراء كتابا تحت عنوان معاني القرآن ويضع

---

(١) شرح الكافية باب التأكيد

(٢) ثبوت كريا الفلاء ومذهبه ص ٧٥

(٣) طبقات النحويين ص ٧٥

تعلب كتابا يحمل اسم معاني القرآن وكلها تحمل اسم كتاب أبي الحسن  
ويكون ذلك من باب المصادفة .

ولا أذهب هذا المذهب وحدي إذ سبقني إلى بيان هذا أحد الباحثين  
قال : ألف الأخفش كتابه ( معاني القرآن ) استجابة لطلب الكسائي كما  
يروي هو عندما جاء إلى بغداد وبذلك يكون تاريخ بدء التأليف بعد سنة  
تسع وسبعين ومائة للهجرة . . . لجعل الكسائي كتاب الأخفش والرواية  
عنه لإماما وعمل عليه كتابه في معاني القرآن وعمل الفراء عليهما كتابه في  
معاني القرآن (١) .

كما قام بعمل جدول لما أفاده الفراء من كتاب معاني القرآن للأخفش  
تدل على مدى ما أخذه الفراء من كتاب أستاذه (٢) .

ومحققو كتاب معاني القرآن للفراء يشيرون إلى هذا المعنى وأنه احتذى  
فيه جذو من سبقه (٣) .

ويشير الدكتور شوقي ضيف إلى هذا البعد إشارة واضحة بقوله :  
إن الأخفش هو الذي فتح للكوفيين أبواب الخلاف على سيبويه  
وأستاذه الخليل بما بسط من وجوهه وقد تابعوه في كثير من هذه  
الوجوه بحيث يمكن أن يقال بحق إنه الأستاذ الحقيقي للمدرسة  
الكوفية لا لأن إمامها الكسائي والفراء تلمذاه لحسب بل أيضا  
لأنهما تابعاه في كثير من آرائه التي حاول بها نقض طائفة من آراء  
سيبويه والخليل وقد مضياهما وغيرهما من أعلام النحاة في الكوفة

(١) مقدمة معاني القرآن للدكتور عبد الأمير الورد ص ٨٩، ٨٨

(٢) راجع مقدمة معاني القرآن للدكتور عبد الأمير الورد من صفحة

١١٧ إلى ص ١٢٧

(٣) راجع مقدمة التحقيق ص ١٢

يتخذون من آرائه قبسا للاقتداء به فيما نفقوا إليه من آراء أعدت  
لقيام مدرسة الكوفة (١).

ويتمثل هذا الرأي ويجليه أحد الباحثين فيقول: لعل الأخصش الراوية  
بما تجمع لديه من الشعر وبمعرفة الواسعة بلغات العرب استطاع أن  
يعارض شيخه سبويه وغيره في مواضع شتى فهدى بذلك السبيل للكسائي  
وتلاميذه لمعارضة شيوخ البصرة في مسائل كثيرة... ثم يقول: لذا أرى  
حقاً أن أبا الحسن هو المؤسس الأول لها أسموه [المدرسة البغدادية] (٢).

لكننا نخالف هذا الرأي إذ عندنا أن طبيعة الأخصش وتسكوينه هما  
سبب كثرة اختلافاته مع مشيخته.

فهو فارسي المولد والنشأة وكان هذا العنصر مضطهداً من ولاية بني أمية  
ويشعر أنه في قرارة نفسه أرقى من العنصر العربي وأن الهزيمة العسكرية في  
القادسية والمدائن وغيرهما لم تنهه من عزيمته فبقى متوثباً للانقضاض على  
قاهريه كان هذا شعور الفرس طوائف وأفراداً.

وهكذا كان هذا الشعور يفرز نفوسهم جميعاً. وإذا أضيف إلى ذلك  
أن أبا الحسن كان أجمع (٣) والجمع سبب خلق أدى كل ذلك إلى كثرة  
الخلافاً والمخايرة لذلك أقول: لم يسكن خلافاً الأخصش مع سبويه أو  
مع الخليل بوجهها بل كما قدمت تناولت مسائل الخلافاً جل مشايخه.

(١) المدارس النحوية ص ٩٦

(٢) مقدمة معاني القرآن للدكتور فايز طوس ص ١٣٦

(٣) الجمع هو عدم إنطباق الشفتين راجع أبناء الرواة ج ٢٠ ص ٣٩

والبقية ج ١ ص ٥٩٠

ويبدو أن ظاهرة الخلاف بين العلماء كانت سما من سما هذا العصر  
وإذا عدنا إلى أبي الحسن لنتناقص ما قاله الباحثون فيه من أنه هو الذى فتح  
أبواب الخلاف على مصراعيه .

فستجده تلتذ على عيسى بن عمر وخالفه فى قراءة [أطهر] بالنصب حين  
قرأ قوله تعالى : هؤلاء يثنائى من أطهر .

وقال عنها : وهذا لا يكون إنما ينصب خبر الفعل الذى لا يستغنى عن  
خبر إذا كان بين الاسم وخبره هذه الأشياء التى تسمى فصلاً (١) .

كما رفض رأى يونس فى ترك التنوين للام بدون إضافة فى قول  
الشاعر :

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلاً (٢)

كما يصف رأى أبى عمرو بن العلاء بالقبح : إذ أورد الآية الشريفة  
[فرهان مقبوضة] فقلل تقول رهن ورهان مثل حبل وحبال وقال أبو عمرو :  
فرهن وهى قبيحة لأن فعلاً لا يجمع على فعل إلا قليلاً شذاً (٣) .

ونراه فى موضع آخر من معانيه يجهز ما اعتبره أبو عمرو محالاً يقول :  
عند تعرضه لقوله تعالى : ويقول الذين آمنوا : هؤلاء الذين أئتموا بالله  
جهداً أيانهم ، ويقول نصب ، لأنه مطوف على قوله تعالى فعسى الله أن يأتى  
بالفتح ، وقد قرئ حرفاً على الابتداء .

قال أبو عمرو والنصب محال لأنه لا يجوز وعسى الله أن يقول الذين

(١) معانى القرآن ج ٢ ص ٣٥٦

(٢) راجع اختلافه مع شيوخى فى هذا البحث

(٣) معانى القرآن ج ١ ص ١٩٠ تحقيق فايز فارس

آمنوا وإنما هي أن يقول يجعل [ أن يقول ] معطوفا على ما بعده هي أو  
يكون تابعا نحو قولهم : أكلت خبزا ولبننا (١) .

كما يورد الأخفش زعم يونس عن أبي عمرو حيث زعم أن [ لا ] قد  
تسكون أمما مضافا إلى ما بعده وأنه [ أبو عمرو ] كان يجر البخل في قول  
الشاعر :

أبي جوده [ لا ] للبخل واستعجلت به

نعم من فقى لا يمنع الجوع قاتله

فهو يقول : وزعم يونس أن أبا عمرو كان يجر البخل ويجعل [ لا ]  
مضافة إليه أراد أبي جوده لا التي هي للبخل (٢) .

لهذا نرفض قضية إن أبا الحسن هو الذي هب طرق الخلاف للكوفيين  
وجرأهم على التحليل وسيبويه ومن الذي جرأ من سبق الأخفش من العلماء  
على الخلاف مع أن النحو كان طفلا في مهده كل ما هنالك أن أبا الحسن  
بجانب ميله للخالف وجد من اللغة التي جمع جملها في مهده ما يساعد على ولوج  
ميدان الخالفة واملنا نجد في المقال التالي ما يوضح أثر اللغة في إتساع  
دائرة الخلاف :

قال الرضي : أنشد سيبويه :

وقفت على ربع لمة ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كادما أبشه تسكنني أحجاره وملاهبه

على أن [ أسقيه ] أدهوله بالسقيا مضارع أسقاه ، قال سيبويه : وقالوا  
أسقيته في معنى سقيته فدخلت الهمزة على فطحت [ بتضعيف العين ] .

ولكن أبا الحسن له رأى مخالف لهذا واللغة تشهد له ، قال أبو الحسن :

قالوا أسقاه الله إنه في معنى أسقاه الله وأنشد قول لبيد .



سقى قومی بنی مجد وأسقى غیرا والقبائل من هلال (١)  
وجاء الأصمى فقال : إن سقى وأسقى يفترقان وأيده البغدادي بقوله :  
وهذا الذى أذهب إليه فعنى سقيته أعطيته الماء لسقيه ومعنى أسقيته جعلت  
له ماء ليشربه أو عرضته عليه أو دعوت له ، وقوله وأسقيه أدعو له بالسقيا  
وهذا أشبه بكلام العرب (٢) .

ورود أكثر من رأى له فى المسألة الواحدة

لا يستطيع أى باحث يتعرض للحديث عن الأخفش أن يترك الحديث  
عن ظاهرة تحدثت عنها كتب القدماء وهى ورود أكثر من قول لأبي  
الحسن الأخفش فى المسألة الواحدة .

وأبو الحسن شخصية علمية نجد كثيراً من كتب النحاة أوردت له فى  
المسألة الواحدة رأين أو أكثر .

فإن جنى يقول بعد أن أورد أنه قد يكون للعالم رأيان فأكثر : وقد  
كان أبو الحسن ركاباً لهذا التبج أخفا به غير محتشم منه وأكثر كلامه فى  
عامية كتبه عليه وكنت إذا ألزمت أبا الحسن شيئاً فى بعض أقواله يقول  
أبو على مذاهب أبى الحسن كثيرة وأبو الحسن هو الأخفش سعيد بن  
مسعدة (٣) .

ويجب أن أنبه إلى أن غير أبى الحسن الأخفش من العلماء أثر له قولان  
أو أكثر فى المسألة الواحدة .

(١) نوادر أبى زيد ص ٢١٣

(٢) شرح شواهد الشافية ج ٤ ص ٤١

(٣) الخصائص لابن جنى ج ٢ ص ٢٠٥

يقول الشيخ عضيمة : «واست أنكر أن يكون لقائل قولان فأكثر في مسألة واحدة من المسائل (١) .

ولهذا نرى أن سيبويه يؤثر عنه قولان في كتابه في كلمة [أينق] .

فقال : في الجزء الأول ص ٣١٧ وفي الجزء الثاني ص ٣٣٣ إنها محذوفة العين وعرضوا عنها الياء .

وقال عنها في الجزء الثاني ص ١٢٩ وأصلها أنوق ثم قلبت قلبا مكانيا وأبدلت الياء من الواو (٢) .

والفارسي أيضا جاء له في المسألة الواحدة أكثر من قول ففي الهمع عند الكلام على جملة القسم وأن اللام الداخلة عليها قد تكون لام كي نحو (يخلفون بالله لكم) أن الفارسي قال، ذلك في العسكريات ورجع في البصريات والتذكرة (٣) .

وينقل عنه ابن جنى في [هيات] أنه أفق فيهمزة بكونها اسم فعل كصه ومه وأفق مرة أخرى بكونها ظرفا (٢) .

وعلى ذلك إذا رجعنا إلى أبي الحسن الأخفش فسنجد أنه أثر عنه قولان أو أكثر في المسألة الواحدة وسأقدم أمثلة توضح لك ذلك ، وإن كان بعض ما نسب إليه في بعض الأحيان محتاج إلى نظر مثلا .

المبرد يذكر في المقتضب أن الأخفش لا يميز نحو اختصم أخواك كلاهما (٥) .

بينما يذكر ابن الحاجب والرضي أن الأخفش يميز اختصم الزيدان كلاهما (٦) .

(١) المبرد وأثره في علوم العربية للشيخ عضيمة ص ١٨١

(٢) المبرد وأثره في علوم العربية للشيخ عضيمة ص ١٨٣

(٣) همع الهوامش ج ٢ ص ٤١ (٤) الخصائص ج ١ ص ٢٠٦

(٥) المبرد حياته وآثاره ص ١٨٦ (٦) شرح الكافية ج ١ ص ٣١٠

وفي شرح المفصل يقول صاحبه إن الأخفش يقول بقباسية المفعول معه (١).

وصاحب الأشموني يقول أيضا أن الأخفش يقول إن باب المفعول معه سماعي (٢).

أمر نالك يدل على التناقض والاضطراب ما أورده الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد من أن أبا الحسن يجيز ورود خبر المبتدأ مقرونا بالفاء. وقال: لأنه استدل على ذلك بوروده في كلام العرب من ذلك بيت الكتاب.

وقائلة خولان فأنكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلو كاهيا  
وقول الراجز .

يارب موسى أظلى وأظله فاصبب عليه ملسكا لا يرحمه  
وقول عدى بن زيد :

أرواح مودع أم بكور أنت فانظر لأي ذلك تصير

ثم قال : فزعم الأخفش : أن خولان مبتدأ وجملة فأنكح خبره - وأنت في بيت عدى مبتدأ وجملة فانظر خبره - وأظلى أفضل تفضيل مضاف لياه المتكلم مبتدأ وجملة فأصيب خبره (٣).

والذي في معاني القرآن للأخفش يناقض هذا : يقول الأخفش : وما ذكرناه في هذا الباب من قوله [ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ] و [ الزانية والزاني فاجلدوا ] ليس في قوله [ فاقطعوا ] و [ فاجلدوا ] خبر المبتدأ لأن خبر المبتدأ هكذا لا يكون بإلغام لو قلت : عبدالله فينطلق لم يحسن .

(١) شرح المفصل ج ٢ ص ٥٢

(٢) الأشموني ج ٢ ص ٢١

(٣) أوضح المسالك ج ٢ ص ٧. وانظر تعليق محيي الدين

وإنما الخبر هو المضر الذي فسرنا لك من قوله ومما نقص عليكم وهو مثل قوله .

وقائلة خولان فانكح فتاتهم واكرمة الحيين خلو كماها  
كأنه قال : هؤلاء خولان : كما تقول الهلاك فانظر إليه كأنك قلت هذا  
الهلاك فانظر إليه فأضمر الاسم

وأما قوله [ واللذان يأتيناها منكم فأذوهما ] فقد يجوز أن يكون هذا  
خبر المبتدأ لأن الذي إذا كان صلته فعلا جاز أن يكون خبره بالفاء (١) .

وبجانب هذا نجد لابي الحسن في المسألة الواحدة أكثر من قول

فابن الأباري يقول : ذهب الكوفيون إلى أن الظرف يرفع الاسم  
إذا تقدم عليه ويسمون الظرف المحل . ومنهم من يسميه الصفة نحو قولك :  
أمامك زيد وفي الدار عمر وإليه ذهب أبو الحسن في أحد قوليه (٢)  
وفي مكان آخر يتحدث ابن الأباري عن إعراب الأسماء الستة فيقول :  
الكوفيون يقولون أنها معربة من مكاتين .

وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد والواو والألف  
والياء هي حروف الأعراب وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش في أحد قوليه  
وذهب في القول الثاني إلى أنها ليست حروف إعراب ولكنها دلالات  
الأعراب كالواو والألف في الجمع والتثنية (٣) .

كما أن سيبويه حين قال في باب ( أن ) المؤولة بالمصدر : وتقول أنت  
أهل أن تفعل : ( أهل ) عاملة في ( أن ) كأنك قلت : أنت مستحق أن تفعل  
وسمعا فصحاء العرب يقولون الحق أنه ذاهب . فيضيفون كأنه قال : ليقين .

(١) معاني القرآن ج ١ ص ٨٠ تحقيق فايز فارس

(٢) الانصاف ج ١ ص ٥١

أنه ذاهب أي : ليقين ذلك أمرك وليست في كلام العرب (١) .

وينقل الأستاذ هارون عن أبي الحسن الأخفش فيقول: قال أبو الحسن: لم أسمع هذا من العرب وإنما وجدته في الكتاب وهو جائز في القياس وإنما قبحه عندي حذف الخبر ألا ترى أنك لو قلت : لعبد الله وأضمرت الخبر لم يحسن ولا يبعد مثل هذا وقال السيرافي : ذكر الأخفش أنه لم يسمع ذلك من العرب وأن الذي يقبحه حذف الخبر ثم أجازاه وقال : لا يبعد خبر مثل هذا أن يضمن (٢)

ونجد أبا حيان يورد مسائل متعددة للأخفش فيها أكثر من قول : من ذلك حين تحدث عن اسم الجمع قال : اسم الجمع نحو ركب وصحب، والمنقول عن الأخفش أنه جمع وذكر الأخفش في (الأوسط) أن قول الجمهور في ركب أنه من هذا الباب ثم قال وما أراه في القياس إلا مطرودا.

ثم قال : وإن صغرت شيئاً من هذا على واحدة فهو جائز على قبحه . ثم يقول : وهذا مخالف لما نقل السيرافي وغيره عن الأخفش أنه لا يجيز تصغيره على لفظه وأنه يردّه إلى الواحد (٤) .

وعند حديث أبي حيان عن المقصور إذا كانت ألفه نالكة أصلية نحو [الأ] أو مجهولة نحو [الهدا] فقليل قلب في التثنية واو أو قيل ياء وقيل إن أميلت قلبت ياء نحو متى وإلا فوا ونحو إلى وعلى وهو مذهب سيبويه . وأحد قولي الأخفش (٥)

وعند الحديث عن النسب إلى شاة وما ما مثلها فعلى مذهب سيبويه

(١) الانصاف ج ١ ص ٢٠٤، ١٩ (٢) للكتاب ج ٣ ص ٣٦٧

(٣) هامش كتاب سيبويه ج ٣ ص ١٥٧ .

(٤) ارتشاف الضرب ج ١ ص ١٩٢ تحقيق دكتور النحاس

(٥) الارتشاف ج ١ ص ٢٦١

شاهى وعلى المشهور عن الأخفش شوهى ثم رجع إلى مذهب  
سيبويه (١) .

ونرى أبا حيان أيضا عند الحديث عن العدد المشتق يقول : والمشهور  
أنه لا يجوز أعمال اسم الفاعل هذا في موافقه وذهب الأخفش في أحد  
قوايه والسكسائي وقطرب وتعلب إلى جواز أعماله فنقول ثانياً اثنين وثالث  
ثلاثة وقال الأخفش في قوله الموافق للجمهور العرب لا تقول : خامس  
خمس غدا بالنصب (٢)

وعند الحديث عن أفعال وفعالان الصفتين يقول أبو حيان : وأفعال إذا  
سمى به خلف الصفة العلمية فامتنع من الصرف فإذا نسك بعد التسمية  
فالمشهور عن الأخفش أنه يصرفه وبه قال المبرد وقال سيبويه : لا ينصرف  
وروى عن الأخفش وهو الصحيح (٣) .

وحول عامل النصب في المستثنى يالا يقول ابن الأنباري اختلف مذهب  
الكوفيين في العامل في المستثنى النصب نحو قام القوم إلا زيدا فذهب  
بعضهم إلى أن العامل فيه إلا وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش في أحد  
قوايه (٤)

هذا وقد عقد ابن جنى باباً : بعنوان في اللفظين على المعنى الواحد يردان  
هن العالم متضادين ثم يقول : وذلك عندنا على أوجه .

---

(١) المرجع السابق ج ١ ص ٢٨٩

(٢) الارتشاف ج ١ ص ٣٦٧

(٣) الارتشاف ج ١ ص ٤٤٦

(٤) الارتشاف ج ١ ص ٤٤٦

أحدهما : أن يكون أحدهما مرسلا والآخر معللا فإذا اتفق ذلك كان  
الأخذ بالمعلل .

ثانيهما : أن يرد اللفظان عن العالم متضادين وذلك يحكم في شيء بحكم  
ما ثم يحكم فيه نفسه بضده من غير تعليل لأحد القولين فينبغي حينئذ  
أن ينظر إلى الأليق بالمذهب والأجربى على قوائمه فيجعل هـ - و المراد  
المعتمز منهما ويتأول الآخر إن أمكن .

وذلك كقول سيبويه ( حتى ) الناصبة للفعل وقد تكرر من قسوله  
لأنها حرف من حروف الجر وهذا ثان لسكونها ناصبة له من حيث كانت  
عوامل الأسماء لا تباشر الأفعال فضلا عن أن تعمل فيها .

وقد استقر من قوله في غير مكان ذكر عدة الحروف الناصبة للفعل  
وليست فيها ( حتى ) فعلم بذلك وبنصه عليه في غير هذا الموضع أن ( أن )  
مضمرة عنده بعد حتى .

ثالثها : أن تعارض القولان مرسلين غير مبين أحدهما من صاحبه  
بقاطع يحكم عليه به عن تاريخهما فعلم أن الثاني هو ما اعتزمه وأن قوله  
به انصراف منه عن القول الأول .

فإن تساوى القولان في القوة وجب أن يعتقد فيهما أنهما رأيان له فإن  
الدواهي إلى تساويهما فيهما عند الباحث عنهما هي الدواهي التي دعت  
القائل بهما إلى أن يعتقد كلا منهما هذا بمقتضى العرف وحسن الظن فأما  
القطع البات فعند الله علمه - وقد كان أبو الحسن ركابا لهذا الشج آخذا  
به غير محتشم منه وأكثر كلامه في عامة كتبه عليه وكنيت إذا ألزمت عند  
أبي علي رحمه الله قولا لأبي الحسن شيئا لا بد للنظر من إلزامه إياه . يقول  
مذاهب أبي الحسن كثيرة (١) .

(١) الخصائص ج ١ ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ بتصرف .

## أنواع الخلاف بين سيبويه والأخفش

لما كان الخلاف بين العالمين الجليلين تناول - القياس - الصماع -  
التعليل - التأويل - الضرورة ، وهذه أصول عامة . كما تناول مسائل  
جزئية .

لذلك رأيت لإيضاحاً للفوعين أن أخص كل واحد منهما بمحدث :

### أولاً : الخلاف في المسائل العامة وأولها :

#### القياس

اختلف سيبويه وأبو الحسن في القياس :

فبينما زى سيبويه يضيق مفهوم القياس ويقف به عند أطر  
لا يتجاوزها ويمد تجاوزها أو الابتعاد عنها نوحاً من الشذوذ نجد الأخفش  
يتوسع في مفهوم القياس .

يتضح لنا ذلك من النص الآتي :

قال السيرافي : وما قيس من المحتل ، فقد اختلف النحويون في ذلك  
فقال سيبويه ومن ذهب مذهبه [ كل بناء من اسم أو فعل عرف في كلام  
العرب يجوز لنا أن نبنى مثله وإن كانت العرب لم تبنيه كقائل قال لنا :  
كيف تبني من ضرب مثال جعفر ؟ فالجواب ضريب وليس في كلام العرب  
ضريب ولكن في كلامهم مثاله وهو جعفر وكذلك لو قيل لنا : ابنوا  
مثل جحنفل من ضرب قلنا ضريب وليس في كلامهم ضريب ولكن  
في كلامهم مثاله وهو جحنفل وشريفك وما أشبه ذلك .

ولو قال : ابنوا من ضرب مثل ( جالينوس ) لم يكن منه هذا المثال ولم



يجز ذلك وذلك أن العرب لما تجنبت هذا المثال وما أشبهه من الأمثلة التي ليست في كلامهم تميزت أمثلة كلام العرب من غيرها حتى لو ورد علينا عنى ليس في كلام العرب مثاله لرددناه وأنكرنا أن يكون من كلام العرب فإذا كان الذى يدلنا على أن الكلمة ليست من كلام العرب خروجها عن أمثلتهم لم يجز أن نبنى مثالا غير مثالها .

وأما الإخفش فإنه كان يميز أن نبنى من كلام العرب أمثلة ليست في كلامها على قياس أمثلتها من الصحيح والمعتل ، وذلك أنه لو سئل كيف نبنى من ضرب مثال فعل . قال : ضرب . وليس في كلام العرب فعل واحتج في ذلك بأن من يخالفه قد بنى مثل فعل من ضرب فقال : ضرب وضرب لا معنى له في كلام العرب [ فإذا جاز أن نبنى ما لا يصح له معنى في كلام العرب جاز أن نبنى ما لا نظير له من الأمثلة (١) .

وجاء ابن جنى فقال : ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم (٢) .

ومع أنه رجح رأى سيبويه إذ قال : كان أبو الحسن يميز أن نبنى على ما بنت العرب وعلى أى مثال سأله ثم قال : وكان الخليل وسيبويه يريان ذلك .

قال والقول ما ذهب إليه سيبويه (١) وذكر ابن جنى قول الإخفش يشعر بقدر من الإقتناع به .

٢ - حكم الإخفش القياس دون السماع إذ أجاز الكسر في قوله تعالى : [ ألم الله ] .

---

(١) السيرافى النحوى فى ضوء شرحه لكتاب سيبويه للدكتور عبد المنعم فايز ص ٥٩٠ وما بعدها .

(٢) المنصف ج ١ ص ١٨٠

يقول الرضى : وأجاز الأخفش الكسر أيضا في [ ألم الله ] قياسا لا سماعاً كما هو عادته في التجرد بقياساته على كلام العرب الذي أكثره مبنى على السماع وهذا بناء على أن الحركة للسالكين وليست للنقل وبه قرأ عمرو بن عبيد (٢) .

٣ - من إحتكام الأخفش إلى القياس وإلتزامه به ما جاء عند صوغ اسم المفعول من الأجوف اليأى نحو مبيع أو الواوى نحو مقول وأصل الأول مبيوع والثاني مقوول ولثقل الحركة على حرف العلة تنقل إلى الساكن الصحيح فيلتقى ساكناً وهنا لابد من حذف أحدهما .

ويحذف الأخفش الأول منهما تمسكا بقاعدة التخلص من إلتقاء الساكنين (٣) .

٤ - من مظاهر تمسكه بالقياس ما جاء عنه من قياس أخوات الهمزة الخاصة بالإستفهام عليها في باب الاشتغال .

لذمن مواضع ترجيح نصب المشغول عنه أن يسبق بأداة يغلب دخولها على الأفعال وقال النحاة إن ذلك محقق في الهمزة نحو قول الله تعالى : أبشرا منا واحدا نتبعه ولم ير النحاة إلتصاف هذا الحكم لغير الهمزة من أدوات الإستفهام ، ولكن الأخفش قال : إن أخوات الهمزة كالهمزة نحو : يعجبني أيهم زيدا ضربه ومن أمة الله ضربها (٤) .

---

(١) المتصرف ١ ص ١٨٠

(٢) شرح الشافية ٢ ص ٢٢٦ وعمرو بن عبيد شيخ المعتزلة وأحد الزهاد المشهورين توفى بمران سنة ١٤٤ ابن خلسكان ١ ص ٣٨٤ وطبقات الفحوليين ص ٣٩

(٣) شرح الشافية ٣ ص ١٤٧

(٤) أوضح المسالك لابن هشام ٢ ص ١٠

٥ - ومن مظاهر تمسكه بالقياس مما دفعه إلى مخالفة جمهور النحاة لإجازته وقوع كلمة [أى] فمكرة موصوفة قياسا على [من] و [ما] نحو مررت بأى كريم والجمهور منعوا ذلك لأنه لم يسمع (١).  
وهو هنا حكم القياس ولم يبال بعدم السماع .

٦ - قاس الأخفش صوغ فعل التعجب من الثلاثى مجرداً ومزيداً فيه والرباعى والخامى وكان يردده إلى الثلاثى محافظة على وزن فعلى التعجب وهما ما أفعله وأفعل به .

أما سيبويه فكان يرى قصر القياس على الثلاثى المجرد الذى يصاغ منه أفعل التفضيل وإمتناع القياس على المزيد بالهمزة ويقتصر فيه على ما سمع عن العرب نحو ما أعطاه وما أولاه (٢) .

٧ - قال بزيادة [أسمى وأصبح] بعد ما التعجبية شأنها شأن كان وذلك فى جملتين هما [ما أصبح أيردها] و [ما أسمى أذفاها] ولم يؤثر مثل هذا عن سيبويه (٣) .

٨ - وما استخدم فيه القياس واعتمده دون سماع ما جاء فى ذهابه إلى أن الأفعال [أظن وأخال وأزهم وأجد] تنمى إلى ثلاثة مفاعيل قياسا على أهل وأرى ولم يسمع ذلك عن العرب (٤) .

وواضح مما سبق أن الأخفش كان يتوسع فى القياس النحوى ويطبقه على مسائل لم يقل بها سابقوه .

---

(١) معجم الهوامع ج ١ ص ٩٣

(٢) شرح المفصل ج ٧ ص ١٤٤

(٣) شرح الفصل ج ٧ ص ١٢ و كتاب سيبويه ج ٣ ص ٧٣

(٤) معجم الهوامع ج ١ ص ١٥٩

ويبدو أن توسع الألفش في القياس كان راجعا إلى أصول تلقاها  
عن شيخه يونس وأستاذه أبي عمرو يقول الشيخ محمد الطنطاوي ، فإن  
يونس وشيخه أبا عمرو كان يتحرزان عن تخطئة العربي ويعتمدان قوله  
وإن خالف القياس (١) .

ومما يوضح توسعه في القياس ما أورده الرضى إذ قال : سمع في جمع  
هدية هراوى يجعله الألفش قياسا (٢) .

ويرى الشيخ عزيمة أن أبا الحسن صاحب القدرح المولى في القياس  
وجرى فيه بغير عنان حتى كان منه أنه يجعل الكلمة الشاذة والنادرة قياسا  
يتبع (٣) .

وجعل الألفش وصل [ أل ] المتوصولة بالمضارع مقيس (٤) .

كما يقيس حذف همزة الإبتهاام في الاختيار عقد أمن اللبس وقصره  
سبويه على الضرورة (٥) .

---

(١) نشأة النحو ص ١٣٤

(٢) شرح الشافية ص ٣٠ ، ٦١ ، ١٨٢

(٣) أبو العباس المبرد وأثره في علم العربية ص ٣١٩

(٤) المفتى ص ١٠ ، ٤٧

(٥) أبو العباس المبرد وأثره ص ٣٢ والمفتى ج ١ ص ١٣

## السماع

مما دفع بالخلاف بين سيبويه وتلميذه الأخفش إلى هذه السكثرة الكاثرة من المسائل التي نجد لشكل واحد منها رأيا يمارض الآخر ويضاده السماع إذ اختلفت نظرة الشيخين إلى هذا الأصل من أصول العربية بل وعمادها، ذلك أن اللغة سماع قبل أن تكون قياسا إذ أن اللغة لها منطقتها وهو ولا شك قد لا يتطابق مع المقاييس التي صنعها العلماء ليضبطوا بها قواعد اللغة وقد لا يطابقها .

والعربية قد تنفرد عن غيرها من لغات البشر بأن أهلها كانوا بدوا ممتشرين في صحراء مترامية الأطراف كثيرة الجبال وعرة المسالك .

وينتمى أهلها إلى أصول تعددت مع مضي الزمن وأصبحت القبائل تعزى ببلغتها وموطنها يقول الشيخ محمد طنطاوي : ما من ريب أن اللغة العربية لغات قبائل شتى تغايرت في بعض ألفاظها ولهجاتها وتميزت في شيء من تراكيبها ، ذلك أن العربي غير مقيد بصوابط وضعية لا يتخطى حماها بل يرسل الكلام على حسب مشيئته في أي عرض كان غير خاضع لنظام يسيطر عليه (١) .

من هنا نجد الأخفش يحفل بالسماع ويتوسع فيه يتمثل ذلك أوضح تمثل فيما يأتي :

١ - يقول النحاة إن [ لا ] النافية للجنس إذا عطف على اسمها دون تكرار [ لا ] مع اسمها فحلها الرفع عند سيبويه والنصب عطفًا على محل اسم لا لأن محله النصب .

ولكن الأخفش سمع العرب تقول : لا رجل وأمرأة - ببناء [ امرأة ]  
على الفتح أيضا فأجازه دون أن يعتمد بأقوال النحاة إذا لسمع عنده  
أساس (١) .

٢ - من الأسماء ما هو ممنوع من الصرف فيجر بالفتحة ويمنع من  
التنوين مالم يصف أو يقترن بأل وسيبويه يرى أنه يجوز في الشعر صرف  
ما لا ينصرف (٢) .

ويجىء الأخفش فيذهب إلى أن صرف ما لا ينصرف إنما هو لغة  
لبعض العرب ، قال : كان ذلك لغة الشعراء لأنهم قد اضطروا إليه في الشعر  
فصرفوه فجزت ألسنتهم بذلك (٣) .

وزاه في موضع آخر يقول : واهل أن كل ما لا ينصرف يجوز صرفه  
في الشعر نحو قصر الممدود (٤) ولا يتوهم متوهم أن ذلك رجوع منه عن  
رأيه الأول وبذلك يوافق سيبويه في رأيه إنما هنا تحدث عن الشعر دون  
أن يتعرض إلى كون ذلك لغة أم لا .

٣ - مما يوضح توسعه في السماع واعتداده بالمسموع ما دام تلقى عن  
ثقة ما جاء حول زيادة من في الإيجاب إذ سمع قول العرب : قد كان من  
مطر - وكان من حديث - يريدون كان مطر وكان حديث فأجاز زيادة  
[ من ] في الإيجاب مستدلا بما سبق وحمل عليه قوله تعالى : فسكوا  
مما أمسكنه عليكم .

(١) شرح ابن عقيل ٢ ص ٢٠ .

(٢) الكتاب ١ ص ٨ .

(٣) سيبويه والضرورية الشعرية ص ١٩٦ للدكتور إبراهيم حسن .

(٤) العروض لأبي الحسن ص ١٣٩ تحقيق الدكتور أحمد عبد الدايم .

ولذلك نرى الفارسي يؤيد رأيه ويقول : وإذا ثبتت رواية ثقة  
عما لا يدفعه قياس لزم قبوله واستعماله ولم يجب دفعه (١) .

وأكد الأخفش رأيه في زيادة [ من ] في الإيجاب معرضاً عن رأى  
سبويه متوسعاً في سماعته وذلك حين ذكر زيادة من في قول الله تعالى  
[ وينزل من السماء من جبال فيها من برد ] فقال : هو فيما يفسر ينزل من  
السماء جبالاتها فيها برد ، وهو بهذا يذهب إلى زيادة من في الإيجاب إذ الآية  
موجبة الصدر كما ترى (٢) .

والذي لا يمارى فيه أن قضية السماع والقياس تأخذ من اهتمام مشيخة  
النحاة الكثير وما زال الخلاف فيها إلى يومنا قائماً .

وقضايا الاستشهاد بالحديث من عدمه وهو من المسموع ما زال لها  
مكان في دراسات القوم فن مؤيد ومن معارض وما هذه إلا إحدى قضايا  
السماع وعند الفارسي السماع مقدم على القياس نراه يقول : وهذه العلة  
إنما تستخرج وتوضع بعد سماع الشيء وإطراده في الاستعمال لحكم السماع  
في الشيء أن يتقدم على القياس فإذا لم يتقدمه فلا موضع للقياس (٣) .

والفارسي تأثره بأبي الحسن واضح فكلامهما له فكر ناقب ونظر صائب  
ولهذا نرى الفارسي يقتض أثره في احترام السماع وأنه قبل القياس فيقول :  
فأما إذا لم يسمع الشيء إلا على بنية ولم يحفظ إلا على هيئة فلا معدل عنه  
إلى ما سواه ولا مجاوزة فيه إلى ما عداه مما لم يسمع منهم ولم يحفظ عنهم (٤) .

---

(١) المسائل البغداديات ص ٢٤٣

(٢) المسائل المشككة للفارس ص ٢٤١

(٣) المسائل المشككة ص ٣٠٦

(٤) المرجع السابق ص ٣٠٧

وابن درستويه ، يرى أن العرب الفصحاء قد تلمح بالكلمة الشاذة من القياس البعيدة من الصواب حتى لا يتكلموا بغيرها ويدعوا المنقاس المطرد المختار ثم لا عجب لذلك أن يقال : هذا أفصح من المقروك (١) .

### أثر الكوفيين في موقف أبي الحسن من السماع والقياس

مر بنا أن الأخفش ترك البصرة ذاهبا إلى بغداد وكله حرص على أن يثار لسيبويه من الكسائي الذي انتصر عليه بمناصرة عرب الحطمة له .

وخرج سيبويه منسكرا إلى البصرة ومنها إلى فارس حيث وافته منيته وكان قبل خروجه من البصرة إلى فارس أرسل في استدعاء أبي الحسن الأخفش حيث ألقى إليه بكل أمره ثم استودعه كتابه وبارح البصرة كما سبق :

أما أبو الحسن الأخفش فإنه جلس في سمارية وانطلق إلى بغداد ليحاجج الكسائي شيخها ويقطعه لقاء ما صنعه بعلم البصرة وشيخها سيبويه لسكنه وجد من حيلة الكسائي وحسن تصرفه ما جعله يترك هدفه ويأخذ وجهة أخرى يوافق فيها الكوفيين بحيث نراه يوافقهم في مسائل متعددة فهو عند الشيخ طنطاوى وافق الكوفيين في اعراب فعل الأمر وجزمه بلام الأمر المقدره على أنه مقتطع من المضارع المجزوم بها .

ووافقهم في جواز رفع الوصف فاعلا ظاهرا من غير اعتماد للوصف وكذا الظرف ووافقهم في جواز زيادة من في الإيجاب (٢) .

ولیکن المسائل التي وافق فيها الأخفش الكوفيين كثيرة منها إجازته

(١) شرح للفصيح ج ١ ص ١١٠ تحقيق عبدالله الجبوزي .

(٢) نشأة النحو ص ١٠٦، ١٠٧ .



تنبيه أجمع وجماء من الفاعل التركيب متلانا البصريين الذين لم يميزوا هذا استغناء بكلما وكلثما<sup>(١)</sup> .

كما وافق الأخفش السكوفيين في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ، مستدلين بقراءة ابن عباس وغيره : واتقوا الله الذي تساملون به والأرحام<sup>(٢)</sup> بجر الأرحام ولو ذهبنا نستقص المسائل التي وافق فيها الأخفش السكوفيين لطال بنا الحديث وخرجنا عن الموضوع الذي نحن بصدده لذلك نحيل الراغب في الاستقصاء على كتب النحو ففيها تفصيل ذلك بما يشبع رغبة المريد .

وموافقة الأخفش للسكوفيين تنيف على الحسنيين مسألة .

والذي يهنا هو أن أبا الحسن بعد ذهابه إلى بغداد كما أثر في القوم بعلمه وحسن تأتبه حتى دعاه الفراء [ سيد أهل اللغة ]<sup>(٣)</sup> وحق قال ثعلب عنه ، كان أوسع الناس علما<sup>(٤)</sup> ويقول أيضا : هذا رجل أشرف على بحر فهو يتسكلم بما يريد<sup>(٥)</sup> .

تأثر بهم أيضا وكما أعطاهم أخذ منهم وكما انتفعوا منه انتفع هو أيضا منهم إن عملية التعلم والتعليم مبنية على الأخذ والعطاء وكما أعطى أبو الحسن من هله الغزير وإطلاعه الواسع وفكره الفائق أخذ عن القوم إحاطة بلغات قبائل آخر وطرائق للتعلم كانت من ابتكار السكوفيين .

(١) أوضح المسالك ٣٠ ص ٢٢

(٢) أوضح المسالك ٣٠ ص ٦١

(٣) انباه الرواه ٢٠ ص ٣٩

(٤) المرجع السابق .

(٥) طبقات النحويين ص ٧٩

يقول الشيخ طنطاوى : تغيرت نوعة [الأخفش] البصرية نوعة السماع إلى النوعة الكوفية نوعة القياس بل أسرف فيها فعول على قياسه النظرى فى كثير من المسائل التى لم يأبه فيها بالفريقين (١) .

ويلتزم جانب الحذر فى التصدى لظاهرة تآثر الأخفش بالكوفيين أحد الباحثين فىقول : ومهما يكن من أمر تأثره [الأخفش] أو تأثره فقد بلغت هذه ما تطابق الرأىان عليه عندنا خمسين مسألة بينما كانت هدة مائتته الأستاذ زبى فى أطروحته [الأخفش وأثره فى النحو] ثلاثا وعشرين مسألة (٢) .

ومن أهم ما تآثر الأخفش به بعد ذهابه إلى بغداد هو اتساعه فى اعتماد السموغ عن العرب بل وذهابه إلى الاعتداد بلغات الكثير من القبائل .

وقد أثر عن المتقدمين قولهم إن الخليل وسيبويه قد أخذوا بالقراءات المشهورة وأن الأخفش قد أضاف إليها قراءات غير مشهورة (٣) .

ومن اعتداده بلغات الكثير من القبائل .

ما جاء حول تقديم العامل على كم الخبرية إذ نقل الصبان عن المرادى أن الأخفش حكى : أن بعض العرب يقدم العامل على كم الخبرية، فقيل لا يقاس عليه ولكن المرادى قال : الصحيح جواز القياس عليها لأنها لغة (٤) .

---

(١) فشة النحو ص ١٠٧

(٢) منهج الأخفش الأوسط ص ٣٩٨ للدكتور عبد الأمير الورد .

(٣) معانى القرآن للأخفش ص ١١٠

(٤) المرادى وكتابه توضيح مقاصد الألفية ص ٤٧٢ - تحقيق

وعما يؤكّد توسعه في الصّاح مخالفته للخليل وسيبويه في نون [رمان] إذ قال الخليل وسيبويه إنها زائدة ولكن الأخفش قال : إنها أصلية مثل قمراص وحماص وفعال أكثر من فعلان في النبات . ونرى المرادى يوافق الأخفش في القول بأصالة النون في [رمان] وقد اعتمد في تعليل ذلك على عاملين :

أولها : أن وزن فعال في النبات أكثر من فعلان وهذا سماع .

ثانيهما : ثبوت النون في الاشتقاق قالوا أرض مرمنة أى كثيرة الرمان ولو كانت النون زائدة لقالوا [مرمة] (١) .

و كثير أ ما خالف أبو الحسن سيبويه والبصريين لأنه سمع عن العرب ما لم يصل إليهم .

ترى ذلك متمثلاً في وزن زاده في أوزان الرباعي المجرّد . ذلك أن البصريين يقولون هي خمسة أما الأخفش فزاد وزناً سادساً سمعه من العرب هو وزن فعال بضم الأول وفتح الثالث ومثاله جنخذب يقول ابن جنى : وأما السادس الذي يتنازع فيه الناس فجنخذب ومثاله فعلل حكاه أبو الحسن وحده بالفتح وخالفه فيه جميع البصريين إلا من قال بقوله والذي رواه الناس جنخذب بضم الدال وهو اسم لاصفة وقد حكى غيره برقع ويرقع وطحلب وطحلب وجؤذر وجؤذر (٢) .

وعما سمعه الأخفش عن العرب وتوسع فيه الأمر من الفعل سأل هو [اسأل] نحو واسأل القرية — فاسألوا أهل الذّكر وإما (سل) نحو سلّم أنهم بذلك زعيم — سل بفتح الهمزة .

وقال السيرافي إن الأخفش حكى وجهاً ثالثاً وهو [اسل] نحو [الحمّر]

(١) المرادى و كتابه توضيح مقاصد الألفية ص ٥٠٢

(٢) المنصف لابن جنى ص ١٠٧ و السيراني النجوى ص ٥٩٤

والعجب إن شارح الشافية يصف لغة مسموعة حكاهما الأخفش وحسبك به ثقة : يقول في ذلك ، ويقصد ما حكاه أنه ليس أحد يقول : أقل (١) .

ولو أخذنا ما قاله الفارسي عن أبي الحسن في هذا لذهبنا إلى أن شارح الشافية كان متحاملًا على أبي الحسن إذ كان الفارسي ينظر إلى آراء الأخفش بتقدير ووقار .

فإذا كان سيبويه يحتل عنده أعلى منزلة في العربية عند أبي علي فإن أبا الحسن يستحق هذه المنزلة بعد سيبويه ولا عجب فإن أبا علي كان يرى صدق أبي الحسن ضرورة .

وقد حكى ابن جنى أن أبا علي قال له : يكاد يعرف صدق أبي الحسن ضرورة .

وذلك أنه كان مع الخليل في بلد واحد ولم يحك عنه حرفًا واحدًا (٢) .

والساع الأخفش في السماع يتضح أيضًا مما جاء عنه في زيادة الأفعال الناقصة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر .

إذ ذهب البصريون إلى أنه لا يزداد من هذه الأفعال إلا [كان] ولكن أبا الحسن سمع زيادة أمسى وأصبح أيضًا وهما من أخوات كان يقول ابن أبي الربيع والزيادة فلا أعلمها جاءت إلا في (كان) وحكى الأخفش ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها (٣) .

(١) شرح الشافية ٣٠٠ ص ٥١

(٢) المسائل المشككة ص ٥٢ تحقيق صلاح السنكاوي .

(٣) البسيط في شرح جملة الزجاجي لابن أبي الربيع ٢٠ ص ٥٨٤ ، تحقيق

ووردنا إقتناها بالتساع في السماع المثال التالي : وهو صرف الجمع التناهي .

وهو كل جمع بعد ألف تمكسيه حرفان أو ثلاثة أو سطلها ساكن . من ذلك قوله تعالى : سلاسل وأغللا وسعيراً ، - وقوله - كانت قواريرا قواريرا .

لذكر أنافع وهشام وأبو بكر والكسائي وأبو جعفر ورويس [سلاسل] بالتنوين للتناسب لأن ما قبله منصوب ممنون ، وقال الكسائي : وغيره من الكوفيين إن بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف إلا أفعال التفضيل وعن الاخفش يصرفون مطلقاً (١) .

ولم يذكر الفحاس رأى الاخفش واكتفى بإسناد الرأى إلى الكسائي يقول عند تعرضه لقوله تعالى : سلاسل وأغللا وسعيراً يقول : سلاسل لا ينصرف لأنه جمع لا نظير له في الواحد وهو نهاية الجمع فضع الصرف ، والوقوف عليه بالألف والحجبة فيه أن الرأى والكسائي حكيا عن العرب الوقوف على ما ينصرف بالألف لبيان الفتحة فقد سمحت هذه القراءة من كلام العرب والحجبة لمن نون ما حكاه الكسائي وغيره من الكوفيين أن العرب تصرف كل ما لا ينصرف إلا أفعال منك (٢) .

ومما عثرت عليه من آراء في صرف المنصرف لأبي الحسن ما جاء في كتابه المروض قال : واعلم أن كل ما لا ينصرف يجوز صرفه في الشعر (٣) .

(١) شرح الوافية نظم الكافية ص ١٣٨

(٢) إهراب القرآن ص ٥٥ ص ٩٧ تحقيق زهير غانمي زاهد

(٣) المروض للأخفش ص ١٣٩

ومن مظاهر اتساعه في السماع ما جاء حصول حذف الفاء من جواب الشرط . فن المعلوم أن الجواب إذا لم يصلح أن يقع شرطاً يجب اقترانه بالفاء وتحذف الفاء من الجواب .

ورد ذلك في قول الشاعر:

فقلت تحمل فوق طوقك إنها  
مطبعة من ياتها لا يضيرها  
أى فلا يضيرها أى فهو لا يضيرها .

وخلاصة ما قاله النحاة هنا ما يأتي : سيبيويه أجاز الحذف في ضرورة الشعر وسار على نهجه ابن هشام في التوضيح قال : قد تحذف الفاء في الضرورة كقوله :

من يفعل الحسنات إليه يشكر

والمبرد منع الحذف مطلقاً وجعل الرواية للبيت : من يفعل الحسنات فالرحمن يشكرها .

أما الأخفش فقد أجاز الحذف وقال : إن ذلك واقع في النثر الفصيح كما في الشعر (١) .

وهكذا مضى أبو الحسن يستخدم محسوبة الواسع في إجازة مسائل النحو واللغة .

من ذلك أيضاً ما جاء في حذف التنوين من سلام عليكم إذ حكى أبو الحسن عنهم سلام عليكم غير منون والقول فيه أن اللفظة كفرت في كلامهم لحذف تنوينها تخفيفاً (٢) .

(١) الضرائر الشعرية ص ٣٢٨

(٢) مرصنة الأهراب ص ٢٧ ص ٥٤٧

وهكذا مضى ينقل عن العرب ويسجل ما رآه من حاشية القوية غير ما رآه  
كثيراً. بقياس النحو غير مفرق بين لغة وأخرى ولقد جاء ذلك دالاً على  
قوة ملكته وسعة محفوظه من ذلك ما جاء له في الحديث عن نوع من  
أنواع التنوين حيث أنشد أبو الحسن من قول رؤبة :

وقام الأعماق خاوى المخترقن

وسمى أبو الحسن هذا التنوين العالي وسمى الحركة التي قبلها الغلو  
ومن ذلك قول الآخر :

ومهل وردته طام خالن (١)

وكما توسع سماعه في النحو توسع في اللغة نقل السيراني أن في الشكر  
ثلاث لغات وحكى عن الأخفش أربعة (٢)

إن توسع أبي الحسن في الاعتداد بالسماع بسمة ظاهرة في أسباب  
خلافه مع سيبويه ذلك أن سيبويه جرى على عادة سابقيه من البصريين  
الذين بالغوا في التحري والتنقيب عن الشواهد السليمة وتحافوا عن كل  
شاهد منحول ومفتعل : أما الأخفش فإنه بعد حضوره إلى بغداد أخذ  
السماع عنده وجهة جديدة بها يقارب المذهب السكوني إن لم يكن هو الذي  
مهد الطريق للسكونيين .

والذي حمل الأخفش على هذا هو احترامه لسكل ما سمع عن العرب  
وكفى والتيسير للناس أن يستعملوا أساليبهم على مقتضى ما أثر عن العرب  
عامة فلا ضير على القائل متى حاكى أى استعمال كان وما القواعد إلا وليدة  
اللغة (٣)

(١) مر صفاة الإعراب ج ٢ ص ٥٠١ وما بعدها

(٢) السيراني النحوى في ضوء شرحة للمكتاب سيبويه ص ٩٣

(٣) نشأة النحو ص ١٤٩

وإذا أردنا مقالا هل ذلك فسنجده عند ابن يعيش الذي يقول : إنما  
أبدل من التنوين ألف في حال النصب لأن التنوين زاد بجري مجرى الإعراب  
من حيث كان تابعا لحركات الإعراب فكما أنه لا يوقف على الأعراب  
فكذلك التنوين لا يوقف عليه ولأنهم .

أرادوا ألا يكون كالتون الأعلمية في نحو حسن وقطن وهذا مذهب  
أكثر العرب إلا ما حكاه الأخفش عن قوم أنهم يقولون رأيت زيد بلا  
ألف (١)

وعند السيرافي نراه يقول : وقال بعض أصحابنا : ينبغى على ما حكاه  
الأخفش من قول من يقول من العرب رأيت عمر وضر : عزيد الأيموض (٢)  
ومن مظاهر سماعه أن سيبويه قال : لا نعلم في الأسماء والصفات  
فعل إلا إبل ويجيء الأخفش فيقول : يقال امرأة بلزوهى العظيمة المسنة (٣)

هكذا يمثل موقف كلا العالمين من قضية السماع لنا رأيه فسيبويه  
متشدد والأخفش يرى أن كل ما سمع عن العرب الموثوق بلفظهم يصح  
الاحتجاج به وتمثله وكانت إحدى ثمار هذا الخلاف أن رأينا في كلام  
سيبويه الشذوذ والاضطرار الاستفكار والتأويل (٤)

وعما يوضح نظرة كلا الشيخين إلى كلام العرب المثال الآتي . حذف  
همزة الاستفهام .

(١) شرح المفصل ج ٩ ص ٦٩

(٢) السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ص ٤٢٣

(٣) راجع المنصف ج ١ ص ١٨ والسيرافي النحوي في ضوء شرحه

سيبويه ص ٦٠٤

(٤) نشأة النحو ص ١٥٠



إذ يرى سيبويه أن همزة الاستفهام لا تحذف إلا في الضرورة قال يوزعم  
الخليل أن قول الأخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غاس الغلام من الرباب خبالا  
كقولك إنما لإبل أم شام

ثم قال : ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الألف  
قال القيسى :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا يسبع رمين الجمر أم بثمان  
يقول الدكتور إبراهيم حسن : أي أن ( أم ) في بيت الأخطل السابق  
يجوز فيها أن تكون متصلة أيضا معادلة لهمزة الاستفهام المحذوفة للضرورة  
ويكون التقدير أكذبتك عينك أم رأيت (١)

وذهب الأخفش وتبعه طائفة إلى جواز حذف همزة الاستفهام في  
الاختيار عند أمن اللبس كلا وحمل عليه قوله تعالى : ( وتلك نعمة تمنها على  
أن عبدت بني إسرائيل ) وقوله تعالى [ هذا ربي ] في المواضع الثلاثة في سورة  
الأنعام ووافقه ابن مالك وجعل من ذلك قراءة ابن محيض ( سواء عليهم  
استغفرت لهم ) بهمزة وصل ،

وقوله عليه الصلاة والسلام : يا أبا ذر عبرته بأمة (٢)

وقد استفاضت الشواهد على جواز حذفها في الاختيار عند أمن اللبس  
ومع أن ابن هشام رأى أن حذف همزة الاستفهام ضرورة كما قال سيبويه  
فإننا نراه هادذا كرا رأى الأخفش وإن لم يشر إليه (٣)

والمرادى يوضح رأى الأخفش إذ يقول : وذهب الأخفش إلى

(١) سيبويه والضرورة الشعرية ص ١٨٢ ، ١٨٣

(٢) المرجع السابق ص ١٨٥

(٣) المغنى ج ١ ص ٤ تحقيق الافغانى

جواز حذفها في الاختيار وإن لم يكن بعدها أم وجعل منه قوله تعالى :  
وذلك نعمتة تمنها على (١) . معنى الأخفش يتوسع في السماع من ذلك  
مأورده أبو حيان إذ قال المصدر هل رقة مفعول أثبته الأخفش وأنكره  
سيبويه (٢) .

ويبدو أن ما أنكره سيبويه وأثبتته الأخفش يقر رأى الأخفش عليه  
خالفوهما نرى صاحب المزهري يقول : لم يأت مصدر على مفعول إلا قولهم  
فلان لا مفعول له ولا مجلود أى لا عقل ولا جلد ثم يقول : وبقي ألفاظ  
ستأتي (٣) : والظاهر أن خلاف الأخفش وسيبويه حول مجيء المصدر على  
مفعول يجد صدق عند العلماء حتى يومنا هذا إذ يقول أحد الباحثين : وأما  
المصدر على مفعول فأثبتته الأخفش والفراء وأنكره سيبويه وقال سيبويه  
هو صفة والمصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة ويتأول المفعول في مصدر  
عقل يعقل فهو يقول : كأنه عقل له شيء أى جنس وأبد وشدد

أنا لو ذهبنا نستقصى المسائل الدالة على توسع الأخفش في السماع  
لطال البحث

ومع توسعه في السماع هذا كان لا يتجاوز المسموع فيما إذا اكتنف  
حرفا العلة باب مساجد يقلب الثانية همزة لإيما إذا اكتنف الألف واوان  
إذ ورد السماع به (٥)

(١) المرادى و كتابه توضيح مقاصد الألفية ص ٤٤٢

(٢) ارتشافى الضرب ج ١ ص ٢٢٢ تحقيق النحاس وانظر الشافية ج ١ ص ١٧٥

(٣) المزهري ج ٢ ص ٨٤

(٤) جوهر القاموس في الجوع والمصادر لمحمد بن شفيح القزويني

وراجع المعنى حيث نقل عن ابن الخشاب في مأسوف هل أنه مصدر على  
مفعول .

(٥) الشافية ج ٣ ص ١٣٠

وسأكتفي بما قدمت ففيه دليل على توضيح ما أريد وهو أن أبا الحسن وجد في الكوفة حين جاء إليها سماعات لعلبانها ولغات نقلت عن قبائل العرب الضاربة في نواحي مختلفة في صحراء الجزيرة وجذبها إلى بغداد كونها دار الخلافة ولدى الخلفاء روافد العطاء ومصادر المنع لهذا سارعت كثير من القبائل العربية إليها وهي تهدر بلغاتها المختلفة وهباء الكوفة يرون في كل لغة موثقة ما يستحق التسجيل والحفظ للأجيال الخالفة كل هذا وجدته الأخفش فكان هاملا من هوامل توسيع دائرة الخلاف وكثرة مسأله بينه وبين سيبويه :

## التعليل

وقصد به تلك الاستدلالات العقلية التي قدمها العلماء يملون بها الأسباب التي دفعتهم إلى الحكم على مفردات اللغة بما لها من حركات الإهراب والعلل النحوية كما يقول ابن جني : مرجعها الخفة فهو يقول : أعلم أن علل النحويين وأغنى بذلك حذائقهم المتقنين لا ألفافهم المستضعفين أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفهمين وذلك أنهم إنما يميلون على الحس ويحتجون فيه بفعل الحال أو خفتها على النفس (١).

وبعامة فعلل النحاة ضعيفة ويقولون إنها كالوردة تشم ولا تدعك ومن هنا يقول الزجاجي فيها .

مرت بنا هيفاء مجدولة تركية تنمى لتركى  
ترنو بطرف فاترفان أضعف من حجة نحوى (٢)

كان الخليل هو الذى شيد أركان العلل يقول الشيخ طنطاوى عن الخليل وهو الذى بسط النحو ومد أطنايه وسبب علله (٣) .

لذمضى الخليل يعلل لما ابتدعه عقله من قواعد نحوية والراصد لما فى كتاب سيبويه من هلال نحوية يدرك كثرة العلال التي حواها الكتاب منقولة عن الخليل الذى كان ذا عقلية رياضية تجمع الجزئيات وتستنتج منها القواعد العامة التي نجمها ويعلل لقواعده تعليلًا رياضيًا وكان القواعد حيات عقد

(١) الخصائص ١٣ ص ٤٨

(٢) وفيات الأعيان ١ ص ٢٦

(٣) نشأة النحو ص ٧٧

نظمتها يد فنان ماهر يضع كلامها في مكان تراه فيها عين الناظر فإذا هي  
تبره من ذلك ما جاء في باب الإستثناء حيث قدم المستثنى على المستثنى منه  
يقول : وذلك قولك : ما فيها إلا أياك أحد وما لي إلا أباك صديق وزعم  
الخليل رحمه الله أنهم إنما حملهم على نصب هذا أن المستثنى إنما وجهه  
عندم أن يكون بدلا ولا يكون مبدلا منه لأن الاستثناء إنما حده أن تداركه  
بعد ما تنفي تبدله فلما لم يكن وجه الكلام هذا حملوه على وجه قد يجوز  
إذا أخرجت المستثنى كما أنهم حيث استقبلوا أن يكون الاسم صفة  
في قولهم فيها قائماً رجل حملوه على وجهه قد يجوز لو أخرجت  
الصفة وكان هذا الوجه أمثل عندم من أن يحملوا الكلام على غير  
وجهه (٢) .

وإذا مضينا قليلا نجد سيبويه يذكر العلة في ترخيم ما ختم بتاء  
الثاني .

فيقول : وأعلم أن كل اسم كان مع الهاء ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك  
كان اسما خاصا غالباً أو اسما عاما لكل واحد من أمة فإن حذف الهاء منه  
في النداء أكثر في كلام العرب .

ثم يقول : وأعلم أن العرب الذين يحذفون في الوصل إذا وقفوا  
قالوا ياصله وياطلحة وإنما ألحقوا هذه الهاء ليبينوا حركة الميم  
والهاء (٢) .

والكتاب يسير على منهج تعليلي رياضي وكان يد هجرى فنان تولت  
ترتيبه ليخرج للناس مكدا للعقل ومشوقا له في آن واحد .

(١) الكتاب ٢ - ٣٣٥ تحقيق هارون .

(٢) الكتاب ٢ - ٢٤٢

ولست أطيل الوقوف حول ما في الكتاب من حل عقلية ابتدعها  
هقل الخليل وسجلها تليفه سيبويه في كتابه لتكون دليلاً واضحاً على  
ما تمتع به الخليل من تفكير رياضي منظم .

كان سيبويه يلتزم من حكم العدل ومراعاة الأصل ودفع اللبس  
ومراد المتكلم وحال المخاطب وطبيعة الشيء . وهم جراً (١) .

وإذا قارنا ذلك بما خلفه لنا الأخفش من تراث تبين لنا أن تحليل  
الأخفش للمسائل النحوية لم يكن على هذا القدر من المستوى المترابط المنظم  
والذي يحوي تسلسله الفكري مادة تشد القارىء إليها وتجذبه فلا يستطيع  
مقاومتها أو الإبتعاد عنها ، ولعل المازني حين أدرك هذا من خلال قراءته  
للكتاب قال قولته المشهورة: من أراد أن يؤلف في النحو كتاباً بعد سيبويه  
فليستح (٢) .

ولنعد إلى موقف الأخفش من التحليل فسنجد يشق الكلام تشقيفاً  
لا يعتمد فيه على ترابط فكري بل يحوي مادة علمية من غير اشراف التحليل  
التي تجدها عند سيبويه .

يقول أحد الباحثين : تناول الأخفش ما يسمى (العلل الأوائل) تلك  
العلل السهلة اليسيرة ، ولم يقع نظري في كتابه على علل فلسفية جدلية  
مما سمى (العلل الثواني) (والثالث) ولو سعى الأخفش إلى مثلها مع  
ماروي هنه من الخندق في الجدل وعلم الكلام لو قفنا مكتوف الأيدي أمام  
تفسيره من غير أن نعي له قولاً (٣) .

---

(١) سيبويه إمام النحاة ص ١٦٩

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٧٧ ومقدمة الكتاب ص ٢١

(٣) مقدمه معاني القرآن ص ١٠٩ لفايز فارس .

والأمثلة التالية توضح ما نقول .

عند تعرضه لبيان ما في قوله تعالى : [ فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك ] قال : فيجوز أن تقول : فنادته الملائكة بذلك (ومرادُه أن بآء الجر الداخلة على أن المحذوفة ) وإن شئت رفمته على الحكاية كأنه يقول : فنادته الملائكة فقالت [ إن الله يبشرك ] لأن كل شيء بعد القول حكاية تقول : قلت عبد الله منطلق وقلت : إن عبد الله زيد منطلق إلا في لغة من أعمل القول من العرب كظن فذاك يبغي له أن يفتح أن (١).

وواضح تعليقه لفتح [ أن ] وأنها على حذف حرف الجر ثم يورد وجها آخر يقدر فيه القول وحينئذ تكون إن بالكسر لأنها في جملة القول إلا إذا أجرى القول مجرى الظن وهذا له شروط عند النحاة فتفتح أن أيضاً .

وتراه يقول : وقال ( أن هذه أمتكم واحدة ) فيزعمون أن هذا (ولأن هذه أمتكم واحدة وأنا ربكم فاتقون) يقول : فاتقون لأن هذه أمتكم وهذا يحسن فيه كذلك فإن قلت : كيف تلحق اللام ولم تكن في الكلام فإن طرح اللام وأشباهاها من حروف الجر من أن حسن الاتراء يقول : أشهد أنك صادق ، وإنما هو على أنك صادق (٢).

وتراه قد أورد قراءة الفتح في [ أن ] وهطل لها بأن ذلك على حذف حرف الجر وبين أيضاً أن حذف اللام مع [ أن ] مقيس ولكن عبارته لا توحي بمثل عبارات كتاب سيديويه وإن حملت نظائر من الأمثلة للاستدلال .

(١) معاني القرآن > ١ > ٢٨٦ تحقيق عبد الأمير الورد.

(٢) معاني القرآن > ٢ > ٢٨٧ تحقيق عبد الأمير الورد .

وفى حديثه عن نون جمع المذكر السالم لإضافته إلى المحلى بال نجدته يقول : وقال ( ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ) وإذا وقفت قلت ( حاضري ) لأن الباء إنما ذهبت في الوصل لسكون اللام من [المسجد] وكذلك [غير على الصيد وقوله [هم يتساءلون] وقوله [فيم أنت من ذكرها] وأشياء هذا مما ليس هو حرف إعراب ، وحرف الإعراب الذى يقع عليه الرفع والنصب والجر ونحو ( هو ) و [هى] فإذا وقفت عليه فانت بالخيار إن شئت ألحقت الهاء وإن شئت لم تلحق .

وقد قالت العرب فى نون الجمع ونون الإثنين فى الوقف بالهاء فقالوا ( همارجلانه ) و ( مسلبونه ) وقد ( فته ) إذا أراد واقدت ، وكذلك ما لم يكن حرف أعراب إلا أن بعضه أحسن من بعض وهو فى المفتوح أكثر (١) .

وفى موضع آخر نجدته يستخدم نشاطه فى التعليل يقول : عند تعرضه للآية الشريفة ( بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ) يعنى غيرها فى النضج لأن الله عز وجل يحددها فيسكون أشد للعذاب عليهم وهى تلك الجلود بعيتها التى عصت الله تعالى ولكن أذهب عنها النضج كما يقول الرجل للرجل أنت اليوم غيرك أمس وهو ذلك بعينه إلا أنه نقص منه شيء أوزاد فيه وفى كتاب الله تعالى : ( ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه وأنهم لسكرانون ) فيسأل السائل فيقول : كيف كانوا كاذبين ولم يعودوا بعد؟ إنما يكونون كاذبين إذا عادوا ، وقد قلت إنه لا يقال : له كافر قبل أن يكفر إذا علم أنه كافر ؟ وهذا يجوز أن يكون أنهم كاذبون بعد اليوم (٢) .

(١) معانى القرآن - ٢ - ص ٣٥٧

(٢) معانى القرآن - ٢ - ص ٣٠٤ تحقيق فايز فارس .



وفي موضع آخر نجده يعلل لتثنية الأرض والسموات في قوله تعالى  
( أن السموات والأرض كانتا رتقا ) فيقول ( كائتا ) لأنه جعلهما صنفين  
نحو قول العرب هما لقا حان أسودان وفي كتاب الله عز وجل ( إن الله  
يمسك السموات والأرض أن تزولا ) وقال الشاعر :

رأوا جبلا فوق الجبال إذا التقت  
رؤس كسبيرين تنتطحان

فقال : رؤس ثم قال : تنتطحان وذا قول العرب الجر ذات والطرقات  
فيجوز في ذا أن تقول : طرقات للثنتين وجرزان للثنتين والعرب تقول  
مواليات وصواحبات يوسف فهؤلاء قد كسروا لجمعوا صواحب (١) .

على أنه مما يوضح لنا موقف الشيخين من التعليل ما نجسده ههنا  
لتعليل عدم دخول الجر الفعل :

فبينما يذهب سيبويه إلى أنه ليس في الأفعال المضارعة جر لأن الجور  
داخل في المضاف إليه معاقب للتثوين وليس ذلك في هذه الأفعال (٢) .

يعلل الأخفش فيقول : ليس الجر في هذه الأفعال لأن الأفعال أدلة  
وليست الأدلة بالشئ الذي يدل عليه ، وأما زيد وعمرو وأشبه ذلك فهو  
الشئ وإنما يضاف إلى الشئ بعينه لا إلى ما يدل عليه وليس يكون جر  
في الكلام إلا بالإضافة (٣) :

وعلى عادة الأخفش في مسائل له نجده يعود ليتحدث عن عدم دخول  
الجر الفعلية قول : لا يدخل الأفعال الجر لأنه لا يضاف إلى الفعل

(١) معاني القرآن > ٢ ص ٤١٠ ، ٤٢١ تحقيق فايز فارس .

(٢) الكتاب > ١ ص ١٤٤ تحقيق هارون

(٣) تعليقات الكتاب > ١ ص ١٥

والمضاني إليه يقوم مقام التنوين وهو زيادة في المضاني كما أن التنوين زيادة فلم يجر أن تقيم للفعل مقام التنوين لأنه لا يكون فعل إلا وله فاعل فلم يحتمل الفعل زيادتين ولم يبلغ من قوة التنوين وهو واحد أن يقوم مقامه اثنان كما لم يحمل الاسم الألف واللام والتنوين (١).

ونرى سبويه يميز في باب التنازع نحو ضربني وضربت قومك بأعمال ضربت الثاني في (قومك) ويجعل فاعل ضربني ضميرا وكان ينبغي إظهاره لأنه يعود إلى جماعة ولذلك يقول سبويه ، هو جائز على قبح (٢).

ويستدل لذلك فهو يقول ، هو كما تقول ( هو أحسن الفتيان وأجمله وأكرم بنيه وأجمله )

ولكن الأخص يقول : هذا ردىء في القياس يدخل فيه أن تقول : أصحابك جلس ، تضمنر شيئا يكون في اللفظ واحدا فقولهم : هو أطرف الفتيان وأجمله ، لا يقاس عليه ألا ترى إليك لو قلت : وأنت تريد الجماعة هذا فلام القوم وصاحبه لم يحسن (٣).

---

(١) الكتاب ١ ص ٨٠ تحقيق هارون

(٢) المرجع السابق ١ ص ٨٠

(٣) الكتاب ١ ص ٨٠

## موقف أبي الحسن من وضع اللغة

حول أصل اللغة وهل هي الهام؟ أم اصطلاح؟

اختلف أهل النظر

وقد وجد لأبي الحسن قولان في هذه القضية إذ قال مرة: إنها توقيف ومرة هي اصطلاح وتبعه على قوله الفارسي (١).

وحول وضع أنواع الكلمة الثلاثة، قال أبو الحسن: الاسم كان ثم الفعل ثم الحروف التي جاءت للمعاني

ألا ترى أنك تذكر الاسم وتستغنى عن الفعل تقول: هو زيد وأخوك عمرو ولا يستغنى الفعل عن الاسم ولا تستغنى هذه الحروف عن الاسم والفعل ويستغنيان عنها تقول: يفعل زيد فيستغنيان عنها ولا بد لها من أحدهما (٢).

أما سبويه فلم أمتد إلى قول له في أي هذه الأنواع أمبق وجودا والذي عثرت عليه له هو وضع الكلمة على حسب حروفها يقول: والاسم أبداله من القوة ما ليس لغيره ألا ترى أنك لو جعلت [لو] و [في] اسمًا لثقلت وإنما فعلوا ذلك بعلامة الاضمار حيث كانت لا تصرف ولا تذكر إلا فيم قبلها فأشبهت الواو ونحوها (٣).

وواضح أن سبويه لم يتطرق إلى وضع اللغة وأي أنواعها وضع لولا كما فعل أبو الحسن.

(١) الخصائص لابن جني ج ١ ص ٤٦٥

(٢) الكتاب ج ٤ ص ٢١٨ تحقيق هارون

(٣) الكتاب ج ٤ ص ٢١٨

## موقفهما من التأويل

في مقدمة معاني القرآن : كان الأخفش يفضل من القراءات أقربها وجها إلى العربية وأوضحها وأبعدها عن التأويل (١) .

والذي نطئن إليه أن الأخفش يميل إلى التأويل ويلجأ إليه كما كان في مواطن أخرى يتعاشاه ويتعمد منه فهو مزاج بين التأويل وعدمه ولهذا ترى الباحث الذي قدمنا رأيه يقول : ويبلغ أخذ الأخفش بالقراءة الكثرى حدا يحملة على إتباعها حتى لو كان وجهها نادرا في الكلام لا يكاد أحد يأخذ به فإذا كانت القراءة الكثرى لا تتم كلاما في أساليب كلام العرب لأن أسلوبها ردى. فإن الأخفش يتأول لها ليجد لها وجها مقبولا (٢) .

ويتضح مزاجته بين التأويل وتركه عما يأتي :

١ - عند تعرضه لقوله تعالى ( غير المغضوب عليهم ) قال : هؤلاء صفة الذين أنعمت عليهم ، لأن الصراط مضاف إليهم فهم جر للإضافة وأجريت عليهم [ غير ] صفة أو بدلا ، وغير ومثل قد تكونان من صفة المعرفة التي بالآلف واللام نحو قولك ( إنى لأمر بالرجل مملك فأيستمنى ) ( وغير ) و ( مثل ) إنما تكونان صفة للنكرة ولكنهما قد احتجج إليهما في هذا الموضع فأجريت صفة لهما فيه الآلف واللام والبدل في غير أجود (٣) .

---

(١) معاني القرآن ١٣ ص ٨٤ تحقيق عبد الأمير الورد .

(٢) المرجع السابق ص ٧٧

(٣) معاني القرآن ١٣ ص ١٦٥

٢ - موقفة من تعليل الجزم بلم قال : إنما جزموا بلم لأنها تفتى فأشبهت ( لا ) في قولك لا رجل في الدار فحذفت بها الحركة كما حذفت التنوين من الاسماء .

وإذا نظرنا إلى مقاله غيره فسنجد النحاة يقولون : جزمت ( لم ) لأنها أشبهت [ إن ] التي للشرط لأنها ترد المستقبل إلى الماضي كما ترد ( إن ) فتحتاج إلى جواب فأشبهت الابتداء والابتداء يلحق به الاسماء الرفع وهو أولى بالاسماء فكذا حذف مع [ إن ] لأن أولى ما للافعال السكون (١)

٣ - موقفه من الفعل الجامد ( كذب عليكم الحجج ) يقول السيوطي من الجامد ( كذب ) في الأغراء بمعنى وجب كقول عمر : كذب عليكم الحجج أي وجب .

قال الأخفش : الحجج : مرفوع به ومعناه نصب لأنه ( عمر ) يريد بالامر به كقولهم أمكنك الصيد تريد امره (٢) .

٤ - نراه حول تعريف كل وبعض يشعرو معنى خاصا يخالف به الجمهور : إذ ذهب الجمهور إلى أن ( كلا ) و ( وبعضا ) عند التجرد من بالإضافة معرفتان بنيتها لأنها لا يكونان إلا مضافين فلما نويت تعرف من جهة المعنى ولهذا أمتنع وقوعهما حالا وتعريفهما بال .

وقال الأخفش وتبعه الفارسي إن ( كل وبعض ) نسكرتان وأنها يعرفان بال وينصبان على الحال قياسا على نصف وثلث وسدس فإتهم نسكرات بأجمع وهي في المعنى مضافات وحكوا : مررت بهم كلا (٣)

(١) أعراب القرآن للنحاس ١٣ ص ٢٠٠

(٢) معجم الهوامع ٢٣ ص ٨٣

(٣) معجم الهوامع ٢٣ ص ٥١

ه - يتضح توسعه في التأويل من بيانه للضمير في الآية الشريفة  
(وهلم آدم الاسماء ثم عرضهم).

يقول: يريد عرض عليهم أصحاب الاسماء وبذلك هلى ذلك قوله  
[ أنبئوني باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ] فلم يكن ذلك لأن الملائكة ادعوا  
شيئا إنما أخبر عن جهلهم بعلم الغيب وعلمه بذلك وفعله فقال (أنبئوني باسماء  
هؤلاء إن كنتم صادقين).

كما يقول: الرجل: للرجل (أنبئنى بهذا إن كنت تعلم) وهو يعلم أنه  
لا يعلم يريد أنه جاهل (١).

وإذا نظرنا إلى مؤلف الاخفش الموجود بحمد الله محققا مرتين سنجد  
مزوجة بين التأويل وعدمه ظاهرة أسلوبية واضحة والذي دفع الاخفش  
إلى هذا هو علمه الواسع ومعطيات عصره.

أما علمه فقد كان جماعا لما أثر عن العرب وحسبنا ما جاء في ترجمته  
من وصف مؤرخيه ونظرائه له بالإحاطة والشمول للغة العرب.

وأما معطيات عصره فقد جاء الاخفش وقد فتحت الدولة العباسية  
أبوابها على علوم الأمم الأخرى فنشطت الترجمة وكثر التأليف وتبارى  
العلماء في جمع لغة العرب والتنقيب عن علومهم التي يفاخرون بها الأمم  
الأخرى إذ كان أهل الهند وفارس والروم وهيرم يرمون العرب بأنهم  
أميون لاحظ لهم في علم أو معرفة وظهرت الشعوبية مغلفة بدعوى  
براقة.

وأمام هذا التيار الفقافي الجارف كان لابد من نشاط عقلى يوضح

التراث ويحدد مفهومات كانت معناه ومخططة عند غير العرب لكي يحسوا جماطها ويؤخذوا ببيانها الذي يتلاقى مع معانيها ، وحتى يدركوا أن العرب يتصل حاضرهم بماضيهم وهم وإن لم يكن لهم علوم مدونة فإن لهم عقولا واعية لهذا كان أهل العصر الذي عاشه عالمنا الفذ يحتاجون إلى مزاجية في التعبير ، ومثل هذه المزاجية نجدها عند سيبويه وغيره من أقداد العلماء .

ولنعد إلى أبي الحسن فنراه يقول عند تعرضه لقوله تعالى : ( ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ) : فهذا الذي يسميه النحويون جواب الفاء وهو ما كان جوابا للأمر والنهي والاستفهام والتمني والنفى والجحود ونصب ذلك كله على ضمير (أن) وكذلك الواو وإن لم يكن معناها مثل معنى الفاء وإنما نصب هذا لأن الفاء والواو من حروف العطف فنوى المتكلم أن يكون ماضى من كلامه اسما حتى كأنه قال : لا يكن منكما قرب الشجرة ثم أراد أن يعطف الفعل على الاسم فأضمر مع الفعل ( أن ) لأن [ أن ] مع الفعل تكون اسما فيعطف اسما على اسم وهذا تفسير جميع ما انتصب من الواو والفاء ومثل ذلك قوله ( لا تفترؤا على كذبها فيسحتكم بعذاب ) هذا جواب النهى ( ولا يقضى عليهم فيموتوا ) جواب التمني والتفسير ما ذكرته لك (٢) .

وكثيرا ما يعمد سيبويه إلى هذه المزاجية في الأسلوب بين التأويل وعدمه وهذا يوحى بأن الشيخين كانا متقاربين في هذا المنحى .

ويطابح ألفوى مهمته شاقة ذلك أنه لا يتعامل مع مادة الكلام في محبته ويجرى عليها تجاربه فتسلم له قيادها وتفنى إليه يسرها بل هو

يتعامل مع مفردات وتراكيب تحوى معان كثيرة وهو لهذا بصير في ايلها  
بفسكره فقد يعود بغممه وقد يطيش سهمه وإليك ما قاله شيخنا أبو الحسن  
في (أشياء) .

قال الفارسي : قيل في أشياء قول آخر وهو أن يكون أفعلاء ونظير  
سمح وسمحاء وحذفت الهمزة التي هي لام الأولى حذفاً ولزم حذفها  
لأمرين :

(أ) تقارب الهمزتين وإذا كانوا حذفوا الهمزة في مفردة لجدير  
إذا تكررت أن تلزم الحذف .

(ب) أن الكلمة [ أشياء ] جمع وقد يستقل في الجموع ما لا يستقل  
في الأحاد بدلالة إلزامهم خطاباً القلب وإبدالهم الأولى في ذواتب الواو  
وهذا قول أبي الحسن .

ثم يقول الفارسي : فويل له : هلا رددت إلى الواحد فقلت شيئيات  
لأن أفعلاء لا تصغر على لفظها ؟

ورد الفارسي عن أبي الحسن إن أفعلاء جاز تصغيرها هنا لأنها  
قد صارت بدلا من أفعال بدلالة استجازتهم إضافة العدد القليل إليها كما  
أضيف إلى أفعال .

ويدل على كونها بدلا من أفعال تذكيرهم العدد المضاف إليها في قولهم :  
ثلاثة أشياء ولهذا يجوز تصغيرها من حيث جاز تصغير أفعال وإذا كان  
كذلك لم يجتمع في الكلمة ما يتدافع من إرادة التقليل والتكثير في شيء  
واحد (١) .



وانظر إلى سبب الخلاف بين سيويه والأخفش في كلمة [ جيد ]  
إذ قال سيويه يجوز أن تكون [ جيد ] على وزن فعل بضم الفاء نحو  
فعل (١) .

ومنع أبو الحسن ذلك وقال : وزنها فعل بكسر الفاء لا غير (٢) .

---

(١) الكتاب ج ٢ ص ١٨٧

(٢) التكملة للفارسي تحقيق كاظم الرجان ص ٤١٠

## الضرورة

الضرورة ذلك المصطلح الذي اختلف العلماء في تعريفه .

فذهب بعضهم إلى أنه ما وقع في الشعر مما لا مثيل له في النثر سواء أكان للشاعر عنه مندوحة أم لا ؟ .

وقال آخرون : مستدلين بما قاله سيبويه : هي ما ليس للشاعر عنه مندوحة وهي على ذلك ما اضطر الشاعر إليه اضطراراً ولم يجد مفرأ من حذفه أو زيادته أو غير ذلك تفادياً لانكسار وزن البيت أو فراراً من اختلال القافية (١) .

وقال الأخفش : الضرورة هي ما جاز في الشعر والسجع (٢) .

ويرى بعض الباحثين أن سيبويه قولاً آخر في الضرورة إذ يقول : القول الثاني المعبر عن وجهة نظر سيبويه للضرورة ومؤداه بأن الضرورة لغة خاصة يرجع الشاعر فيها إلى أصول متروكة ملتزماً في ذلك وجهاً من وجوه القياس فهو يقول : ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً (٣) .

وعلى منواله نسج ابن مالك : فالضرورة عنده . ما ليس للشاعر عنها مندوحة فإنها مشتقة من الضرر وهو النازل مما لا مدفع عنه (٤) .

---

(١) راجع الضرائر اللغوية لعبد المال شاهين ص ١٥ ، ٤٦

(٢) الضرائر اللغوية وسيبويه والضرورة الشعرية ص ٤٦

(٣) الضرائر اللغوية في الشعر الجاهلي لعبد المال شاهين ص ١٦

(٤) الضرائر للألوسي ص ٦

وقد تحدث البيهقي في خاتمة باب الضرورة فقال : المختار والملا  
للأخفش وخلافاً لأبي حيان وغيره جواره أى ما جاز في النثر للتناسب  
والسجع نحو قوله عليه السلام فيما رواه الخاقم وغيره : اللهم رب السموات  
السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أظللن ورب الشياطين وما أضللن  
وكان القياس أضلوا فأتى بضمير مؤنث مناسبة أظللن وأظللن وقوله في  
حديث المواقيت .

الصحيح : من هن - والقياس لم يعود ههنا أهل المدينة ومن ذكر  
معهم .

وقوله : أنفق بلالا ولا تخشى من ذى العرش إقلاقاً ، نون المنادى  
المعرفة ونصبه لمناسبة إقلاقاً وقوله للنساء حين رجمن من جنازة : ارجمن  
مأزورات خير مأجورات ثم يقول : ونظير ذلك في الحديث والكلام  
الفصيح كثير لا يمكن إستيعابه ومما أستدل به لذلك قوله تعالى : وتظنون  
بآفة الظنوننا - فأضلونا السبيلاً بزيادة الألف لتوافق الفواصل (١) .

ويبدو أن ابن السراج قصر الضرورة على الشعر دون النثر زاه  
يقول : ضرورة للشاعر أن يضطر الوزن إلى حذف أو زيادة أو تقديم  
أو تأخير في غير موضعه وإبدال حرف أو تغيير إعراب عن جهة على  
التأويل أو تأنيت مذكر على التأويل وليس للشاعر أن يحذف ما إتفق له  
ولا أن يزيد ما شاء (٢) .

ولاحدى الباحثات قول في رأى سيويه في الضرورة لا يسعنا إلا  
أن نشير إليه فهى تقول تحت عنوان ( موقف سيويه من الضرورة )

(١) معجم المراجع ج ٢ ص ١٥٨  
(٢) الأصول النحوية لابن السراج ج ٣ ص ٤٣٥

استعرضت قضايا الضرورة الواردة في الكتاب وخلصت في نهاية بحثها إلى نتيجة تقول : ويتضح لنا من ذلك أن ما وصفه (سيبويه) بأنه يجوز في الشعر حسن و كثر أم جاز فقط وما وصفه بأنه كثير في الشعر أو بأنه لا يجيء إلا في شعر سواء أضع استعماله في النثر أم كان ما ورد منه قليلا شاذاً أم خطأ جميع هذا من الضرورات .

ثم تقول : وسواء في ذلك ما كانت فيه مندوحة إلى غيره أم لم تكن فيه وهذا يعني أنه يجيز للشاعر أن يستعمل مسائل الأبواب غير الجائزة في النثر إن أحوج الشعر إلى ذلك لإضطراراً أو إختياراً (١) .

وقد أفرد الألوسي رأياً الأخص مسألته من مسائل كتابه أسماها ما تلتحق بالضرورة الشعرية قال : أعلم أن الأئمة ألحقوا بالضرورة ما في معناها وهو الحاجة إلى تحسين النثر بالأزدواج فلا يقاس على ما ورد منه لذلك في السعة كما لا يقاس على الضرائر الشعرية في متسع الكلام (٢) .

وإذا عدنا إلى سيبويه فسنعده تحدث عن الضرورة في خمسة عشر مائتي موضع من كتابه .

ولعل قول الخليل بن أحمد : الشعراء أمراء الكلام بصرفونه أني شاموا وجاز لهم ما لا يجوز لغريم من إطلاق المعنى وتقييده ومن تصريف اللفظ وتقييده ومد المقصور وقصر الممدود والجمع بين لغاته والتفريق

---

(١) أنظر بحث موقف سيبويه من الضرورة في مجلة كلية الآداب والثرية - جامعة الكويت ص ٣٠٨ والضرائر اللغوية في الشعر إلى أهلي ص ٢٤ وما بعدها

(٢) الضرائر للألوسي ص ٢٩، ٣٠ والضرائر اللغوية ص ٢٨

بين صفاته وإستخراج ما كلت الألسن من وصفه و نعمته والأذهان عن  
فهمه ايضاحه فيقربون البعيد ويبعدون القريب ويحتج بهم ولا يحتج  
عليهم (١).

ولعل هذا القول بشموله وعمومه هو الذي استق منه سيويه رأيه  
وكان مستند الأخفش في قوله .

## مسائل الخلاف الجزئية

مر بنا ما كان من مسائل الخلاف العامة بين سيبويه والأخفش وستناول هنا مسائل الخلاف الجزئية .

### الخلاف في مخرج الألف والهمزة وهل هما حرف أم لا ؟

يقول المالقي : باب الألف والهمزة : وهما في المعنى واحد إلا إنه إذا كان ساكنا مد الصوت ويسمى ألفا ومخرجه إذ ذاك من وسط الخلق وهو حرف - هاو - وإذا كان مقطعا يسمى همزة ومخرجا حينئذ من أول الصدر وهذا هو الصحيح من أمرهما وهو مذهب سيبويه .

وذهب الأخفش إلى أن الهمزة غير الألف وأستدل على ذلك باختلاف مخرجهما كما تقدم (١) .

ومع أن المالقي ضعف رأى الأخفش إذ قال : الدليل على أن الألف هي الهمزة شيان .

١ - أنا إذا ابتدأنا بالهمزة على أى صورة تحركت بالضم أو الفتح أو الكسر كتبناها ألفا لا خلاف بين جميعهم في ذلك نحو أبل لأحمد أحمد .

٢ - أنا إذا نطقنا بحرف من حروف المعجم فلا بد من النطق بأول حرف منه في أول لفظه نحو باء إله ولسا كنا نقول : ألف فتكون الألف في أوله علينا أنه كسائر الحروف فيما ذكر ولكن طالما يمكن النطق بالألف في أول اللفظ ساكنة حركت للابتداء بها فصارت همزة

---

(١) رصف المباني في شرح حروف المعاني للذالقي ص ٩٠ ، ٩١

وكان إذ ذاك مخرج الألف و كانا في المعنى واحداً (١).

وحول الألف يقول الفيروز بادى : الألف فعل واشتقت من الألفة لأنها أصل الحروف وجملة السكندات واللغات متألفة منها . وفي الخبر : لما خلق الله القلم أمره بالسجود فسجد على اللوح فظهرت من سجده نقطة فصارت النقطة همزة فنظرت إلى نفسها فتصاغرت وتحاقرت فلما رأى الله عز وجل تواضعها مدها وطولها وصيرها مستويا مقدما على الحروف .

وجملها مفتوح اسمه (الله) وبها انتظمت جميع اللغات ثم جعل القلم يجرى وينطق بحرف حرف إلى تمام تسعة وعشرين فتألفت منها الكلمات (٢) .

ثم يقول : والألف في القرآن الكريم ولغة العرب ورد على نحو من أربعين وجهاً ولم يفرق في تبعه هذه الأوجه بين الهمزة والألف بما يوحى بأنه يذهب مذهب سيبويه .

وإن هشام في المعنى أيضاً ينحو منحى سيبويه فهو يفرق عند حديثه عن الألف بينها وبين الهمزة (٣) .

هذا وقد أجاز الأخفش الجر بالهمزة في قولهم (الله لقد كان كذا) وهو حيث لا يخالف غيره من النحاة واختار ابن عصفور الجر بالهمزة على رأيه (٤) .

(١) المرجع السابق ص ١٠

(٢) بصائر ذوى التمييز ج ١ ص ٥

(٣) المعنى ج ١ ص ٥ وما بعدها تحقيق مازن الهندك

(٤) الجنى الدانى ص ٩٩

## أقسام الكلام

قسم النحاة القدماء الكلام إلى :

(أ) الخبر .

(ب) الإنشاء .

وغير الخبر يختلف فيه عند الأخفش وسيبويه .

وقال الأخفش : غير الخبر استخبار وتمن وطلب وهو أمر أو نهي

وقال سيبويه الأمر والنهي واحد ووافقه الكسائي والفراء (١) .

ونرى السيوطي عند حديثه عن أقسام الكلام يقول : يختلف الناس

في أقسام الكلام فالخذاق من النحاة وغيرهم وأهل البيان قاطبة على انحصاره

في الخبر والإنشاء ، ثم ينسب للأخفش أنه قال : أقسامه ستة خبر

واستخبار وأمر ونهي ونداء وتمن (٢) .

## حكم المضارع الداخلة عليه نون النسوة

نون النسوة إذا دخلت على المضارع نحو الفتيات يذاكرن .

سيبويه وأكثر النحويين يذهبون إلى أن الفعل المضارع معها مبنى وإن

كان مضارعاً لشبه المضارع الفرع في الاعراب الماضي الأصل في البناء

فكما حكمت على الماضي ببنائه مع التسكين في نحو (ضربن) كذلك يحكم

في بنائه مع التسكين في نحو (بضربن) لأن الشبه قد وقع بينهما بالتسكين

فيحمل الفرع على الأصل .

(١) ارتشاف الضرب ص ٤١٢

(٢) معجم الهوامع ج ١ ص ١٧ طبع النجاشي



وأما الأخفش وبعض المتأخرين فيذهبون إلى أنه معرب مع نون النسوة لأن المضارعة التي أوجبت له الأعراب موجودة فيه وإنما التسيكين في آخر الفعل لسكونه معه كالكلمة الواحدة واجتماع المتحركات في اللفظ أو في الأصل (١) .

ومع أن السيوطي ذكر القول بأعراب المضارع حين يسند إلى نون النسوة إلا أنه لم ينسبه للأخفش تراه يقول : فإن لحقت المضارع نون الأناث بنى وذكر له ثلاث علة .

١ - الخلل على الماضي المتصل بها .

٢ - نقصان شبهة بالاسم لأن النون من خصائص الأفعال كما تعارض الإضافة .

٣ - تركبه معها لأن الفاعل كالجزء من فعله ثم يقول : وادعى ابن مالك في شرح التسهيل أنه لا خلاف في بنائه معها وليس كذلك فقد قال بأعرابه حيثئذ جماعة منهم ابن درستويه والسهيلي وابن طلحة وعلوه بأنه قد استحق الأعراب فلا يعدم إلا لعدم وجبه وبقاء موجب دليل على بقاءه فهو مقدر في الحرف الذي كان فيه ظاهراً ومنع من ظهوره ما عرض فيه من الشبه بالماضي (٢) .

والعلة التي أوردتها هؤلاء الذين ذكروهم السيوطي هي علة الأعراب عند الأخفش فهم متابعون له على رأيه وليسوا أصحاب هذا الرأي .

و كذلك فعل ابن عقيل حين تحدث عن بناء المضارع إذا اتصلت به

---

(١) رصف المباني للمالقي ص ٣٩٨ و كتاب سيبويه ص ١٠ ص ٢٠ تحقيق

هارون .

(٢) معجم الهوامع ص ١٠ ص ١٨

(٩ - سيبويه)

نون النسوة زاء يقول : مثال ما اتصلت به نون النسوة : الهندات  
يضرين والفعل معها مبنى على السكون .

ونقل المصنف رحمه الله في بعض كتبه أنه لا خلاف في بناء المضارع  
مع نون النسوة وليس كذلك بل الخلاف موجود ومن نقله أبو الحسن  
ابن هصفور (١)

ويعلق الشيخ محمد محيي الدين فيقول : ممن قال بأعرابه السهيلي وابن  
درستويه وابن طلحة ورأيهم أنه معرب (٢)

كما يصرح الدماميني بنفي الخلاف في بناءه فيقول : وما في شرح المصنف  
رحمه الله من التصريح بنفي الخلاف في بناء المضارع الذي اتصلت به نون  
الإناث مقدوح فيه فقد ذهب ابن درستويه والسهيلي وابن طلحة وطائفة  
إلى أنه معرب (٣)

---

(١) شرح ابن عقيل على الألفية ج ١ ص ٤٠٠٣٩ تحقيق عبي الدين

(٢) المرجع السابق ص ٤٠

(٣) تعليقات الفرائد على تهليل الفوائد للدماميني ج ١ ص ١٣٠ تحقيق

الخلاف في الألف والياء في المثني والواو والياء في جمع المذكر :

أختلف العالمان الجليلان في إعراب المثني وجمع المذكر السالم .

سيبويه يجعل الألف والياء في المثني والواو والياء في الجمع حروف إعراب يقول : وإذا ثبت الواحد لحقته زيادتان الأولى منها حرف المد واللين وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا ممنون (١) .

ويقول أيضا عن جمع المذكر : وإذا جمعت على حد التثنية لحقتها زائدتان الأولى منها حرف المد واللين والثانية نون وحال الأولى في السكون وترك التنوين وأنها حرف الإعراب حال الأولى في التثنية (٢) .

أما أبو الحسن فيبغى أن يكون الألف والياء علامة إعراب للمثنى ويتنى أن تكون الواو والياء علامة إعراب لجمع المذكر يقول : ليس في الاثنين ولا في الجميع الياء ولا الواو ولا الألف بحرف إعراب لأنه لا يكون إعراب في غير حرف إعراب ولو كان واحدا منها حرف إعراب فيه لم يعلم السامع بشيء من هذا أنه رفع ولا نصب ولا جر (٣) .

ويقول المالكى عن رأى أبي الحسن في إعراب المثني والجمع المتقدم : إن الحروف عنده دليل الإعراب (٤) ، وكذلك قال ابن الأنبارى : الحروف عند الاخفش تدل على الإعراب (٥) .

---

(١) الكتاب ١ ص ١٧ تحقيق هارون

(٢) الكتاب ١ ص ١٨

(٣) حاشية الكتاب ١ ص ١٨

(٤) رصف المباني ص ٢١

(٥) الانصاف ١ ص ١٩ تحقيق محي الدين

ويبدو أن العلماء بعدهما لم يوافق فريق منهم على أحد الرأيين أو كليهما فالجرى يذهب إلى أن إعراب المثني وجمع المذكر يكون بالتغير وذهب الزجاج إلى بناءهما في حال الرفع وإعرابهما في حالتى النصب والجر (١).

والعكبرى يقول: حروف المد في التثنية والجمع حروف إعراب هند سيويه ثم يقول: وقال: الأخفش والمازنى والمبرد ليست حروف إعراب (٢).

ولو تأملنا ما قاله صاحب البسيط ومحققه لوجدنا شيئا مخالفا لما سبق فهو يقول: اختلف النحويون في هذا الجمع (جمع المذكر) فمنهم من ذهب إلى أنه معرب بالحروف وأن الواو علامة الرفع والياء علامة النصب والجر ويمتق محققه فيقول: هذا مذهب جماعة من النحاة منهم قطرب (بصرى) والفراء (كوفى) والزيادى (بصرى) ونسبه بعض العلماء إلى جمهور الكوفيين (٣).

ثم يقول صاحب البسيط الثانى أنه معرب بالحركات وأن الواو لحقت بمنزلة الواو في قولك ضربوا الزيدن - الواو لحقت دلالة على جمع الفاعل فهى بمنزلة التاء فى قامت هند وإذا صح هذا لزم أن ينتقل الإعراب إليه ويقول المحقق هو مذهب جماعة البصريين (٤).

والظاهر أن سيويه لم يحزم برأى فى إعراب المثني والجمع إذ نرى

---

(١) رصف المباني للدالمقى ص ٢٢

(٢) التبيين ص ٢٠٣ تحقيق عبد الرحمن العثيمين

(٣) البسيط لابن أبى الربيع تحقيق عباد الثقبى ص ١٦٧

(٤) المرجع السابق ص ١٨٨

الدهاميني يقول: إن الجرمي وابن عصفور يقولان علامة إعرابهما انقلاب الألف والواو ياء في الجر والنصب ويقول ابن عصفور هذا ظاهر مذهب سيبويه (١) ثم يقول ولا إعراب مقدرا في الأحرف الثلاثة وينسب لسبويه أيضا (٢) ويورد رأي الأخفش ومن وافقه (٣).

### إعراب الأفعال الخمسة

كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة نحو (يلعبان - تلعبان - يسرعون - تسرعون - يجتهدان - يجتهدان) هي عندم الأفعال الخمسة وهي ترفع بثبوت النون وتنصب وتجرم بحذفها. هذا هو المشهور.

ومع أن النون هي علامة الإعراب فإننا نجد ما وقعت بعد الفاعل الذي هو الألف أو الواو أو الياء وإنما جاز وقوع علامة الإعراب بعد الفاعل لأن الضمير المرفوع المتصل كالجزم من الفعل خاصة إذا كان على حرف والحرف من أحرف العلة (٤).

وغالف الأخفش في إعراب هذه الأفعال جميعها وذهب إلى أن إعراب هذه الأمثلة بحركات مقدرة في آخر الفعل وأن ثبوت النون أو حذفها دليل على هذا المقدور (٥).

---

(١) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ١٥ ص ٢٢٥ تحقيق محمد المنذرى

(٢) المرجع السابق ١٥ ص ٢٢٦

(٣) المرجع السابق ص ٢٢٦

(٤) تعليق الفرائد للدهاميني ١٥ ص ١٦١

(٥) المرجع السابق ١٥ ص ١٦٢

ويبدو أن الفارسي أراد أن يعرض رأيا جديدا إذ خالف الجمهور ولم يقتنع برأيهم كما خالف الأخفش إذ قال: إن هذه الأمثلة معربة ولا اعراب لها لأنه (الاعراب) لا يكون النون إذ لا يحذف الاعراب إذا كان صحيحا ولا الألف والواو والياء لأنهن فاعلات ولا آخر الفعل لاشتغاله بحركات المناسبة للأحرف الثلاثة (١).

ويعرض أبو حيان لمسألة اعراب الأفعال الخمسة فيذكر رأى الجمهور فيقول: المضارع المتصل به ألف اثنين نحو يفعلان أو واو الجمع نحو يفعلون وتفعلون أو ياء المخاطبة نحو تفعلين ذهب الجمهور إلى أنه معرب بثبوت النون في الرفع وبحذفها في الجزم والنصب حمل النصب على الجزم ثم يذكر رأى الأخفش فيقول: ذهب الأخفش وابن درستويه إلى أن هذه النون ليست أعرابا وإنما هي دليل لإعراب مقدر قبل ثلاثة أحرف وإلى هذا ذهب السهيلي: قال: منعت هذه الحروف من ظهور الاعراب شغلا بالحركات التي اقتضتها الياء (٢).

والظاهر أن الفارسي لم يرتض كلا الرأيين فذهب إلى أن المضارع في هذه الحالة معرب ولا اعراب فيه (٣).

وإدعاء ابن عصفور أنه لا خلاف فيه معارض بخلاف أبي الحسن (٤) وأرجز ابن مالك الخلاف هنا فقال: وتقوب النون عن الضمة في

(١) تطبيق الفوائد ١٣ ص ١٦٣

(٢) ارتشاف الغرب ١٣ ص ٤٢٠ تحقيق النحاس

(٣) ارتشاف الضرب ١٣ ص ٤٢٠

(٤) المرجع السابق

فعل اتصل به ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة مكسورة بعد الألف  
غالبا مفتوحة بعد اختيها وليست دليل اعراب خلافا للأخفش (١)

ويرى ابن مالك أن الفاعل في نحو أنت تضربين عند الأخفش ضمير  
مستتر وقد تبع الأخفش المازني (٢).

---

(١) تسهل الفوائد ص ٩ تحقيق محمد بركات

(٢) تسهل الفوائد ص ٢٣

## الخلافاً في ضمير النصب المنفصل

ضمير النصب المنفصل الفاظه محصورة وهو إياي وإيانا وإياك وفروعه وإياه وفروعه وبمجموع كلماته اثنتا عشرة كلمة .

وذهب الأخفش متابعا للخليل وسار على نهجها المأزني إلى أن الضمير هو (إيا) وهو مضاف إلى ياء المتكلم أو كاف المخاطب أو هاء الغائب (١) . واختار هذا الرأي ابن مالك (٢) .

أما سيبويه ومن وافقه فقد ذهبوا إلى أن الضمير (إيا) وما بعدها حرف خطاب واستندوا إلى أن الضمائر لا تثبت لإضافتها بمقال شاذ كما ورد في قولهم ، إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب (٣) .

ولقد انتصر ابن مالك لرأي الخليل والأخفش ورد رأى سيبويه بأمور منها .

١ - أن (الكاف) لو كانت حرفا كما هي في ذلك لاستعملت على وجهين مجردة من لام وتالية لها كما استعملت مع (ذا) و(هنا) ولحاقها مع (إيا) أولى لأنها ترفع توم الإضافة فإن ذهب الوم إليها مع إيا أمكن منه مع (ذا) لأن إيا قد يليها غير الكاف ولذلك لم يختلف في حرفية الكاف في ذلك بخلاف كاف إياك .

(١) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد > ٢ ص ٧٧ للدماميني

(٢) شرح التسهيل > ١ ص ١٦٠

(٣) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد > ٢ ص ٧٧



٢ - أنها لو كانت حرفا لجاز تجريدها من الميم في الجمع كما جاز تجريدها مع (ذا) في قوله تعالى فما جزاء من يفعل ذلك منكم .

٣ - أنه لو كانت اللواحق ياءا حروفا لم يحتج إلى الياء في إرياء كالم يحتج إلى التاء في أنا .

٤ - أن غير الكاف من لواحق (إيا) يجمع على اسميته مع غير (إيا) مختلف في اسميته معها فلا يترك ما أجمع عليه لما اختلف فيه ثم تلحق الكاف بأخواتها ليجرى الجميع على سنن واحد .

٥ - أن الأصل عدم اشتراك اسم وحرف في لفظ واحد في القول باسمية الياء وأخواتها سلامة من ذلك (١) .

وصاحب البسيط ذكر رأى سيبويه ومن وافقه فقال : ذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أن الضمير هنا (إيا) وما زاد على الضمير فهو حرف يدل على الافراد والتثنية والجمع وعلى التكلم والخطاب والغيبة (٢) ولم يورد رأى الخليل والأخفش .

وصاحب الارتشاف يقول عن هذا الخلاف . ومذهب سيبويه أن الضمير هو (إيا) وحده وما اتصل به حروف تبين أحوال الضمير من تكلم وخطاب وغيبة وعزى للأخفش (٣) .

وذهب الخليل والأخفش والملازمي فيما نقل ابن مالك واختاره إلى أن (إيا) اسم ظاهر واللواحق ضمائر أضيف إليها (أيا) فهي في موضع خفض بالاضافة (٤) .

(١) راجع شرح التسهيل ص ١٦٠ ، ١٦١

(٢) البسيط في شرح جمل الزجاجي ص ١٠٦

(٣) ارتشاف الضرب ص ٦٤ ، تحقيق الناس

(٤) المرجع السابق ص ٤٧٤

وقفل السيوطي أن الأخفش وافق سيبويه على رأيه (١) وبذلك يكون للأخفش قولان .

وفي الجني الداني أن النحويين لم يذهبوا في إياك أو لها أن (أيا) اسم مضمرة ولو أحقه حروف وهو مذهب سيبويه .

ثانيها أن (أيا) اسم مضمرة ولو أحقه ضمائر وهو مضاف إليها ولا يعلم ضمير أضيف غيره ونسب إلى الأخفش .

---

(١) معجم الهوامع - ١ - ص ٦١ الجني الداني ص ٤٩٣

## حركة جمع المؤنث حال النصب

ما جمع بألف وتاء من يديتين نحو أكرمت المؤدبات .

ذهب الجمهور إلى أن الأصل فيه الأعراب ما لم يعرض بناؤه في نحو  
لامليات وحركته حالة النصب حركة أعراب حمل فيه النصب على الجر  
كما حمل جمع التصحيح في المذكر وما ألحق به في حالة النصب على الجر .

وذهب أبو الحسن الأخفش وتبعه المبرد إلى أن الكسرة فيه حالة  
النصب حركة بناء (١) .

وقد أورد الخلاف بين الشيخين الأخفش وسيبويه ابن جنى قال :  
يرى أبو الحسن أن كسرة تاء التانيث في موضع الجر لأنها حركة بناء  
لا حركة أعراب (٢) ،

ويذهب سيبويه إلى أنها حركة أعراب (٣) .

وأبو جعفر النحاس يورد هذا الخلاف بقوله : إن الأخفش كان  
يقول : إن جمع المؤنث مبني في حال النصب غير معرب (٤) .

وحول العلة التي دعت أبا الحسن لقوله هذا يقول ابن جنى : ترى أن  
أبا الحسن وأبا العباس المبرد ومن قال بقولها قد ذهبوا إلى أن كسرة تاء  
التانيث في موضع النصب إنما هي حركة بناء لا حركة أعراب ولم يقولوا في

---

(١) ارتشاف الضرب - ١ ص ٤١٩

(٢) صر الصناعة - ٢ ص ٤١٣

(٣) المرجع السابق (٤) أعراب القرآن - ٥ ص ١٣

كسرتها في موضع الجر حركة بناء بل قالوا بما قال به سيبويه والجماعة من أنها حركة اعراب لا شيء حملها على أن قالوا أن كسرة تاء ضربت المهندات حركة بناء إلا ضعفها وقلة تمكنها في هذا الموضع من حيث كانت محمولة على غيرها فهذا يدل على أن ما حمل على غيره ليس كما هو أصل قائم بنفسه (١).

---

(١) من صناعة الأعراب - ص ٢٤٧٣

## تعريف الموصول

الموصول أحد المعارف .

ومنه الخاص كالذئ والذئ واللذان واللذان والذئ والذئ أو اللاق  
وجميع ألقاظ الموصول الخاص بها أل .

ومنه العام وذلك من وما وأى وذو وذا وجميعها مجردة من أل .

وحول تعريف الموصول نجد جمهور النحاة يذهبون إلى أن تعريف  
الموصول إنما هو بالهد الذئ فى صلته (١) .

وذهب أبو الحسن الألفش إلى أن تعريف الموصول بال إذا كانت  
فيه وأما الموصول المجرى من أل فتعريفه يكون لأنه فى معنى ما فيه أل (٢)

وابن جنى فى اللع بيد وأنه يتأثر بأبى الحسن إذ جعل المعارف هى  
الضمير والعلم والإشارة وما تعرف باللام والمضاف إلى معرفة (٣) .

وابن الحاجب فى كافيته يقول : المعرفة ما وضع لشيء بعينه وهى  
المضمرات والأعلام والمبهمات وما عرف باللام وبالنداء والمضاف  
إلى واحد منها (٤) .

ويقول المحقق للكافية : أعرف المعارف لفظ الجلالة ثم المضمرة ثم  
أسماء الإشارة ثم ما عرف بالألف واللام ثم ما أضيف إلى واحد من  
هذه المعارف وأغفل بعضهم الموصول (٥) .

---

(١) مع المعومع > ١ ص ٥٥ (٢) المرجع السابق > ١ ص ٥٥

(٣) اللع ص ١٦٠ وما بعدها (٤) الكافية ص ١٦٥

(٥) التعليق على الكافية ص ١٦٥ ، ١٦٦

والظاهر أن رأى أبي الحسن رغم تداوله في كتب النحاة لم يظفر بمؤيدين فنرى أبا حيان يقول: أما الموصول فذهب الفارسي إلى أنه تعرف بالمهد الذي في الصلة ومذهب الأخفش أنه تعرف بأل وما ليس فيه [أل] فهو في معنى ما فيه أل وأما [أيهم] فتعرف بالاضافة (١) وابن يعيش يذكر الرأيين ويرجح رأى سيبويه دون التصريح باسمه (٢).

### أى الموصولة والعامل فيها

من الموصول الاسمي المشترك [أى] نحو يعجبني أيهم مبتمم .  
والأفصح فيها أن تضاف لمعرفة فإذا قلت يعجبني أى الرجال عندك تبين أن الذى أعجبك مذكر عاقل .

وقد تضاف إلى نكرة قليلا ويجوز حذف ما تضاف إليه نحو يعجبني أى عندك وتباشر العامل ويلزم إستقبال عاملها لأنها للإبهام والعموم وهما المناسبتان للإستقبال سواء أكان عاملها فعلا نحو اضرب أيهم عندك ويعجبني أيهم عندك هذا مذهب الجمهور وسيبويه والكسائى وغيرهما .

وزعم الأخفش أنه قد يعمل فيها الماضى إلا أنه قليل ، فهو مجزئ أكرمت أيهم مسافر وقد وافق ابن مالك الأخفش على رأيه فأجاز عمل غير المتسقبل فى أى (٣) .

والسيوطى حين تحدث عن عامل (أى) قال : والبصريون على أنه لا يلتزم تقدم عاملها ولا إستقباله فيجوز أحب أيهم قرأو يعجبني أيهم قام وأوجبها الكوفيون وقيل إن كان فعلا لم يجوز كونه ماضيا (٤) .

(١) ارتشاف الضرب ١٠ ص ٤٦٠

(٢) شرح المفصل ٣٠ ص ١٤١

(٣) ارتشاف الضرب ١٠ ص ٥٣٠ ، ٥٣١

(٤) مع الوامع ١٠ ص ٨٤

وحول العامل في (أى) يقول الأشموني : ولا يعمل فيها إلا مستقبل  
متقدم وسئل الكسائي لم لا يجوز أعجبنى أيهم قام قال : أى هكذا خلقت (١).  
والصبان ينسب إلى الكوفيين القول بأن حامل أى ينبغي أن يكون  
مستقبلا متقدما وينسب للبصرين القول بعدم حتمية ذلك (٢).

---

(١) شرح الأشموني ١ > ١٦٧  
(٢) حاشية الصبان على الأشموني ١ > ١٦٧

## حذف الموصول الاسمي

حول حذف ما علم من موصول اسمي غير الألف واللام يقول  
الهاماني : حذف ما علم من موصول اسمي غير الألف واللام هذا ما ذهب  
إليه الأخفش والكوفيون والبغداديون واختاره ابن مالك واستدلوا  
بالقياس على [ أن ] فإن حذفها مكنتي بصلتها جائز اجماعا وبالسماع الوارد  
في ذلك قال تعالى : آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم . - أي وبالذي  
أنزل إليكم - واستدل بقول حسان رضي الله عنه .

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

أي ومن يمدحه . ويقول الآخر

ما الذي دأبه احتياط وعزم وهواه أطاع يستويان

أي والذي هواه أطاع

ومنع سيوييه والبصريون حذف الموصول الاسمي مع وجود دليل  
وخصوصاً ما حذف بالشعر (١)

وابن هشام أورد حذف الموصول الاسمي وذكر أن ذلك أجاره  
الأخفش والكوفيون ووتبعهم ابن مالك والذي شرط في بعض كتبه  
كونه مطوقاً على موصول آخر (٢) .

وحول حذف الموصول يقول عبد الصبور شاهين : وهذا الباب

(١) تعليق الفرائد يسهيل الفوائد ١ ص ٢٩٧

(٢) المعنى ٢ ص ٦٩٢



من الضرائر التي لا يقاس عليها عند البصريين لقبها ولكنها عند الكوفيين  
جائز في السعة (١) .

ويبدو أن الأشموني يتابع الأخفش في قوله بجواز حذف الموصول  
فهو يقول في تفسيراته ، قد يحذف ما علم من موصول غير آل ومن صلة  
غيرها (٢)

وواضح متابعتها لأبي الحسن في هذا الرأي .

ويورد أبو حيان مسألة الخلاف هذه فيقول .

منع سيبويه والبصريون حذف الموصول الأسمى مع وجود دليل  
وخصوصا ما حذف بالشعر (٣)

وهو ينسب جواز حذف الموصول الأسمى للكوفيين والبغداديين  
وابن مالك ولم يذكر أبا الحسن وهو الذي قعد لهم القاعدة .

ومن أدلة المحيزون قوله تعالى : [ من الذين هادوا بقرآن الكرم ]  
أى من يقرءون وليس في كتاب سيبويه أضياف [ من ] وأحجج المحيزون  
أيضا بقوله تعالى ، وما منا إلا له مقام معلوم وحمله سيبويه وأصحابه على  
الصفة أى وما منا أحد (٤)

---

(١) الضرائر اللغوية في الشعر الجاهلي ص ٣٤٣

(٢) شرح الأشموني ص ١٧٤

(٣) أرتشاف الضرب ص ١٠٤ تحقيق التماس

(٤) المرجع السابق ص ١٠٥ .

## هل يحذف الضمير من صلة آل وموقعه ؟

آل الموصولة ذهب الجمهور إلى عدم جواز حذف الضمير العائد عليها من صلتها في نحو : الضار بها حسام بثينة - وقال المازني . لا يكاد يسمع حذف الضمير من العرب إلا أنه ربما جاء في الشعر .

وفي أعزاب هذا الضمير خلاف .

فذهب الأَخفش إلى أنه منصوب (١) .

وإذا عرفنا أنه جعل آل معرفة وأنكر عمل أمم الفاعل والمفعول معها وقال إن المنصوب بـمدهما منصوب على التشبيه بالمفعول به علمنا رأيه في نصب هذا الضمير وذهب سيبويه إلى اعتبار محل الضمير بالظاهر الذي يعود عليه بحيث جازق الظاهر النصب والجر جاز ذلك في ضميره وحيث تعين في الظاهر النصب تعين في ضميره .

بينما ذهب الجزمي والمازني إلى أن الضمير مجرور فهذه ثلاثة آراء في موقع الضمير الواقع في صلة آل (١) وتناول هذا الخلاف السيوطي (٢) .

### آل الداخلة على أمم الفاعل والمفعول :

أخلاف في [آل] الداخلة على الوصف المشبه للفعل وهو أمم الفاعل وأمم المفعول والصفة المشبهة .

فذهب الجمهور إلى أن [آل] معرفة موصولة وتكون بمعنى الذي وفروعه فهي عندهم من قبيل الموصول المشترك الذي يطلق على المفرد وغيره (٤)

(٢) المرجع السابق

(١) الارتشاف ١٣ ص ٥٣٣

(٤) شرح الأشموني ١٣ ص ١٥٦

(٣) مع الهوامع ١٣ ص ٨٩

وصلاتها عندهم هي اسم الفاعل واسم المفعول وفي وصلها بالصفة المشبهة خلاف (٢).

أما أبو الحسن الأخفش فهي عنده حرف تعريف وليست موصولة وبني على هذا أن اسم الفاعل واسم المفعول لا يعملان فإذا نصب ما بعدهما فعل التشبيه بالمفعول به (٣).

ويبدو أن الازني توسط في الأمر لجعل [أل] الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول موصول حرفياً (٤).

وتقرير المذهب الأخفش يقول السيوطي في باب اسم الفاعل : قال الأخفش ولا يعمل بحال وأل فيه معرفة كهي في الرجل لاموصولة والنصب بعده على التشبيه بالمفعول به (٥).

---

(١) أرشاف الضرب > ١ ص ٥٣١

(٢) شرح الأشموني > ١ ص ١٥٦ (٣) جمع الموامع > ٢ ص ٩٥

## الضمير البارز المرفوع المتصل بالفعل

قد يكون الفعل رافعاً لضمير بارز متصل وهذا الضمير قد يكون  
نوفاً مفتوحة للنخاطبات نحو ضربن تضربن يا نسوة .

وقد يكون الضمير ألفاً نحو افعلنا وتفعلان ويفعلان .

وقد يكون وارِ جمع للنخاطبين والغائبين نحو اضربوا وتضربون  
وضربوا .

وقد يكون ياء للنخاطبة نحو اجلسي وتجلسين وللغائب مطلقاً مع  
الماضي حاله مع المضارع تقول : حياهم جلس وهند جلست والمحمدان  
ذهبا .

ومذهب الجمهور أن النون التي للنسوة والواو والياء والألف ضمائر .

وذهب المازني إلى أنها علامات كالتاء في قامت والضمير مستكن  
كاستسكنانه في محمد سافر وخديجة حضرت .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن الياء في تفعلين ونحوها حرف  
تأنيث والضمير مستكن وفي النهاية الياء في تفعلين عند المبرد علامة للضمير  
المستكن في فعل الواحد .

وأبو الحسن يجرى ضمير التثنية والجمع مجرى ضمير الواحد فكما أن ضمير  
الواحد يستكن فكذلك ضميرها (١) .

وذهب سيبويه وغيره إلى أنها ضمير ويسكن آخر المسند إلى التاء  
والنون (٢) .

(١) ارتشاف الضرب ج ١ ص ٤٦٤

(٢) المرجع السابق ص ٤٦٤

وتجسد السيوطي: "يورد الخلاف في الضمير البارز المتصل بالفعل فيقول: وقبل الأربعة [النون والالف والياء والواو] حروف علامات كياء التانيث في قامت لا ضمائر والفاعل ضمير مستكن في القمل وعليه المازني ووافقه الأخفش في الياء ثم يقول: وشبهة الأخفش أن فاعل المضارع مفرد لا يبرز بل يفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء أول الفعل (١).

وحين تحدث ابن أبي الربيع عن الضمائر قال: وزاد سيوطيه الياء من ضميرين وهي عند أبي الحسن علامة للتانيث (٢).

ويورد خلاف الأخفش لسيوطيه صاحب التصريح فيقول: ياء الخطابية بناء على أنها ضمير وهو قول سيوطيه ومخالفة الأخفش والمازني وزعم أنها حرف تانيث والفاعل ضمير مستقر (٣).

### تقديم الضمير على مفسره:

الضمير أعرف المعارف ومع هذا فضمير الغائب يحتاج إلى مفسر يوضح ماأفيه من إبهام ومرجع الضمير يتقدم عليه إما لفظاً ورتبة نحو أخذ على كتابه وقد يتقدم اللفظاً نحو وإذا ابتلى إبراهيم ربه وهناك مواضع يتقدم الضمير على مفسره وجوباً ومثلاً كما في جملة لاقف عند مواضع بالخلاف وهي:

- ١ - أن يكون الضمير مجروراً برب نحو ربه وجلا .
- ٢ - أن يكون فالقلا نعم أو بنس نحو نعم وبنسلا نعم .

(١) مع الهوامع ج ١ ص ٥٧  
(٢) البسيط ج ١ ص ٣٠٣ وما بعدها .  
(٣) التصريح على التوضيح ج ١ ص ٩٩

٣ - أن يكون مرفوعاً بأول المتنازعين نحو جفوني ولم أجف الإخلاء .

٤ - أن يفسره خبره نحو إن هي إلا خيائنا الدنيا .

٥ - أن يكون ضمير الشأن والقصة فإنها لاتعمى الأبصار .

٦ - أن يكون فاعلاً لفعل محول لباب فعل نحو ظرف رجلا سعيد .

٧ - الضمير الذي أبدل منه مفسره نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم فإلهاء في عليه أبدل منها الرؤوف الرحيم وهذه أجازها الأخفش ومنعها غيره (١) .

ومع أن كثيراً من النحاة ردوا رأى الأخفش وقالوا إن المبدل لا يفسر ضمير البدل فإننا نجد أن ابن مالك يؤيد رأى الأخفش وكذلك يؤيده أبو حيان ويرد على المعارضين بقول السيوطى : الخامس ( من مواضع مفسر ضمير الضمير ) أن يبدل منه المفسر نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم هذا مذهب الأخفش وضمحه ابن مالك وأبو حيان ومنع ذلك قوم وقالوا البدل لا يفسر ضمير المبدل ورده أبو حيان بالورود قال :

فلا تله أن ينام البائسا

وقال : فاستاكت به عودا سحل (٢)

وابن هشام في المغنى يبرز الخلاف ويظهر ميله لرأى أبى الحسن يقول : السادس أن يكون ( الضمير ) مبدلاً منه الظاهر للمفسر له كضربته زيداً قال ابن عصفور أجازة الأخفش ومنعه سيبويه قال ابن كيسان هو جائز وما خرجوا عليه قولهم : اللهم صل عليه الرؤوف للرحيم (٣) .

(١) ارتشاف الضرب ج ١ ص ٤٨٥

(٢) معجم الهوامع ج ١ ص ٦٦

(٣) المغنى ج ٢ ص ٥٤٤ تحقيق مازن البتة .

## مفسر ضمير الشأن يكون مفردا أو جملة

ضمير الشأن مذكروا ضمير القصة مؤنث وهذا لإصطلاح البصريين وعند الكوفيين يسمى مجهولا . نحو قل هو الله أحد - فإنها لا تعنى الأبصار.

ولا يطف على هذا الضمير ولا يؤكد ولا يدل منه ولا يتقدم خبره عليه ولا جزء من خبره خلافا ليوסף بن أبي سعيد السيرافي فإنه أجاز في قوله .:

أسكران، كان ابن المراغة

أن يكون في كان ضمير الشأن وابن المراغة وسكران مبتدأ وخبر يفسره ضمير الشأن ولا يفسر هذا الضمير بمفرد عند جمهور النحاة .

وأجاز أبو الحسن الأخفش والسكوفيون أن يفسر هذا الضمير بمفرد نحو ظنفته قائما زيدا ولا يجيز ذلك البصريون (١) .

وكما أجاز الأخفش تفسيره بمفرد خلافا لجمهور النحاة من البصريين منع وقوه مبتدأ وقال لا يقع هذا الضمير إلا معمولا وخبره على جواز الابتداء به كما في قوله تعالى قل هو الله أحد (٢) .

وابن هشام حين يتحدث عن مفسر ضمير الشأن يذكر هذا الخلاف فيقول: مفسره لا يكون إلا جملة ولا يشارك في ذلك ضمير وأجاز السكوفيون والأخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو ( كان قائما زيدا وظنفته قائما عمرو ) وهذا إن سمع خرج على أن المرفوع مبتدأ أو اسم كان وضمير ظنفته راجعان إليه لأنه في نية التقديم (٣) .:

(١) ...

(٢) ...

(٣) ...

(١) ارتشاف الضرب ١ ص ٤٨٥ ، ٤٨٦

(٢) مع الهوامع ج ١ ص ٦٧ (٣) المفتى ٢ ص ٥٤٣

## ضمير الفصل يقع بين الحال وصاحبها

ضمير الفصل صيغة ضمير منفصل مرفوع ودهاه الكوفيون عمادا -  
اختلف فيه لاذ ذكر كثير من النحاة أنه حرف بينما أبقاه الخليل على  
اسمته وهو يجر بين المبتدأ وخبره ويجيء أيضاً مع النواسخ الداخلة على  
المبتدأ نحو محمد هو الكريم وظننت حساماً هو الناجح .

وسبويه يمنع وقوعه بعد النكرات يقول : هذا باب لا تكون  
(هو) وأخواتها [فيه] فصلاً ولكن يكون بمنزلة اسم مبتدأ وذلك قولك :  
ما أظن أحداً هو خير منك (١) .

ويجمل غرامة بالنصب في الآية الكريمة [هؤلاء بناتي هن أطهر ،  
ينصب أطهر للحنا (٢) .

أما الأخفش فقد أجاب ذلك بقول ابن هشام : والجاز لا أخفش  
وقوعه بين الحال وصاحبها فهو جاء زيد ضاحكاً وجعل منه هؤلاء بناتي  
هن أطهر لكم (٣) .

كما أن السيوطي أورد مثل ذلك يقول : جوز الأخفش وقوعه (ضمير  
الفصل) بين الحال وصاحبها (٤) .

ولكن أبا جعفر اللخمي ينقل آراءه أخرى يقول : قال الكعبي :

(١) الكتاب > ٢ ص ٣٩٥ تحقيق طارون

(٢) المرجع السابق > ٢ ص ٣٠٧

(٣) المغنى > ٢ ص ٥٤٤

(٤) جمع المجرهين > ٣١ ص ٦٨



[من أظهر لكم] بنصب أظهر صواب يجعل [من] عمادا قال أبو جعفر :  
قول الخليل وسيبويه والأخفش أن هذا لا يجوز ولا يتكون [من]  
عمادا (١) .

فهو كما ترى نسب إلى الأخفش القول بعدم الجواز فهل له قولان لأن  
غيره نقل قوله بالجواز خلافاً لسيبويه والخليل .

كما أن أبا حيان نقل الجواز عن الأخفش فقال : وعمل هذا الفصل  
المتقدم والجدير ونواضعه واختلفوا في وقوعه بين الحلقه وصاحبها فنهى الجمهور  
وحكى الأخفش في الأوسط مجيء ذلك عن العرب (٢) .

---

(١) إعراب القرآن ٣٥ ص ٢٠٢

(٢) ارتشاف الضرب ١ ص ٤٨٠

## عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر

إذا اشتمل الفاعل المتقدم على ضمير المفعول المتأخر يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة لذلك من هذا جمهور البصريين فلا يقال : زان نوره الشجر ولا أحب أهله الوطن لما يلزم عليه من عود الضمير على متأخر اللفظ ورتبة .

أما الأخفش وهو بصرى فقد أجاز المسألة وتابعه أبو عبد الله الطوال وابن جنى والرضى وابن مالك (١)

والسيوطى عند حديثه عن مرجع الضمير قال : إذا كان المفعول الذى اتصل به الضمير مقدم الرتبة نحو ضرب غلامه زيداً فإن الجمهور يمنعون التقديم لعود الضمير حينئذ على متأخر لفظاً ورتبة وقد أجاز ذلك الطوال وهزى للأخفش ورجحه ابن جنى وصححه ابن مالك لوروده فى النظم كثيراً كقوله :

جزى ربه هنى عدى بن حاتم

وقوله :

كسا حله ذا الحلم أثواب سؤدد

قال أبو حيان للجواز وجه من القياس وهو أن المفعول كثر تقدمه على الفاعل فيجعل لكثرتيه كالأصل وصورة المسألة عند المجيز بأن يشاركه صاحب الضمير فى عامله (٢)

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٧٣ ص ١٢٩

(٢) معجم الهوامع ١٣ ص ٦٦

ومع أن ابن السراج حين عرض لهذه المسألة لم يذكر إلا رأى البصريين وهو امتناع كساحله ذا الحلم أنواب مؤدود ولم يتعرض لشيء من رأى الكوفيين والآخرش في هذه المسألة .

وصاحب المغنى حين تحدث عن الخلاف السابق قال: أن يكون متصلاً بفاعل متقدم ومفسره مفعول متأخر نحو ضرب غلامه زيدا أجازة الآخرش وأبو الفتح وأبو عبد الله الطوال من الكوفيين والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول (١)

اتصال ضمير النصب بعسى :

حق عسى إذا اتصل بها ضمير ألا يكون إلا بصورة المرفوع هذا هو المشهور في كلام العرب وبه نزل القرآن الكريم .

ومن العرب من يأتي بالضمير بعدها بصورة المنصوب المتصل فيقول :  
صاني وعساك وهساء .

قال سيديويه عسى هنا تعمل عمل لعل وقد صرح بهذا العمل في قوله :  
فقلت عساها نار كأس وعليها

برفع نار .

وخالف الآخرش في هذا وقال إنها باقية على عملها من رفع الاسم ونصب الخبر وإنه تجوز في الضمير لجعل ضمير النصب مكان ضمير الرفع ولهذا نفاثر وحيت ناب ضمير النصب والخبر في قولهم أكرمك أنت وأنا  
كانت (٢)

(١) المغنى ج ١ ص ٥٤٥

(٢) معجم الهوامع ج ١ ص ١٣٢

وأورد ابن الحاجب خلاف سيبويه والأخفش في عساي فقال :

مذهب سيبويه أن المسكني بعد عسى في عساي في محل نصب بعضي  
أجراه لها مجرى لعل وحجة سيبويه أن الضمير للنصب ولا تأصّب له ضمير  
عسى فتنصبه وإن لم يكن من عملها النصب (١)

ووجه قول الأخفش أن الضمير في عساي لو وقع موقعه ظاهر لرفع  
فوجب أن يحكم على محل الضمير الواقع موقعه بالرفع كذلك .

ثم يعقب ابن الحاجب فيقول : ولا خفاء في أن كلا المذهبين يلزمه  
ارتكاب محذور والنظر في الترجيح في مثل ذلك إنما يكون ببيان أضعف  
المحدورين ويظهر قوة مذهب الأخفش بقوله : وما ذكره الأخفش مبنى  
على قاعدة أكثر مثلها وهو وقوع بعض الصيغ موقع بعض فثبت لذلك أن  
مذهب الأخفش أظهر (٢)

ومع أن سيبويه قال : وأما قولهم عساك فالكاف منصوبة قال  
الراجز روبة :

ياأبتاهلك أو عساك

والدليل على أنها منصوبة أنك إذا عنيت نفسك كانت علامتك (٣) قال  
عمران بن حطان :

ولي نفس أقول لها إذا ما تنازعت لعل أو عساي

فلو كانت الكاف مجرورة لقال عساي ولحكهم بجثوثها بمزلة لثقل

(١) الأمل النحوية ج ٣ ص ٢١

(٢) الأمل النحوية ج ٣ ص ٢٢

في هذا الموضوع (١) فإننا نجد الأخص بقول معلقا: إن عسى باقية على عملها (٢).

وإن هشام يصور الخلاف بين الماليتين الجليلين بقوله: يقال: عساي وعسك وعساة وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب.

أحدها أنها أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما أجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بأن قاله سيديويه.

الغاي: أنها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الأخص (٣)، وتحدث عن هذا الخلاف أيضا صاحب المفصل (٤).

وأما المرادى حين عرض لعسى حين يتصل بها ضمير نصب نحو عساي قال. وهذا من المواضع المشككة لأن حق الضمير المتصل بعسى أن يكون بصيغة المرفوع ثم أورد مذهب سيديويه الذهاب إلى جعلها على لعل ومذهب المبرد الذي يقضى ببقائها على عملها مع عكس الإسناد ثم أورد مذهب أبي الحسن وفيه أن عسى باقية على عملها مع وضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع وبين أن ابن مالك اختار مذهب أبي الحسن معللا بأن ذلك ليس فيه إلا نياحة ضمير غير موضوع للرفع عن موضوع له (٥).

---

(١) السكتاب - ٢ ص ٣٧٥ تحقيق هارون

(٢) المرجع السابق - ٢ ص ٣٧٥

(٣) المغنى - ١ ص ١٦٤ تحقيق مازن البندك

(٤) راجع المفصل - ٣ ص ١٢٠ طبع المنيرية

(٥) الجنى الداني ص ٤٣٩ تحقيق طه محسن

## المبتدأ إذا دل عليه بلفظه

المبتدأ أو كمن من أركان الجملة الإسمية ولذلك لا يجوز حذفه إلا إذا وجد ما يدل عليه وقد أورد العلماء مواضع يحذف فيها وجوبا وهي :

١ - النعت المقطوع نحو الحمد لله الحميد .

٢ - المصدر الذي جرى به بدلا من فعله نحو سمع وطاعة .

٣ - مخصوص نعم وبئس نحو نعم الرجل علي (١) .

ولسكننا نجد سيبويه يذهب إلى أن المبتدأ محذوف في قوله تعالى : عن

اليمن وعن الشمال قعيد - ونحو ذلك .

يقول النحاس عن رأي سيبويه : مذهب سيبويه والكسائي عن اليمين

قعيد وعن الشمال قعيد ثم حذف (٢) ولا شك أن القعيد الذي على اليمن غير القعيد الذي على الشمال .

وخالف الأخفش سيبويه في هذا الرأي قال : إن ( قعيد ) واحد

يؤدى عن اثنين وأكثر منهما (٣) .

ولو رجعنا إلى عبارة أبي الحسن في معانيه لوجدناه يقول : لم يقل عن

اليمن وعن الشمال قعيد ذكر أحدهما واستغنى كما قال يخرجكم طفلا فاستغنى  
بالواحد عن الجمع كما قال ( فإن طابن لكم شيء منه أنفسا ) (٤) .

(١) أوضح المسالك - ص ١٥٣ ، ١٥٤

(٢) إعراب القرآن - ص ٤٣ ، ٢٢٤

(٣) المرجع السابق - ص ٤٣ ، ٢٢٤

(٤) معاني القرآن - ص ٢ ، ٤٨٣

إذا كان المبتدأ مصدرا وبعد حال سادة مسد الخبر

بما يحذف فيه الخبر وجوبا ما جاء من قولهم ضربني زيدا قائما فضربي مبتدأ مضاف لفاعله و (زيداً) مفعول به وقائماً حال وفريق من التحاة قال أن هذا المبتدأ له خبر وهذا موضع الخلاف إذ قال الأخفش إن الخبر مصدر محذوف تقديره ضربني زيدا (ضربه) وتبعه عضد الدولة واستحنه أبو القاسم (١).

وذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أن الخبر المحذوف زمان مضاف إلى فعله تقديره إن كان الضرب لم يقع (إذا كان) وإن كان قد وقع يقدر (إذا كان) والعامل في الحال كان عند سيبويه.

والعامل في الحال عند الأخفش والمبرد والقراء المصدر (٢).

وانطلاقاً من هذا نجد شيخنا الجليلين مختلفان أيضاً في نحو (أخطب ما يكون الأمير قائماً) إذ جاز الأخفش رفع قائم خبراً عن أفعل التفضيل بينما منع سيبويه هذا.

وحول هذا الخلاف في مسألتنا تلك يقول هارون وكان الأخفش يجيز رفع قائم وأجازه المبرد كأن التقدير إذا قلت: أحسن ما يكون فقد قلت: أحسن أحواله وأحسن أحواله هو عبد الله ويكون قائماً خبر له.

وعلى مذهب سيبويه، إذا قلت أحسن ما يكون فعناه أحسن أحواله وأحواله ليست إياه (٣).

(١) لارنشاف ٢٠ ص ٣٤

(٢) المصدر السابق ٢٠ ص ٣٤

(٣) هامش كتاب سيبويه ١٠ ص ٤٠٢ تحقيق هارون

ونجد الأشموني حين تحدث عن هذا الموضوع قال : أتم تبيين الحق منوطاً بالحكم ... وقد عرفت أن هذه الحال لا تصلح خبراً لمبايعتها المبتدأ ثم قال وذهب الأخفش إلى أن الخبر المحذوف مصدر مضاف إلى ضمير ذي الحال والتقدير اضرب القميد (١) .

وواضح مدى الاختصار في نقل الأشموني عبارة أبي الحسن إذ المعروف أنه يجعل الخبر مصدراً محذوفاً وابن هشام حين عرض لهذه المسألة قال ينبغي تقليبه (الحذف) ما أمكن . ولذلك كان تقدير الأخفش في (ضرب زيداً قائماً) ضربه قائماً، أولى من تقدير باقي البصريين (حاصل إذا كان أو إذا كان قائماً) .

لأنه قدر اثنين وقد رواخسة ولأن التقدير من اللفظ (٢) .

---

(١) شرح الأشموني على الالغية > ٤ ص ٢١٩ .  
(٢) المغنى > ٢ ص ٦٨٠ تحقيق مازن البندك



الخبر إذا كان شبه جملة هل يكون من قبيل الجملة أو المفرد

الخبر هو المتم فائدة مع المبتدأ وهو قد يكون مفردا نحو الكتاب جديد وقد يكون جملة نحو الكتاب اشتراه أخوك وقد يكون جملة اسمية نحو مصر نيلها عذب وقد يكون شبه جملة نحو الصبر عند الصدمة الأولى - لذة العيش في التنقل .

ولا بد للظرف والجار والمجرور من متعلق وهو إما اسم فاعل نحو مستقر أو كائن وإما فعل نحو استقر . واختلف سيبويه والأخفش . هل الخبر إذا كان ظرفا أو جاريا أو مجرورا من قبيل الجملة أو من قبيل المفرد .

ذهب جمهور البصريين إلى أنهما من قبيل الجملة فهما متعلقان بفعل محذوف ونسب هذا الرأي إلى سيبويه .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنه من قبيل الأخبار بالمفرد وأن كلا من الظرف والجار والمجرور متعلق بمحذوف هو اسم فاعل والتقدير (زيد كائن عندك) (١).

وقد أشار إلى هذا الخلاف أبو حيان إذا قال : يقع الظرف والجار والمجرور التامين خبر المبتدأ نحو زيد أمامك وبكر في الدار والعامل فيه اسم فاعل من كون مطلق أى كائن أمامك وكائن في الدار قال ابن مالك نص على ذلك الأخفش .

وذهب أبو علي وتبعه ابن جنى والزمخشري إلى أن العامل الفعل أى زيد استقر أمامك ونسب هذا إلى سيبويه (٢) ويبدو أن لسبويه قولاً

(١) شرح ابن عقيل ١٣ ص ٢١١ (٢) الأرتشاف ٢ ص ٤٤

(١١ - سيبويه)

آخر إذ قال أبو حيان وذهب سيبويه فيما ذهب إليه ابن أبي العافية وابن خروف إلى أن الظرف منصوب بنفس المبتدأ (١).

ولا أدري كيف أجازوا هذا مع أن المبتدأ قد يكون اسما جامدا نحو حسام هنا وخالد في الميدان ومعلوم أن الجوامد لا تعمل في غيرها .

تقدم الخبر على المبتدأ قد يغير الاعراب

الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ إذ هو المحكوم عليه والخبر حكم على المبتدأ وقد يتقدم الخبر نحو جالس حسام - مسرور سعيد .

ويرى سيبويه أن المؤخر مبتدأ والمقدم خبر ولا يجوز غير ذلك (٢).

وخالف الأخفش فذهب إلى أنه يجوز في المقدم وهو (جالس) و (مسرور) ونحوها أن تكون مبتدأ وما بعدها فاعل مدد مسد الخبر كما يجوز جعل المقدم خبرا والمؤخر مبتدأ فله رأيان في المسألة (٣).

وصاحب التصريح يشير إلى الخلاف هذا موافقا لابن مالك فيقول وإذا لم يتقدم على الوصف نفى ولا استفهام لا يكون مبتدأ خلافا للأخفش والكوفيين في أجازتهم وقوعه مبتدأ من غير أن يتقدمه نفى أو استفهام (٤).

ولا يعترض على الأخفش بأن الوصف منكرة ولا يصح الابتداء بها إذ عملها الرفع في المرفوع بعدها سوغ الابتداء بها وقد نقل السهيلي عن

---

(١) المرجع السابق > ٢ ص ٥٤

(٢) البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع > ١ ص ٥٨٣

(٣) المرجع السابق > ١ ص ٥٨٣ (٤) التصريح > ١ ص ١٥٧

الأخفش القول بابتدائية الوصف وأن الكوفيين وافقوه كما وافقهم ابن مالك (١)

والأشموني يشير أيضا إلى الخلاف بين الشيوخ حول اعراب الوصف المتقدم على المبتدأ ويعقب الصبان بأن هذا رأى الأخفش والكوفيين (٢).

الوصف يعمل وإن لم يعتمد على نفي أو استفهام أو غيرهما

ومما يرتبط بالخلاف السابق ما يأتي :

المبتدأ نوعان :

(أ) مبتدأ له خبر نحو الكتاب جديد - الدرس مفيد .

(ب) مبتدأ له فاعل سد سد الخبر نحو أناجح المجدان والنوع الأخير هو الذي فيه الخلاف إذ شرط البصريون ما عدا الأخفش أن يعتمد الوصف على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف .

وذهب الأخفش وتبعه الكوفيون إلى أن المبتدأ إذا كان وصفا فإنه يرفع ما بعده على أنه فاعل له أو نائب فاعل وإن لم يعتمد الوصف على شيء مما تقدم نحو قائم الولدان فالولدان فاعل بقائم . وكذلك مسرور المجد فالجد نائب فاعل بمسرور وإن لم يعتمد (٣).

---

(١) التصريح > ١ ص ٥٨ .

(٢) شرح الأشموني > ١ ص ١٩٢ .

(٣) أوضح المسالك > ١ ص ١٢٩ وما بعدها .

## المعنى قد يكون من الروابط

خير المبتدأ إذا كان جملة احتاج إلى رابط وهو إما الضمير أو الإشارة أو إعادة المبتدأ أو غير ذلك وأجمع النحاة على جواز احلال الظاهر محل المضمرة وذلك في مقام التفعيم والتعظيم بشرط أن يكون الاسم الظاهر بلفظ الأول كقوله تعالى : « القارعة ما القارعة » .

وأجاز الأخصش أن يكون الرابط إعادة المبتدأ بالمعنى ولم يستبعد ذلك ابن عصفور أيضا (١) لإلأ أنه وصفه بأنه قليل جدا - وقد استدل الأخصش بقوله تعالى : « أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء » ويهدى من يشاء .

وجملة فإن الله وما بعدها خبر (لمن) الأولى ولا ضمير في الجملة الخبرية يعود عليها فيكون الرابط عند الأخصش إعادة المبتدأ بمعناه إذ المعنى عنده فإن الله يضمه (٢) .

ومما استدك به الأخصش أيضا قوله تعالى : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا » فقوله : إنا لا نضيع إلى آخر الآية جملة في موضع رفع خبر إن الأولى وليس في جملة الخبر ضمير يعود على اسم إن فالرابط إعادة لمبتدأ بمعناه إذ التقدير عند الأخصش إنا لا نضيع أجرهم .

ومثل هذه الآية الكريمة قوله تعالى : « والذين همسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين » فالذين مبتدأ وجملة إنا لا نضيع

(١) شرح الجمل لابن عصفور ١ ص ٣٤٦

(٢) شرح الجمل لابن عصفور ١ ص ٣٤٥

أجر المصلحين هي الخبر والرابط لإعادة المتبدأ بمعناه فإن المصلحين هم  
هم الذين يمسون بالكتاب (١).

هذا ونجد الأشموني بعد أن استعرض أنواع الروابط خص أبا الحسن  
بأنه أجاز الربط بالمعنى فقال: قال أبو الحسن أو بمعناه نحو زيد جاءني  
أبو عبد الله إذ كان أبو عبد الله كنية له (٢)، ونجد الصيان يعلق فيقول  
بمعناه حال كون الإعادة متلبسة بمعناه لا يلفظه الأول (٣).

وإن هشام يعد المعنى رابطا وذلك تبعاً للأخفش وذلك عند استعراضه  
لروابط الخبر إذا كان جملة (٤).

### زيادة الفاء

تأتي الفاء لعان متعددة - وقد تأتي زائدة دخولها في الكلام  
كخروجها ولا يفوته سيويه (٥).

أما أبو الحسن الأخفش فقد أجاز زيادة الفاء في الجمل مطلقا وحي  
[أخوك فوجد].

وحمل الزجاج على زيادة الفاء قوله تعالى: هذا فليفتوه هم  
وغضاق، (٦).

(١) بحث الرابط للدكتور حمزة النشرفي.

(٢) شرح الأشموني ١٣ ص ١٩٦

(٣) المرجع السابق ١ ص ١٩٦

(٤) المعنى ٢ ص ٥٥٤

(٥) المعنى ١ ص ١٧٩

(٦) المرجع السابق ١ ص ١٧٩

ويورد ابن جنى زيادة الفاء مما يشعر بأنه يؤيد زيادتها بقول : وأما وجه زيادة الفاء فقد جاء مجيئاً صالحاً أخبرنا أبو علي أن أبا الحسن حكى عنهم (أخوك فوجد) .

يريد أخوك وجد ومن ذلك قولهم : زيد أقرب وعمرا فأشكر... وعلى ذلك قوله تعالى والرجز فاجهر، (١) .

والفارسي يثبت الخلاف في الفاء الزائدة بقوله : حكى أبو الحسن الأخفش أنهم يقولون أخوك فوجد يريدون أخوك وجد فيزيدون الفاء . ثم يقول : إن القول بزيادة الفاء ليس من مذهب سيبويه (٢) .

وانطلاقاً من هذا أجاز الأخفش زيادة الفاء على خبر كل مبتدأ فقد حكى القول أخوك فوجد . وعليه يحمل قوله تعالى : ورب السموات والأرض فاعبه واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً ، .

وقول الشاعر :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم

ثم يحكى الأخفش إجازة دخول الفاء على الفعل والمفعول مقسم فيقول : وأجاز زيدا فاضرب وعمرا فأشكر ومنه قوله تعالى : وربك فكبر وثيابك فطهر ثم يقول عن مذهب سيبويه بينما اشترط سيبويه له دخولها على الخبر شروطاً (٣) .

وصاحب رصف المباني يقول : الموضع الفالك أن تكون زائدة

(١) امر صناعة الإعراب ١٥ ص ٢٦٠

(٢) المسائل البغداديات ص ٣٠٩

(٣) شرح المنفصل ١٥ ص ٩٩ وما بعدها .

دخولها كخروجها أو لازمة بحسب الكلام، فن الأول قول الشاعر:  
وقائله خمولان فانكح فئاتهم

والفاء هنا في اللفظ عند الأخفش دخولها كخروجها وهي عند سيبويه  
دالة على معنى السببية (١).

ويبرز صاحب الجنى الداني: مسألة الخلاف هذه فيقول: الثاني التي  
دخولها في الكلام كخروجها وهذا القسم لا يقول به سيبويه وقال به  
الأخفش وزعم أنهم يقولون أخوك فوجد (٢).

---

(١) رصف للبياني ص ٤٤٩

(٢) الجنى الداني ص ١٢٧ تحقيق طه محسن

## إختلافهما في (لولا)

سيبويه ومن ذهب مذهبه يرون أن (لولا) إذا وليها ضمير نحو لولاي ولولاك ولولاه وفروعها تكون حرف جر وما بعدها مجرور بها (١) .

ولم يرتض هذا الرأي الأخفش وقال : إن (لولا) باقية على بابها من رفع ما بعدها كل ما هناك أنه خرج ضمير الرفع إلى ضمير الجر كما خرج بصيغة الخفض إلى صيغة الرفع في قولهم : مررت بك أنت حين جعل ضمير الرفع تو كيد الضمير الخفض (٢) .

وكان سيبويه يرى أن خروج (لولا) عن معناها أسهل لأنها حرف وخروج الحرف أسهل من خروج الاسم . ويرى بعض الباحثين أن رأى الأخفش أظهر لوجهين :

١ - إذا جعلنا لولا حرف جر لزم مجيء حرفين متوالين للجر في قول الشاعر .

لولا كما أخرجت نفسها

٢ - إذا جعلنا لولا حرف جر تحتاج إلى متعلق إذ ليست زائدة وليس في الكلام ما يتعلق له فيضعف رأى سيبويه (٣) .

ومع أن صاحب الجنى الداني يصور هذا الخلاف بقوله : الثاني من حال لولا الامتناعية أن تكون حرف جر كقوله :

وكم موطن لولاي طحت كما هو

(١) رصف المياني ص ٢٩٦

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٩ والخصائص ص ٢٨٩

(٣) رصف المياني ص ٢٩٦



فلولا في ذلك حرف جر عند سيبويه والضمير مجرور بها لأن الياء وأخواتها لا يعرف وقوعها إلا في موضع نصب أو جر ثم يقول: وذهب الأخفش والكوفيون إلى أن (لولا) في ذلك حرف ابتداء والضمير رفع بالابتداء (١)

وعند ابن عقيل: لولا حرف جر عند سيبويه ولكنهما لا نجر إلا المضمير ثم يقول. وزعم الأخفش أنه [الضمير] في موضع رفع بالابتداء ووضع ضمير الرفع فلم تعمل فيه شيئاً كما لا تعمل لولا في الظاهر نحو لولا زيد لهلك عمرو (٢).

ويبدو أن المبرد لم يرتض كلا الرأيين إذ قال إن هذا التركيب [لولاى] ونحوه لم يرد في لسان العرب.

لمكن قد ورد شعر نسب إلى عمرو بن العاص وفيه هذا التركيب.  
أنتطمع فينا من أراق دمانا

ولولاك لم يمرض لأحساننا حسن (٣)

أما عبارة سيبويه في: لولاك ولولاى إذا أضمرت الاسم فيه جر وإذا أظهرت رفع ولو جاءت علامة الأضمار على القياس لقلت لولا أنت قال تعالى: لولا أنتم لكننا مؤمنين ولكنهم جعلوه مضمرًا مجرورًا (٣).

وعلق الأخفش فقال: الكاف والياء في لولاك ولولاى في موضع رفع (٤).

وأبو حيان يورد هذا الخلاف أيضاً فيقول: يجوز أن يأتي بعد

---

(١) الجنى الدانى ص ٥٤٥ وما بعدها

(١) شرح ابن عقيل > ٣ ص تحقيق محي الدين

(٢) الكتاب > ٢ ص ٣٧٣ (٣) الكتاب > ٢ ص ٣٧٤

لولا الامتناعية ضمير جر وأنكر ذلك المبرد وقال الأستاذ أبو علي اتفق  
أئمة الكوفيين والبصريين على رواية لولاك عن العرب فانكار المبرد هذيان  
ثم يقول ومذهب سيبويه أن الضمير مجرور الموضع ومذهب الأخفش  
والكوفيين أنه مرفوع الموضع (١) .

وأورد هذا الخلاف أيضاً ابن الحاجب الذي قال : قال سيبويه :  
ولولا مع المضمرة في هذه اللغة الضيعة حرف جر وهذه اللغة على خلاف  
القياس لأنهم أوقفوا بعد لولا صورة الضمير المتصل المحفوض .

أما رأى الأخفش فإن لولا على ما كانت فالضمير في موضع رفع ومع  
أن ابن الحاجب قد اعترض على الأخفش (٢) إلا أننا نجد الخلاف في  
لولا موجوداً في أمهات كتب النحو مما يدل على أهميته .

---

(١) ارتشاف الغرب ج ٢ ص ٤٧٠

(٢) ابن الحاجب النحوي آثاره ومذهب ص ١٢٨

## الخلاف في (ما) في قولهم أعجبنى ما صنعت

عما اختلف فيه سيبويه والأخفش (ما) في نحو أعجبنى ما صنعت ،  
إذا كانت والفعل مصدرا .

سيبويه كان يقول : في أعجبنى ما صنعت لأنه بمنزلة أعجبنى أن قلت  
فأعنده موصول حرفي أتسبك مع ما بعدها بمصدر ولا تحتاج إلى صلة  
وعائد ويقول الفارسي على هذا يلزم سيبويه : أعجبنى ما ضربت زيدا  
كما تقول : أعجبنى أن ضربت زيدا وكان بقوله (١) .

والأخفش جعل (ما) موصولا اسميا يحتاج إلى صلة وعائد ولم يجر  
وقوع الفعل اللازم بعدما .

يقول الفارسي : والأخفش يقول : أعجبنى ما صنعت أى ما صنعته  
كما تقول : أعجبنى الذى صنعته فلا يجر أعجبنى ما قلت لأنه لا يتعدى (٢) .

وأبو حيان حين يورد (ما) في حديثه عن الموصول يذكر هذا  
الخلاف فيقول (ما) إذا قدرت بالمصدر هى وصلتها فذهب الجمهور إلى  
أنها حرف وذهب أبو الحسن وابن السراج وجماعة من الكوفيين إلى أنها  
اسم فإذا قلت يعجبني ما قلت فيقدره سيبويه والجمهور قيامك ويقدره  
الأخفش الذى قلت وقبله موصوف محذوف (أى القيام الذى قلت) (٣) .

وصنيع ابن أم قاسم في عرض الخلاف في هذه المسألة يشعر أنه لا يرجح

(١) المسائل البغداديات ص ٢٧١

(٢) المرجع السابق ص ٢٧١

(٣) ارتشاف الغرب ج ١ ص ٥١٩

شيئا ، فهو يقول : مذهب سيبويه والجمهور أن (ما) المصدرية حرف  
فلا يعود عليها ضمير من عاتها وذهب الأخفش وابن السراج وجماعة من  
الكوفيين إلى أنها اسم فتفتقر إلى ضمير (١) .

وعرض لها المالتى أيضا فأورد الخلاف السابق (٢) .

---

(١) الجنى الدانى ص ٣٣٢

(٢) رصف المباني ص ٣٨١

اذ اخففت إن قتمهل ويلها الماضي المتصرف قياسا أم غير قياسى :

تخفف ( إن ) المشددة فيغلب أهمالها لزوال اختصاصها بالجملة الإسمية وإذا أهملت لزمت اللام فرقا بينها وبين ( إن ) النافية ولأن المخففة تدخل على الأفعال قال النحاة لا يليها في الغالب إلا ما كان متصرفا ناسخا ماضيا كان أم مضار ما نحو وإن كانت لكبيرة - وإن وجدنا أكثرهم لفاسيقين - وإن يسكاد الذين كفروا ليزلقونك .

وندر اهلاؤها غير الفاسخ في قراءة ابن مسعود نحو إن لبثتم لقبلا وقول الشاعر :

شلت يمينك إن قتلت مسلما حلت عليك عقوبة المتعمد

وقولهم : إن يزينك لنفسك وإن يشينك طية والبصريون على أن ذلك من القلة بحيث لا يجوز القياس عليه .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى جواز القياس عليه وتبعه ابن مالك (١) .

وأورد خلاف الأخفش هذا ابن هشام (٢) .

وأبو حيان يورد الخلاف أيضا فيقول : قال الأخفش : يقاس ذلك فيجوز إن قعد لانا وإن ضرب زيدا لعمر... وعند غيره من البصريين هو من القلة بحيث لا يقاس عليه (٣) .

(١) معجم الهوامع ١٥ - ١٤٢

(٢) راجع المنقى ٢٠ - ٢١

(٣) ارتشاف الضرب ٢٥ - ١٥١

دخول اللام على خبر إن إذا كان فعلا ماضيا غير متصرف :

تدخل لام الابتداء على خبر (إن) دون أخواتها - وإذا كان خبر (إن) منقيا لم تدخل اللام عليه إلا في الشعر كقول أبي حزام غالب العكلى :

وأعلم إن تسليما وتركيا للامتشابهان ولا سواء

ولا تدخل اللام خبر إن أيضا إذا كان فعلا ماضيا متصرفا غير مقرون بقدر فلا يقال : إن زيدا لرضى ..

أما إذا كان الخبر غير متصرف فإن سيبويه لا يجيز دخول اللام .  
وذهب الأخفش وتبعه ابن مالك على ذلك فتقول : إن زيدا لنعم الرجل .

قال السيوطي : وحجة الأخفش أن الفعل الجامد للإنشاء وهو يستلزم الحضور فأشبه المضارع ولكونه لا يتصرف أشبه الإسم والمتصرف الحال من الشبه بكل طريق (١) .

وأبو حيان يقول : نحو نعم وبيس وعسى فذهب سيبويه أنها لا تدخل عليها (اللام) وعن الأخفش جواز إن زيد نعم الرجل ولبئس الرجل (٢) ،

ويقول ابن السيد : أجاز الأخفش إن زيد نعم وأجاز الفراء إن عبد الله لعسى ، ولا تجوز هاتان المسألتان على مذهب سيبويه (٣) .

---

(١) راجع شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٧ وجمع الهوامع ج ١ ص ١٤٠

(٢) ارتشاف الغرب ج ٢ ص ١٤٤

(٣) إعراب القرآن للنحاس ج ٢ ص ٣٦ ، ٣٢ .

(٤) اصلاح الخلل الواقع في الحمل ص ١٦٨

المعطف بالرفع على اسم إن قبل مجيء الخبر :

يعطف على اسم إن قبل مجيء الخبر وبعده كقوله :

إن الربيع الجود والخريفا

يدا أبي العباس والاصبيوفا

فمعطف الخبر على اسم إن قبل مجيء الخبر .

وحين يعطف بالرفع لابد من توافر شرطين :

١ - استكمال الخبر - كونه العامل إن أو أن أو لكن نحو إن الله

يرى من المشركين ورسوله .

والمحققون على أن رفع ذلك ونحوه على أنه مبتدأ حذف خبره

أو بالمعطف على ضمير الخبر وذلك إذا كان بينها فاصل .

وعلى ذلك اختلف سيبويه والأخفش في إعراب . إن الذين آمنوا

والذين هادوا والصابئون . قال سيبويه : الصابئون مبتدأ حذف خبره

والتقدير والصابئون كذلك وقال الأخفش وتبعه الكسائي هو معطوف

على الضمير في هادوا (١) .

وقد أورد القرطبي خلاف الشينخين الجليلين فقال : (الصابئون) معطوف

على المضمرة في (هادوا) في قول الأخفش والكسائي . قال النحاس سمعت

الزجاج يقول : وقد ذكر له قول الأخفش هذا خطأ من وجهين .

ثم قال : وقال الخليل وسيبويه : الرفع محمول على التقديم والتأخير

---

(١) أصلح الخلل الواقع في الجمل ص ١٦٨

والتقدير إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن باقاه واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصائبون والنصارى كذلك وأنشد سيديوه وهو نظيره :

وإلا فاعلبوا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق (١)

ويقول سيديوه : وأما قوله عز وجل (والصائبون) فعل للتقديم والتأخير كأنه ابتداء على قوله (والصائبون) بعد ما مضى الخبر (٢) .

دخول ما الزائدة على إن وأخواتها وحكم عملها :

من الأدوات التي تدخل على الجملة الاسمية فتتصبب المبتدأ وترفع الخبر إن وأخواتها بشرط ألا تدخل عليها (ما) الزائدة قال ابن مالك .

• ووصل ما بذى الحروف مبطل أعمالها وقد يبقى العمل ولذلك يقول الشيخ محمد محبي الدين : ذهب سيديوه إلى أن (ما) غير الموصولة إذا اقترنت بهذه أدوات أبطلت عملها إلا ليت فإن أعمالها مع (ما) جائزة :

أما أبو الحسن الأخفش فقد ذهب إلى إبقاء عمل هذه الأدوات مع (ما) الكافة عليها إذ حكى عن العرب : إنما زيد قائم وقد وافقه السكسائي من السكوفيين والزجاجي وابن المراج من البصريين فأجازوا أعمالها مع دخول ما الزائدة عليها (٣) .

ويقول أبو حيان : وجوز الأخفش في نقل عنه ذلك [الأعمال مع دخول ما الزائدة] .

(١) تفسير القرطبي ٣ - ٢٢٤٣

(٢) السكتاب ٢ - ١٥٥

(٣) شرح ابن عقيل ١ - ٢٧٤



في أن وإن وكان وذكروا أن السماع ورد بالرفع والنصب في ليثما  
وحكى السكسائي والأخفش عن العرب إنما زيدا قائم بالأعمال (١) .

والسيوطي وهو بمن نقل عن أبي حيان يورد خلاف الأخفش في  
هذه المسألة أيضاً (٢) ،

### الخلاف في ليت إذا دخلت على أن المفتوحة :

انفردت ( ليت ) بدخولها على أن المفتوحة نحو ليت أن زيدا قائم .  
وفي معموليها اختلف سيبويه والأخفش فذهب الأول إلى أن ليت  
عامة وجملة ( أن ) واسمها وخبرها سدت سد معمولي ليت .

وقال الأخفش : إن ليت عاملة وخبرها محذوف (٣) .

وكما وقع الخلاف بينهما في ليت وقع أيضاً في باب ( ظن ) وذلك إذا  
وقعت أن المشددة ومعمولاها بعد فعل من باب ظن فإنها تسد سد  
المفعولين نحو اعلم أن الله على كل شيء قدير وهنا يختلف سيبويه والأخفش  
فصند سيبويه لا حذف ، وهذا الأخفش خبر الفعل التامخ محذوف وتبعه  
المبرد (٤) .

---

(١) إرتشاف الضرب - ٢ - ١٥٨

(٢) جمع الهوامع - ١ - ١٤٤

(٣) إرتشاف الضرب - ٢ - ١٥٨

(٤) جمع الهوامع - ١ - ١٥٢

آن وأن المصدريتان في تأويل مفرد أو جملة :

ذهب أبو الحسن إلى أن ( أن وأن ) تسدان مسد المفعول الأول لباب ظن أورد أبو البقاء العكبري ذلك في موضعين عند قوله تعالى : أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ، قال العكبري ( وأن ما عملت فيه تسد مسد المفعولين عند سيبويه وعند الأخفش المفعول الثاني محذوف (١) .

وعند قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم . قال أبو البقاء : أن وما عملت فيه تسد مسد المفعولين عند سيبويه وعند الأخفش المفعول الثاني محذوف تقديره نافعاً أو نحو ذلك (٢) .

الختلاف في ماهية (لات) :

نقل أبو حيان هذا الخلاف فقال : ذهب بعضهم إلى أنها فعل ماض بمعنى نقص فني بها كما نفى بليس ذكره الخشني في شرحه لكتاب سيبويه .

والجمهور على أن (لات) حرف لحقته التاء فذهب سيبويه إلى أنه من تركيب الحرف مع الحرف نحو : إنما فلو سميت به حكيمته .

وذهب الأخفش والجمهور إلى أنها (لا) زيدت عليها التاء كما زيدت في ثم (٣) .

---

(١) إملاء ما من به الرحمن > ١٠ ص ٩١

(٢) إملاء ما من به الرحمن > ١٠ ص ١٥٨

(٣) ارتشاف الضرب > ٢ ص ١١١

وحكى هذا الخلاف السبوطى (١) واكتفى ابن هشام بذكر رأى  
الأخفش (٢).

وأبو عبيدة قال عن لات : إنما هي (لا) وبعض العرب تزيد فيها  
الهاء فتقول (لاه) فتزيد فيها هاء في الوقف فإذا اتصلت صارت تاء (٣).

ومع أن ابن هشام تسكلم عن حقيقة (لات) وبين المذاهب فيها إلا أنه  
لم يذكر خلاف سيبويه والأخفش فيها (٤).

وكذلك فعل الملقى في كتابه رصف المبانى (٥) ، فإننا نجد القول  
المنسوب لعلى البصرة مروى عن غيرهما .

### الخلاف في عمل لات :

من الأدوات العاملة عمل ليس (لات) ومربها أن على البصرة قد اختلفا  
في مادتها وهل هي مركبة أم أن تاءها للتأنيث .

واختلفا أيضاً في عملها إذ ذهب سيبويه وجمهور النحاة إلى أنها تعمل  
عمل ليس وذكروا سيبويه أنها لا تعمل إلا في الحين واختلف النحاة في تفسير  
قوله فقال بعضهم إنها لا تعمل إلا في لفظ الحين ولا تعمل في مرادفه  
كالساعة والزمان وغيرهما .

---

(١) ومع الهوامع > ١ ص ١٣٦

(٢) المغنى > ١ ص ٢٨١

(٣) مجاز القرآن > ٢ ص ١٧٦ تحقيق فؤاد سزكين .

(٤) المغنى > ١ ص ٢٨٠

(٥) رصف المبانى باب (لا) .

وقال آخرون: المراد أنها لا تعمل إلا في أسماء الزمان فتعمل في لفظ الحين وما يرادفه من أسماء الزمان ومن عملها في المرادف قول الشاعر:

ندم البغاة ولات ساحة مندم

وذهب الأخفش إلى أنها لا تعمل شيئاً وأنه إن وجد الاسم بعدها منصوباً لفنائه فعل مضمر والتقدير (ولا أرى حين مناص)، وإن كان ما بعدها مرفوعاً فهو عنده مبتدأ والخبر محذوف والتقدير (لات حين مناص كائن لهم<sup>(١)</sup>).

وهناك قول آخر للأخفش وهو أعمالها عمل (إن) فتنصب الاسم وترفع الخبر<sup>(٢)</sup>.

ويورد الأشموني الخلاف في عمل (لات) فيقول: (أثبت عملها سيبويه والجمهور ونقل منعه عن الأخفش<sup>(٣)</sup>).

وأما أبو حيان فقد فصل الخلاف في عملها تفصيلاً كاملاً يقول: اختلفوا هل تعمل (لات) أم لا فذهب الأخفش إلى أنها لا تعمل بـل إن ارتفع الاسم بعدها فهو مبتدأ وخبره محذوف أو خبر محذوف المبتدأ أو انتصب فعل ضمير فعل وذهب الجمهور إلى أنها تعمل واختلفوا فذهب الأخفش في قول: إلى أنها تعمل نصبا عمل لا التي للنسب العام وذهب الجمهور إلى أنها تعمل عمل ليس واختلفوا أعملها مختص بلفظ الحين أم يتعدى إلى مرادف الحين من الظروف فذهب الفراء أنه مختص بالحين وهو ظاهر كلام سيبويه<sup>(٤)</sup>.

(١) شرح ابن عقيل على الألفية ١٣ ص ٣٢١

(٢) راجع المغنى ١٣ ص ٢٨١ والنصريح ١٣ ص ٢

(٣) الأشموني ١٣ ص ٢٥٤، ٢٥٥

(٤) ارتشاف الضرب ٢ ص ١١١

المصدر النائب عن فعله يقتصر فيه على ما سمع أم يقاس عليه ؟

من المواضع التي يجب فيها حذف عامل المصدر أن يكون المصدر تابيا عن فعله وذلك في مقام الأمر والنهي والدعاء وغيرها (١) وذلك نحو سقيا ورعيا ومنه ذفرا وبهرا .

واختلف النحاة في هذا النوع فقال سيبويه يقتصر فيه على ما سمع عن العرب في الدعاء للإنسان نحو سقيا ورعيا أو عليه نحو بؤسا وسحقا وتمسا .

وقال الأخفش لنا أن نقيس على ما سمع عن العرب .

وقال أبو حيان معقبا وينبغي أن يفصل فيقال ما كان له فعل من لفظه يقاس عليه وما لا فلا (٢) وواضح أن أبا حيان قد وافق الأخفش .

دون ظرف لا يتصرف عند سيبويه يتصرف عند الأخفش :

من الظروف المبنيّة في بعض الأحوال دون فهي كقبيل وبعد تبقى إذا قطعت عن الإضافة لفظا ونوى معناها ودون ظرف للمكان تقول ، قد زيد دون عمرو أي في مكان منخفض عن مكانه ودون ممنوعة التصرف عند سيبويه وجمهور البصريين فهي لا تخرج عن الظرفية عندم وذهب أبو الحسن الأخفش ووافقه الكوفيون إلى أنه (دون) يتصرف ليكن بقلة وخرج عليه قوله تعالى (ومنادون ذلك) فقال (دون) مبتدأ وبني لإضافته إلى (ذا) وهي مبنيّة (٣) .

وقد نص سيبويه على عدم تصرفها إذ قال : (دون) تقصير عن الغاية وهو يكون ظرفا (٤) .

(١) ابن عقيل ٢٥ ص ١٧٧ (٢) مع الهوامع ١٥ ص ١٨٨

(٣) مع الهوامع ١٥ ص ٢١٣ (٤) الكتاب ٤ ص ٢٦٤

إذا اجتمع أداتا شرط فما جازم الجواب؟ وهل يلغى السابق؟

يرى سيبويه أنه إذا اجتمع أداتا شرط كما في قوله تعالى (وأما إن كان من أصحاب اليمن فإسلام لك من أصحاب اليمن أن الجواب لا ما وإن كان لغو .

ولذلك يقول : فإنما هو كقولك أما غدا فلك ذلك - وحسنت [ إن كان ] لأنه لم يجزم بها كما حسنت في قوله أنت ظالم إن فعلت (١) .

أما الأخفش فإنه ذهب إلى أن الأداتين عاملتان يقول : الإستاذ هارون : وأبو الحسن [ الأخفش ] يراه جواباً لهما جميعاً ولا يميز ذلك إذا جزم لأنه لا يخلص الجواب للجزء (٢) .

وواضح أن سيبويه يلغى الثانية ويعمل الأولى في الجواب وبذلك تكون الأداة قد جزمت الشرط والجزء معاً .

أما أبو الحسن فإنه لا يلغى شيئاً منهما ويعملهما معاً في الجزء .

وان هشام يبدو أنه تابع الأخفش فهو يقول يفصل بين أما والفاء بواحد من أمور ستة وجعل منها الشرط. وجملة الشرط. ومثل بالآية السكرية فلما إن كان من المقربين (٣) .

---

(١) الكتاب - ٣ - ص ٧٩

(٢) هامش الكتاب - ٣ - ص ٧٩

(٣) الجنى - ١ - ص ١٤

مجيء الكاف لإسما بمعنى مثل :

يرى سيبويه أن الكاف الجارة تأتي أسما بمعنى مثل في الضرورة الشعرية  
قال : إن ناساً من العرب إذا اضطروا في النثر جعلوها بمنزلة مهمل  
قال الشاعر :

فصبروا مثل كهصف مأكول

وقال آخر : وصالبات كسكا يؤثفين (١) .

قال الأعمى في البيت الأول الشاهد فيه إدخال مثل على الكاف وإن  
كان حرفاً لأنها في مثل آخر فأخرجها إليها وألحقها بنوعها من الأسماء.  
ضرورة فصبروا مثل مثل كهصف مأكول وجاز الجمع بين مثل والكاف  
جواز حسناً لاختلاف لفظيهما مع ما قصده من المبالغة في التشبيه ولو كرر  
المثل لم يحسن (٢) .

وجاء المألوف فأكد مذهب سيبويه وفيه زيادة الكاف بين المضاف  
إليه (٣) .

وذهب الأخفش والفارسي وابن جنى إلى جواز استعمال الكاف أسما  
في الاختيار فيجوز عندهم أن تكون الكاف مبتدأ نحو كزيد جاءني  
أي مثل زيد جاءني وأسما لأن نحو إن كبكر غلام لمحمد أي إن مثل بكر  
غلام لمحمد ، وخبراً نحو أنت كزيد وهكذا (٤) .

(١) الكتاب ١٠ ص ٢٠٣

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٣

(٣) هامش الكتاب ١٠ ص ٢٠٣ وروصف المبتدأ ص ٢٠٢

(٤) الضرورة في كتاب سيبويه ص ٢٨٦

وابن هشام وضع الخلاف بين سيبويه والأخفش حول الكاف  
الاسمية فقال: ولا تقع [الكاف الاسمية] كذلك عند سيبويه والمحققين  
إلا في الضرورة كقوله:

يضحكن عن كالبرد المنهم

وقال كبير منهم الأخفش والفارسي يجوز في الإختيار لجوز وافي  
نحو زيد كالأسد أن تسكون الكاف في موضع رفع والأسد مخفوضاً  
بالإضافة (١).

ما أختص من الظروف ما ناصبه إذا حذف معه حرف الجر:

الظرف منه المجهوم والمختص والمختص عرف بأنه ماله أهم من جهة  
نفسه كالدار والحانوت والمسجد وقيل هو ما كان لفظه مختصاً ببعض  
الأماكن دون بعض وقيل هو ما كان له أقطار تحصره ونهايات تحيط به  
فلا يتعدى الفعل إليه إلا بواسطة [في] إذا أريد معنى الظرفية نحو جلست  
في البيت.

إلا ما سمع عن العرب فإنه يحفظ ولا يقاس هابيه وهو كل مكان  
مختص مع [دخلت] نحو دخلت الدار والمسجد.

ومذهب سيبويه أن هذا النوع منصوب على الظرف تشبيهاً للمختص  
بغير المختص (٢).

ومذهب الأخفش أن هذا النوع مفعول به والفعل معدى إليه بنفسه  
لا هلى الإتساع.

(١) المغنى ١٠٠ ص ١٩٦

(٢) معجم اللغات ١ ص ١٠٠



وجاء الفراء فالحق بالفعل دخلت أنطلقت وذهبت إذ قال : دخلت  
العرب إلى أسماء الأماكن دخلت وانطلقت وحكى أنهم يقولون دخلت  
الكوفة وذهبت اليمن وانطلقت الشام (١) .

ولو رجعنا إلى سيبويه لوجدناه يقول : قال بعضهم ذهبت الشام يشبه  
بالمهم إذ كان مكان مكانا يقع عليه المسكن والمذهب وهذا شاذ لأنه ليس  
فى ذهبت دليل على الشام (٢) .

ويذهب صاحب المقتضب إلى أن الأخفش والجرمى يحملان الدارنى  
دخلت الدار مفعولا به ويوافقهما المبرد (٣) .

### إعراب أى إذا وقعت منادى :

يرى سيبويه أن أى فى يأبها الناس يأبها النبى يأبها الذين آمنوا منادى  
وهى مبنيّة على الضم والمحلّى بأل بعدها صفة لها (٤) .

ويرى الأخفش أن أى أمم موصول وما بعدها وهو المحلّى بأل  
خبر لمبتدأ محذوف والجملة صلة لأى والتقدير عنده يامن هم الناس  
مثلا (٥) .

ومع أن المازنى وابن مالك ردا رأى الأخفش ذاهبين إلى أنها

---

(١) المرجع السابق ص ٢٠٠

(٢) الكتاب ١ ص ٣٥ الكافية ص ١٠٠

(٣) المقتضب ٤ ص ٣٣٦

(٤) المغنى ص ٤٧٠ تحقيق مازن البندك

(٥) المرجع السابق ص ٤٧٠

لو كانت موصولة لوصلت بالظرف والمجرور والجملة الفعلية فقد رد عليها بأنه لا يلزم ذلك لأنهم التزموا في أى ضرباً من الصلة كما التزموا فيها ضربها من الصفة ورد رأى الأخفش أيضاً الزجاج بقوله لو كانت موصولة لوجب أن لاتنضم لأنه لا يبنى في النداء ما يوصل لأن الصلة من تمامه وأجيب بأن ذلك إنما يلزم إذا قدرت معرفة قبل النداء وهي مبنية قبل دخوله (١).

وحول بيان خلاف العالمين يقول أبو جعفر النحاس عند أهراب يأبها النبي : ضمنت أياً لأنه نداء مفرد والتثنية لازم لها والنبي نعمت لأى عند النحويين إلا الأخفش فإنه يقول : إنه [ النبي ] صلة لأى وهو خطأ عند أكثر النحويين لأن الصلة لا تكون إلا جملة : والاحتتيال له فيما يقال : أنه لما كان نعتاً لازماً سماه صلة (٢)

وواضح أن أبا جعفر يريد تقريب رأى الأخفش من رأى أكثر النحويين بينما المأخذ بعيد لأن النبي صفة لأى على رأيهم وهو المنادى الحقيق وعنده النبي خير لمبتدل محذوف والجملة صلة .

### بما نصب المنصوب على الاختصاص :

من المنصوب مفعولاً به بفعل واجب الاختصاص باب الاختصاص وقدره سبويه بأعنى (٣).

ويختص بأى الواقعة بعد ضمير المتكلم نحو أنا أفعل كذا أيها الرجل واللهم أغفر لنا أيتها العصابة .

(٢) أهراب للقرآن ص ٣٠١

(١) مع الهوامع ص ١١٠

(٣) مع الهوامع ص ١٧٠

ولإنما أختص بها لأنه لما جرى مجرى النداء لم يكن في المناديات ما لزوم  
النداء على صيغة خاصة إلا أيها الرجل فلازمه معنى الخطابية الذي في النداء  
فناسب أن يكون وحده مفسرا .

وحكم أى ، في هذا الباب حكمها في باب النداء من بناتها على الضم  
في محل نصب ووصفها بأسم جلس مرفوع ولا يدخل عليها حرف النداء  
إذ المرء لا ينادى نفسه (١) .

وذهب الأخفش إلى أن أى ، هنا منادى لأنها في غير الشرط  
والاستفهام لا تكون إلا على النداء قال ولا ينكر أن ينادى الإنسان  
نفسه ألا ترى أن عمر رضى الله عنه قال : كل الناس أفتك منك يا عمر  
قال الأخفش وهذا ( يعنى جعلها لنداء الإنسان نفسه ) أولى من أن تخرج  
(أى) على بابها (٢) .

ويبدو أن السيراني لم يرض قول سيويه إنها (أى) مفعول به لأعنى  
المحذوفة ولا قول الأخفش إن أى منادى بحرف نداء محذوف إذ قال  
(السيراني) إن (أى) في هذا الباب معرفة وهي خبر مبتدأ تقديره أنا أفعل  
كذا هو أيها الرجل أو أنها مبتدأ تقديره الرجل المخصوص (٣) .

وان هشام في أو صحه لم يورد سوى رأى سيويه وإن لم يذكر اسمه (٤)  
فقال : فإن كان أيها أو أيها استعمالا كما يستعملان في النداء فيضمان  
ويوصفان لزوما باسم لازم الرفع على هأل (٥) .

(١) التيسيل لابن مالك

(٢) مع الهوامع ج ١ ص ١٧١

(٣) مع الهوامع ج ١ ص ١٧١ (٤) أوضح المسالك ج ٣ ص ١١١

(٥) المرجع السابق وفي اللفظ لم يذكر شيئا من أى في باب

حذف المتعجب منه مع أفعل إذا دل عليه دليل :

من صيغ التعجب القياسية أفعل به والمشهور أن (أفعل) فعل ماض جاء على صورة الأمر زيدت الباء في فاعله لزوماً وحول جواز حذف المتعجب منه مع هذه الصيغة خلاف .

ذهب سيديويه إلى أنه لا يجوز حذف المتعجب منه مع أفعل به ولعله لا يجيز حذف الفاعل ولهذا منع حذفه هنا .

أما أبو الحسن الأخفش فقال يجوز حذف المتعجب منه لدليل يدل على المحذوف وتبعه نحاة كثيرون ووجه أن الحسن ورود ذلك في القرآن الكريم قال الله تعالى : اسمع بهم وأبصر (١) .

وابن هشام يجيز حذف المتعجب منه مع أفعل بشرط أن يكون معطوفاً على أفعل معه مذكور نحو اسمع بهم وأبصر حذف المتعجب منه من الثاني لدلالة الأول عليه (٢) فلم يتقدم أفعل عليه .

لا يجوز عند ابن هشام الحذف وعلى ذلك يجعل حذف المتعجب منه في قول عروة بن الورد .

فإن بعدوا لا يأمنون أقرابه تشوف أهل الغائب المتنظر  
فذلك إن يلقى المنية يلقها حميدا وإن يستغن يوما فأجدو  
شاذاً عنده (٣)

(١) مع الهوامع ٢٠ - ٩١

(٢) راجع أوضح المسالك ٢٠ - ٢٧٤

(٣) المرجع السابق ، ٢٠ - ٢٧٦

الخلاف في صوغ التعجب من غير أفعال والثلاثي .

تبنى صيغة التعجب لمعان تحدث عند بناء الصيغة ولهذا شرط في بنائها شروط ثمانية فيها لا يفتيان إلا من كل فعل ثلاثي تام متصرف مبني للعلوم معبت معناه يقبل التعجب ليس الوصف منه على أفعال هذه الشروط نقلها النحاة من مفهوم كلام سيويوه (١)

وذهب الأخفش إلى أن التعجب يبني من كل فعل مزيد كأنه راعى أصله لأن أصل جميع ذلك الثلاثي ، كما جوز الأخفش بناء أفعال التعجب من الفعل الدال على العادات نحو ما أعوره (٢)

وابن يعيش يذهب إلى أن الأخفش كان يقيس صوغ فعل التعجب من الثلاثي مزيدا فيه ومجردا والرباعي وكان يردده إلى الثلاثي فيصوغ منه .

أما سيويوه فكان يرى قصر القياس على الثلاثي المجرد الذي يصاغ منه أفعال التفضيل وأمتناع القياس على المزيد بالهمزة ويقتصر فيه على ما سمع من العرب نحو ما أعطاه وما أولاه (٣) .

الخلاف في ما ، في قولهم أعجبنى ما صنعت .

بما اختلف فيه سيويوه والأخفش ( ما ) في نحو أعجبنى ما صنعت إذا كانت والفعل مصدرا سيويوه كان يقول في أعجبنى ما صنعت لأنه بمنزلة أعجبنى أن قت فا عنده موصول حرفي تسبب مع ما بعدها بمصدر ولا تحتاج إلى صلة وعائد ، ويقول الفارسي على هذا يلزم سيويوه أعجبنى ما ضربت زيدا كما تقول أعجبنى أن ضربت زيدا وكان يقوله (٤) .

(١) راجع الكتاب > ٤٠ ص ٩٨ (٢) جمع الطوامع > ٢ ص ١٦٦

(٢) شرح المفصل > ٨ ص ٧ ص ١٤٤ (٤) المسائل البغداديات > ٢٧١

والأخفش جعل (ما) موصولا إسمياً يحتاج إلى صلة وعائد ولم يجر وقوع الفعل اللازم بعد (ما) يقول الفارسي : والأخفش يقول أعجبنى ما صنعت أى ما صنعته كما تقول : أعجبنى الذى صنعته فلا يجر أعجبنى ماقت لأنه لا يتعدى (١).

وفى الهمع بيان لمن تابع أبا الحسن على رأيه يقول : عند مرده للوصول الحرفى : الخامس (ما) خلافا لقوم منهم المبرد والمازنى والسهيل وابن السراج والأخفش فى قولهم لأنها اسم مفتقرة إلى ضمير وأنتك إذا قلت يعجبنى ماقت فتقديره القيام الذى قته وعلى رأى الجمهور وإنما توصل بفعل متصرف غير أمر (٢).

وفى موضع آخر يقول السيوطى : قال الأخفش وجماعة إن ما فى قولهم يعجبنى ماقت اسم وهى مفتقرة إلى ضمير والتقدير يعجبنى القيام الذى قته وعلى رأى الجمهور وإنما توصل بفعل متصرف (٣).

وعن خلاف الأخفش لسليويه فى (ما) يقول ابن مالك : (ما) توصل بفعل متصرف غير أمر وليست إسما فتفتقر إلى ضمير خلافا لآبى الحسن وابن السراج (٤).

---

(١) المرجع السابق ص ٢٧١

(٢) همع الهوامع ص ١٠ - ٨١

(٣) همع الهوامع ص ١٠ - ٨١

(٤) التمهيل ص ٢٨

### الخلاف في ( ما ) التمجيدية :

التمجيد له صيغتان أحدهما صيغة ما أفعله . وأفضل فعل ماضٍ والهاء مفعول وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا و ( ما ) هي التي وقع فيها خلاف بين سيبويه وأبي الحسن وغيرهما وإليك التفصيل .

ذهب سيبويه إلى أن ما نكرة تامة مبتدأ وهي بمعنى شيء والجملة بعدها خبرها وساغ والابتداء بها كما ساغ في قولهم شرأه رذا ناب وويل للطفلين وسلام عليكم (١) . فالمسوغ للابتداء العموم

وذهب أبو الحسن إلى أنها معرفة ناقصة لأنها اسم موصول بمعنى الذي والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والخبر محذوف والتقدير الذي حسن أخاك شيء (٢) .

ومع أن الرضي ضعف رأى سيبويه إذ قال مذهب سيبويه ضعيف من وجه وهو أن استعمال ( ما ) نكرة غير موصوفة نادر نحو نعمها هي على قول ولم تسمع مع ذلك مبتدأ (٣) فإننا نجد بعض النحاة يضعف مذهب الأخفش (٤) والفارسي يختار كونها في ما أحسن الوفاء . مثلا نكرة تامة ويقول والدليل على أنها غير موصوفة أن ما بعدها لا يخلو أن يكون صفة أو صلة أو خبر أو فلو كان صفة أو صلة لاحتاج الاسم المبتدأ إلى خبر إذ الوصف مع الموصوف لا يسكون كلاما تاما كما أن الصلة مع الموصول لا تسكون كلاما تاما ، والخبر ينبغي أن يكون مضمرا إذ ليس بمظهر وذلك

---

(١) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والسكوفيين ص ٢٨٢

(٢) المرجع السابق ص ٢٨٢ وما بعدها .

(٣) شرح الكافية ص ٢٠ ص ٣١٠

(٤) التبيين ص ٢٨٢

الضمير لا يخلو أن يكون شيئاً متصلاً به من فعل يفعله أو أمر ينسب إليه أو غيره فإذا قصد به شيء أو خص به أمر فسد بذلك معنى التعجب لتعينه واختصاصه وزوال الإبهام عنه (١).

والسيوطي في الطبع يورد أقوال النحاة في (ما) التي معنا ومن هذه الأقوال قول سيبويه أنها نكرة تامة وقول الأخفش أنها معرفة ناقصة ولم يذكر صاحب كل قول بل يرد الأقوال مرداً (٢).

وأبو حيان أشار إلى مذهب سيبويه في (ما) ولم يورد رأي أبي الحسن قال (ومن ذلك على مذهب سيبويه) وقال قبل ذلك وتفرد (ما) نكرة خالية من صفة وصلة وشرط واستفهام ومن ذلك على مذهب سيبويه (ما) في التعجب نحو ما أحسن زيدا (٣).

وأما سيبويه فنص عبارته : قولك ما أحسن زيد زعم الخليل أنه بمنزلة قولك : شيء أحسن زيدا ودخله معنى التعجب وهذا تمثيل ولم يتكلم به (٤).  
وأما الأخفش فقال وإن شئت جعلت أحسن صلة لما وأضمرت الخبر فهذا أقيس وأكثر (٥).

والشيخ عزيمة يثبت الخلاف بين سيبويه والأخفش في ما حث يذهب سيبويه إلى أن ما المصدرية حرف والأخفش يجعلها إسماً (٦).

---

(١) المسائل المشككة ص ٢٥٥

(٢) الطبع ٢ ص ٩٠

(٣) ارتشاف الضرب ص ٥٤٧

(٤) الكتاب ١ ص ٧٢ تحقيق هارون .

(٥) تمهيش الكتاب ١ ص ٧٣

(٦) المبرد حياته وآثاره ص ١٩٤



### زيادة (من) في الإيجاب :

من الجارة تأتي زائدة وشرط النحاة لزيادتها شروطاً هي :

١ - أن يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام بهل نحو ( وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ) و ( ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ) و ( فارجع البصر هل ترى من فطور ) .

٢ - تنكير مجرورها .

٣ - كونه فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ .

ولم يشترط الأخص لزيادة من أن يتقدمها نفي أو شبهه كما لم يشترط تنكير المجرور .

واستدل بقوله تعالى : ( ولقد جاءك من نبي المرسلين ) و ( يفسر لكم من ذنوبكم ) و ( يحلون فيها من أساور ) و ( نسكفركم من سيئاتكم ) (١) .

والفارسي يرجع رأى الأخص : نراه يقول : قد جعلنا (من) في بعض هذه التأويلات زائدة في الإيجاب وذلك مذهب أبي الحسن والكسائي .

وحكى أبو الحسن أنهم يقولون : قد كان من مطر وكان من حديث يريدون : كان مطر وكان حديث .

ولم يحز سيبويه هذا فقال : ولا يفعلون هذا بمن في الواجب يريد أن من لا زاد كما زينت الباء في كنى بالله شهيداً وحمل أبو الحسن على هذا

---

(١) المغنى ج ١ ص ٣٦٠

قوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم . وإذا ثبتت رواية الثقة مما لا يدفعه قياس لزم قبوله واستعماله ولم يجب دفعه (١) .

والسيوطى فى الهمع أيضا يورد رأى الأخفش ومخالفته لسيبويه يقول : وتزاد مطلقا ( من ) قال الأخفش والكسائى وهشام مطلقا فى النفى والايجاب والتنكرة والمعرفة وأختاره فى التسهيل وشرحه قال لصحة السماع بذلك (٢) .

ومن أورد خلاف الشيخين أبو جعفر النحاس قال عند تعرضه لقوله تعالى : مما تنبت الأرض (٣) قال الأخفش من زائدة وهذا خطأ على قول سيبويه لأن من لا تزداد عنده فى الواجب وإنما دعا الأخفش إلى هذا لأنه لم يجد مفعولا ليخرج فأراد أن يجعل ( ما ) مفعولا والأولى أن يكون المفعول محذوفاً دل عليه سائر الكلام والتقدير يخرج لنا مما تنبت الأرض ما كولا (٤) .

### دخول الفاء على خبر إن :

جاء فى أمالى ابن الحاجب حول هذه المسألة ذكر خلاف شيخنا كما يلى . قال سيبويه رحمه الله لا يجوز دخول الفاء فى خبر (إن) . ودليله أنه حرف يمتنع دخوله على الشرط فلا يدخل على المشبه بالشرط قياسا على ليت (٥) .

(١) المسائل البغداديات ص ٢٤٣ تحقيق السنكاوى

(٢) الهمع ص ٢٠ ص ٣٥

(٣) البقرة آية

(٤) إعراب القرآن ص ١٠ ص ٢٣١

(٥) الأمالى النحوية ص ٣ ص ١٥ ، ١٦

والذي في كتاب سيبويه : أنه منع دخول الفاء في خبر المبتدأ يقول :  
ألا ترى أنك لو قلت : زيد فننطلق لم يستقم (١) .

أما أبو الحسن فقد ذهب إلى جواز دخول الفاء على خبر (إن) وأجاب  
عن قول سيبويه السابق بأن الأصل لم يمتنع دخوله على ما أشبه الشرط بناء  
على إمتناع دخوله على الشرط .

ولأنما أمتنع في ليت ولعل لأمر معنوي لا يستقيم معه دخوله على  
الشرط وهو أن الخبر في ليت ولعل هو الذي كان خبر المبتدأ ودخول  
الفاء في الخبر تشعر بأن الجملة سبب عن الأول والجملة التي هي سبب خبر  
في المعنى محتمل للصدق . وما يكون خبرا لليت لا يحتمل الصدق والكذب  
فاستحال أن يكون الشيء الواحد في كلام واحد محتملا للصدق والكذب  
ليس محتملا للصدق والكذب إذ يستحيل إجتماع النقيضين (٢) .

ويقول ابن الحاجب : وقد ثبت ما ذكره الأخفش في القرآن الكريم  
والكلام الفصيح قال الله تعالى : إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ...  
فلم يذب جهنم وقال : قل إن الموت الذي تفرون منه فإن ملائكم (٣) .

وقد مر بنا أن ابن هشام جعل من معاني الفاء الزيادة ثم قال وهو أنه  
لا يثبتها سيبويه وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكي أخوك  
فوجد (٤) .

---

(١) الكتاب ١ > ١٣٨ تحقيق هارون

(٢) الأمامي النحوية لابن الحاجب > ٣ ص ١٦

(٣) المرجع السابق

(٤) المعنى ١٥ ص ١٧٩

دخول الفاء على خبر إن :

حول دخول الفاء على خبر (إن) نجد الخلاف كما يلي :

قال سيبويه ( رحمه الله ) لا يجوز دخول الفاء في خبر (إن) ودليله أنه حرف يمتنع دخوله على الشرط فلا يدخل على المشبه بالشرط قياساً على ليت .

وذهب الأخفش إلى جواز دخول الفاء على خبر إن وأجاب عن قول سيبويه بأن الأصل لم يمتنع دخوله على ما أشبه الشرط بناء على امتناع دخوله على الشرط وإنما امتنع في ليت ولعل الأمر معنوي لا تستقيم معه دخوله على الشرط وهو أن الخبر في ليت ولعل هو الذي كان خبر المبتدأ ودخول الفاء في الخبر تشعر بأن الجملة مسبب عن الأول ، والجملة التي هي مسبب عن الأول خبر في المعنى محتمل للصدق ويكون خبراً للثت لا يحتمل الصدق والكذب فاستحال أن يكون الشيء الواحد في كلام واحد محتملاً للصدق والكذب ليس محتملاً للصدق والكذب إذ يستحيل اجتماع التقيضين (١) .

ويؤيد ابن الحاجب رأى الأخفش بقوله: وقد ثبت ما ذكره الأخفش في القرآن الكريم والكلام الفصيح قال الله تعالى: إن الذين فتنوا المؤمنين الآية والخبر فلم عذاب جنهم وقال: إن الموت الذين تقرون منه فإنه ملائكم (٢) .

والنحاس يذكر الخلاف في زيادة الفاء في خبر إن وينسب رأى

(١) الأمانى النحوية لابن الحاجب ٣٠ - ١٥٠ ، ١٦٠

(٢) المرجع السابق ص ١٦٠

الأخفش للكوفيين يقول (الذى) فى موضع نصب نعمت للنوت (فإنه  
ملاقيكم) خبر (إن) وأجاز الكوفيون: إن منار بك فظالم (٢) .  
وحكى هذا الخلاف أيضا أبو البقاء (٢) ، ونقل القرطبي عن الزجاج  
أنه لا يقال: إن زيدا فنطلق (٣) .

### العامل فى الصفة :

يقول سيبويه : إن العامل فى الصفة هو نفسه العامل فى الموصوف  
فإذا قلنا مثلا : حضر الرجل الكريم ، فالعامل فى الكريم هو حضر الذى  
حمل فى الموصوف قبله وبذلك ينصب العامل عليها إنصباة واحدة وقد  
تابعه الرضى وابن كيسان (٤) .  
وقال الأخفش : إن العامل فى الصفة هو كونها تابعة وهذا يجعل  
للعامل فى الصفة مضمويا (٥) .

### الخلاف فى رافع الخبر فى باب لا النافية للجنس :

لا النافية للجنس تعمل عمل إن هذا هو المشهور ، ومن المتكلمون أن  
النحاة فرقت بين اسم لا إذا كان مفردا (أى ليس مضافا ولا شديها به) وبين  
المضاف فقد بينت الأول على ما ينصب به نحو لا برهان له به لا رجاين -  
لا مؤدبين مذمومون . بينما أهرب المضاف أو الشبيه به فى نحو لا طالب  
علم مذموم ولا مسينا خلقه محبوب وخبرها هل تؤثر فيه أم لا ؟

(١) إهراب القرآن ٣٠ - ٤٢٧

(٢) أملاء ما من به الرحمن ٢٠ - ٤٦١

(٣) تفسير القرطبي ٨٠ - ٦٥٧٥

(٤) ابن الحاجب النحوى آثاره ومفاهيمه ٢١٤٣

(٥) المرجع السابق ٢١٤

يذهب سيويوه إلى أن الخبر يرفع بها إذا كان اسماً مضافاً أو شبيهاً به نحو لا سليم الصدر محزون ولا طيبة نفسه مهان أما إذا كان الاسم مفرداً فسيويوه يذهب إلى أنه مرفوع على أنه خبر المبتدأ لأن لا واسماً المفرد عنده في محل رفع بالإبتداء (١).

وذهب الأخفش إلى أن الخبر مرفوع بلا النافية سواء أكان اسماً مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو مفرداً ووافق الأخفش ابن مالك وجماعة نرى ابن مالك يقول عن لا وعملها .

فانصب بها مضافاً أو مضارعة

وبعد ذلك الخبر أذكر رافعه (٢)

ونرى السيوطي يذهب إلى أن لا ترفع الخبر بالإجماع عند عدم التركيب يقول: والإجماع على أن لا هي الرافعة للخبر عند عدم التركيب فكذلك [ترفع الخبر] عند الأخفش والملازم والمبرد والسيرافي وجماعة وصححه ابن مالك لإجراء لها مجرى إن . وقيل إنها لم تعمل فيه شيئاً بل لامع النكرة في موضع رفع على الإبتداء والمرفوع خبر المبتدأ وصححه أبو حيان وعزاه لسيويوه (٣) .

أما صاحب التبيين فيجمل المسألة مختلف فيها بين البصريين والكوفيين صغ أن الخلاف فيها بين البصريين والبصريين نراه يقول : خبر لا قد هو لك لا رجل أفضل منك مرفوع على موضع لا رجل ،

(١) شرح ابن عقيل ٢٠ ص ١١

(١) المرجع السابق ٢٠ ص ١١

(٢) مع الهوامع ١٠ ص ١٤٦

وقال الأخفش : هو معمول لا كخبز إن وشبهة الأخفش أن لا تقتضى اسمين وقد عملت في أحدهما فتعمل في الآخر (١) .

أما سيويوه فقد استدل على عدم عملها في الخبر حين تركيب اسمها كتركيب خمسة عشر وخمسة عشر لا تعمل شيئاً فيما بعدها فكذلك تركيب لامع اسمها الثاني أن لا عامل ضميم إذ هي فرع الفرع وليس عملها بلازم (٢)

ومن ثم كان ابن هشام دقيقاً إذ جعل الخلاف بين البصريين بقوله : ارتفاع خبرها عند أفراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعاً به قبل دخولها لاجلها وهذا قول سيويوه وخالفه الأخفش والأكثرون ولا خلاف بين البصريين في أن ارتفاعها إذا كان اسمياً عاملاً (٣)

العطف على اسم لا النافية للجنس من غير تكرارها

يرى النحاة أنه إذ عطف على اسم لا النافية للجنس نكرة مفردة ولم تتكرر لا النافية مع العاطف جاز في المعطوف الرفع يجعل العطف على محل لامع اسمها إذ عملها الرفع بالابتداء عند سيويوه (٤) وجاز النصب يجعل العطف على محل اسم لا لأن عمله النصب ولا يجوز البناء للمعطوف لعدم تكرار هذا رأى سيويوه ومن ذهب مذهبه .

(١) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العسكري ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ تحقيق عبد الرحمن العثيمين وانظر كلام المحقق وإستدراكه على صاحب الأنصاف مع أنه غير نصيب .

(٢) أوضح المسالك - ١ ص ٢٩٠ تحقيق محي الدين

(٣) راجع ابن عقيل على الألفية - ٢ ص ٣٤٧

(٤) الكتاب لسيويوه ج ٢ ص ٢٧٥ وما بعدها وقارن ذلك بما في التبيين

ولكن الأخصش أجاز البناء حينئذ على الفتح إذ حكى قول العرب  
لا رجل وأمرأة بالفتح (١)

ومع أن ابن هشام وصف ما حكاه الأخصش ببناء المعطوف على الفتح  
من غير تكرار لا بالشذوذ حين قال: أما حكاية الأخصش (لا رجل وأمرأة)  
بالفتح فشاذة (٢) فإن لنا أن نتساءل ما سبب شذوذه مادام راويه ثقة .

وابن عقيل حين تحدث عن هذه المسألة لم يصف قول الأخصش عن  
العرب ( لا رجل وأمرأة) بالشذوذ وإنما قال على تقدير ( لا ) (٣) .

الوصف بعمل وإن لم يعتمد على نفي أو إستفهام :

المبتدأ نوعان :

( أ ) ماله خبر نحو على مسرور .

( ب ) ماله فاعل سد مسد الخبر نحو أفام الطالبان .

والنوع الأخير قال البصريون عامة يجب أن يكون المبتدأ وصفا

معتمداً على نفي أو إستفهام أو خبر عنه أو موصوف .

وذهب الأخصش وتبعه الكوفيون إلى أن الوصف مبتدأ وما بعده فاعل

سد مسد الخبر وإن لم يعتمد فنحو قائم المحمدان عندهم المحمدان فاعل سد

سد الخبر (٤) .

(١) المغني ج ١ ص ٢٦٢ تحقيق مازن البطوك ، واللح لابن جني ١٠٠

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٢٧٥ وما بعدها

(٣) راجع ابن عقيل ج ٢ ص ٢٠

(٤) أوضح المسالك ج ٢ ص ١٣٥ وما بعدها



## العامل في البديل .

إن العامل في البديل وهو أحد التوابع مختلف فيه .

ذهب سيبويه والمبرد والسيدي والزخشي إلى أن العامل في البديل هو العامل في المتبوع (١) .

ورأى الأخفش أن البديل على فية تكرار العامل وقد وافقه الرماني والفارسي والمتأخرون (٢) ولم يذكر الفارسي عند حديثه عن العامل في البديل سوى رأي الأخفش قال : اعلم أن البديل في حكم تكرير للعامل فإذا قلت مررت بقومك ثلثهم بحرورا بحرف جر آخر (٣) وفي شرح الجمل لم يذكر المؤلف سوى رأي الأخفش (٤)

وقال ابن برزة : وقد اضطرب كلام سيبويه فنص في ترجمة أبواب البديل على أن العامل الأول . قال : هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبديل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول فهذا نص منه في هذه الترجمة على أن العامل الأول .

وقال في آخر باب ما يكون أنت وأنا ونحن وهو وصفا : فاما البديل فنفرد بهذا نص يناقض الأول (٥) .

(١) ابن الحاجب مذهبه وآثاره ص ١٣٦

(٢) المراجع السابق .

(٣) المقتصد ج ٢ ص ٩٢٩ تحقيق كاظم بحر المرجان

(٤) راجع البسيط ص ٢٩٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ١٠٠٣

(٥) تعليق العثيمين على شرح البسيط ج ١ ص ٢٨٩ وللغفصل ج ٣ ص ٦٦

## توكيد النكرة:

سيبويه يذهب إلى أن العرب كرهت توكيد النكرة: يقول: كرهوا أن يكون أجمعون ونفسه إعطوفا على النكرة في قولهم: مررت برجل نفسه ومررت بقوم أجمعين (١).

ولهذا منع أكثر البصريين توكيد النكرة بشيء من ألفاظ التوكيد لأن ألفاظ التوكيد معارف فلا تتبع نكرة.

وخالف الأخفش فأجاز توكيد النكرة المحدودة وتابعه الكوفيون وابن مالك قال:

وإن يفسد توكيد منكور قبل  
وعن نحاة البصرة المنع شمل

يقول السبوطي: رأى الأخفش والكوفيون جواز توكيد النكرة إن كانت محدودة وقد أيد السماع رأيهم من ذلك قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام شهراً كله إلا رمضان (٢).

ومع أن ابن الأنباري عند توكيد النكرة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين (٣) إلا أننا نرى أنها في الأصل مسألة خلافية بين سيبويه والأخفش،

ويرى صاحب الإرتشاف أن هذا الخلاف بين الأخفش من البصريين وغيره ثم وافق الكوفيون الأخفش على رأيه يقول: ولا يجوز عند البصريين

---

(١) الكتاب - ٢ ص ٣٨٦ تحقيق هارون.

(٢) معجم الهوامع - ٢ ص ١٢٤

أن تؤكد النكرة بشيء من ألفاظ التوكيد وأجاز ذلك الأخص والكوفون إذا كانت النكرة مؤقته (١).

حذف المؤكد وتوكيد

من التوابع التوكيد .

وفى القول بجواز حذف المؤكد وبقاء توكيده خلاف .

إذ ذهب سيبويه والخليل إلى جواز حذف المؤكد وبقاء توكيده ووافقهما المازني وابن طاهر وغيرهما . وعلى رأى هذا الفريق تقول مثلا فى الذى ضربته نفسه زيدا : الذى ضربت نفسه زيدا .

وذهب الأخص إلى منع هذه المسألة ووافقه الفارسي وابن جنى وثلعب وحثهم أن التوكيد بابه الأطناب والحذف للاختصار فتدافعا ولأنه لا دليل على المحذوف .

ودفع أبو حيان رأى سيبويه والخليل بقوله : إن اجازة ذلك محتاج إلى سماح عن العرب (٢) .

ويورد أبو حيان هذا الخلاف فيقول : وفى حذف المؤكد وإقامة المؤكد مقامة خلاف مثال ذلك : الذى ضربته نفسه زيد فيقول : الذى ضربت نفسه زيد تريد ضربته . ذهب الخليل وسيبويه إلى جواز ذلك :

وذهب الأخص والفارسي وابن جنى وثلعب إلى منع ذلك (٣) .

(١) ارتشاف الضرب ٢٠ ص ٦١٢ .

(٢) مع الهوامع ج ١ ص ١٢٤ .

(٣) ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٦١٣ .

زيادة أمسى وأصبح مثل كان :

كان وأخواتها ترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها ، نحو  
وكان ربك قديرا .

واختصت كان بأمور منها مجيئها زائدة نحو ما كان أحسن الوفاء . هذا  
ما قاله النحاة تبعا لما أورده سيبويه .

وذهب أبو الحسن الإخفش إلى أن أمسى وأصبح تأتيان زائدتين فلم  
يقصر الزيادة على كان كما قال غيره حكى الإخفش في التعجب ما أصبح أردما  
- وما أمس أدفاها .

زيادة الفعلين بين ما وفعل التعجب (١) وتابع الفارسي أبا الحسن إذ  
أجلد زيادة أصبح في قول الشاعر :

عود عيفك وشانها أصبح مشغول بمشغول

وزيادة أمسى في قول الآخر :

أعادل قولي ما هويت فأوبى كثيرا أرى أمسى لديك ذنوبي (٢)  
وأجاز بعض النحاة زيادة سائر أفعال باب كان بل زيادة كل فعل  
غير متعد من غير باب كان إذا لم ينقض المعنى (٣) .

ويبدو أن الهروي لم يجز زيادة غير كان حيث نص على زيادتها في  
قول الفرزدق .

فكيف إذا مررت بدار قوم وجهان لسا - كانوا - كرام (٤)

(١) راجع بكافة لابن الحاجب ص ٢٠٦ طارق نجم .

(٢) المرادى و كتابه توضيح مقاصد الألفية ص ٤٤ لعلي عبود السامى

(٣) المرجع السابق ص ٤٤

(٤) كتاب الألفية في علم الحروف ص ١٩٧ ، ١٩٨

### إبدال الظاهر من المضمَر :

يبدل الظاهر من الظاهر نحو أكرمت الطالب حسام ولا يجوز إبدال الظاهر من المضمَر إلا إن كان الضمير لغائب نحو وأسروا النجوى الذين ظلموا في أحد الأوجه أو كان الحاضر بشرط أن يكون بدل بعض نحو قوله تعالى : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر . أو بدل اشتمال كأعجبتني كلامك أو بدل كل مفيد للاحاطة والشمول .

وأجاز الأَخفش الإبدال من ضمير الحاضر بدل كل من كل وإن لم يقتضِ الاحاطة ومنع ذلك جمهور البصريين (١)

### المسمى بصيغة منتهى الجموع :

الممنوع من الصرف هو الذى لا يوجد فيه تنوين ولا جر إلا إذا أضيف أو دخلت عليه (أل) فيجر .

وما يمنع صرف الاسم الجمع المتناهى وهو كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أو سطها ما كن وهو الذى لا نظير له فى الأحاد (٢) .

ولو سمي به كان تسمى رجلا دراهم فالنحويون على منع صرفه أيضا وخالف الأَخفش فإنه كان يصرفه ووافقه الزجاج وقال : هو القياس .

نقل هذا الخلاف أبو حيان عن حواشى مبرمان قال : النحويون إذا سمو رجلا بمسجد لم يصرفوه فى معرفة ولا نكرة إلا الأَخفش إذا سمي به رجلا صرفه . وكان الأَخفش يقول : إنما منعه من الصرف أنه مثال لا يقع عليه الواحد فلما نقلته وسميت به خرج من ذلك المانع (٣) .

(١) راجع التصريح ٢ باب والبذل والأشمونى ٣ باب البذل

(١) ارتشاف الضرب ج ١ ص ٢٤٦ .

(٢) المرجع السابق ج ١ ص ٢٤٦ .

الغاء العامل المتقدم في باب ظن :

الالغاء هو ابطال عمل المتصرف من الأفعال القلبية لغير مانع لفظاً  
ومحلاً (١)

وإنما يجوز إذا تقدم المعمولان أو أحدهما نحو الجو وهو ظننت والشمس  
نزلت ساطعة ، وإذا تقدم العامل وهو الفعل فهنا الخلاف ،

جمهور البصريين بمنعون الالغاء ويوجبون أعمال المتقدم إذ العمل  
حقه فلا يحجب عنه إلا المانع .

وذهب الأخفش وتابعه السكوفيون إلى جواز الغاء العامل المتقدم  
ووجبتهم في ذلك السماع من ذلك

كذلك أدبت حتى صار من خلقي

أني وجدت ملاك الشيمة الأدب

أرجو وآمل أن تدنو ، ودتها وما إخال لدينا منك تنويل (٢)

فعل صفة بغير تاء التأنيث :

رى أبو الحسن الأخفش أن فعلى بكسر الفاء صفة نحو ضيزى في قوله  
تعالى قسمة ضيزى موجودة بغيرها وتابع الجرمي أبا الحسن إذ أثبت امرأة  
حيكى كما أن أبا حيان وافق الأخفش على وجود فعلى صفة إذ قال ومن  
قرأ ضيزى بالهمزة من ضاره بدل على وجود فعلى صفة وألف كيبى

(١) جمع الطوامع ج ١ ص ١٥٣

(٢) أوضح المسالك ج ١ ص ٣٢٠ وما بعدها

للإلحاق وهو دليل على وجود فعلى وألفه للإلحاق (١)

ومذهب سيبويه أن فعلى بكسر الفاء اسما نحو ذكرى وذكرى موجودة  
أما صفة فلم يجىء صفة إلا بالهاء (٢)

ويعود سيبويه فى موضع آخر إلى نفي وجود فعلى صفة فيقول :  
قولهم امرأة حكيمة ويدل ذلك على أنها فعلى بضم الفاء ، أنه لا يوجد فعلى صفة  
ومثل ذلك قسمه ضيزى (٣) فضيزى عند أبى الحسن وزنها فعلى بكسر الفاء  
وعند سيبويه وزنها فعلى بضم الفاء

والسيوطى يثبت وجود فعلى صفة بقلة نحو رجل كبعى أى وحده (٤)

جى المصدر على وزن مفعول :

المصدر كلمة تدل على الحدث أوزانه من الثلاثى العبرة فيها على السماع  
فهو العمدة فى حصرها ومن غير الثلاثى له أوزان خاصة بكل وزن .

وحول جى المصدر على مفعول يقول أبو حيان ، وأما المصدر على  
زفة مفعول فأنبته الأخفش والفراء .

وأنكره سيبويه (٥)

وأثبت جى المصدر على مفعول السيوطى فى المزهرة (٦)

(١) ارتشاف الضرب ص ٩٣

(٢) الكتاب ج ٤ ص ٢٥٥

(٣) الكتاب ج ٤ ص ٣٦٤

(٤) المزهرة ٢٥ ص ١١٨

(٥) ارتشاف الضرب ص ٢٢٢ تحقيق النحاس

(٦) راجع المزهرة ج ٢ ص ٨٤

والرضي أورد هذا الخلاف فقال : الخبوس البسر والمعصور البسر  
والمجلود الجلد والمقتون الفتنة على قول  
وخالف سيبويه غيره في مجيء المصدر على وزن المفعول وجعل الميسور  
والمعصور صفة للزمان (١)  
والقرطبي يثبت هذا الخلاف ويرى أن المصدر يأتي على مفعول (٢)

### هل يقع المصدر حالاً :

الحال : هو وصف فضلة منتصب ومعنى كونه وصفاً أن يدل على  
الحدث وصاحبه وهذا مبسوط في مظانه ليكون المصدر كلمة تدل على الحدث  
فهل يقع حالاً ؟

قال السيوطي . ورد الحال مصدراً بكثرة قال أبو حيان وهو أكثر من  
وروده نعمان ذلك ، ثم ادهن يأتيتك سعياً ، ينفقون أموالهم سرراً وهلاية  
أدعوه خوفاً وطعماً — إنى دعوتهم بجهاراً — وقالوا قتلته ضعيراً وأتيته  
ركضاً ومشياً وعدواً اختلف النحويون في تخريج هذه الكلم وما أشبهها  
من المسموع .

ذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أنها مصادر في موضع الحال مؤولة  
بالمشتق .

وذهب الأخفش وتبعه المبرد إلى أن هذه الكلمات مفاعيل مطلقة  
وليست أحوالاً وفعلها محذوف من لفظها وجملة الفعل المحذوف  
والمفعول المطلق هي الحال والتقدير في أتيته ركضاً أو ركضاً ركضاً (٣)

(١) شرح الشافية ج ١ ص ١٧٤

(٢) تفسير القرطبي ج ٨ ص ٣٧٠٨

(٣) مجمع الهمام ج ١ ص ٢٣٨



ويبدو أن المبرد حاول أن يدعم هذا الرأي فتجده يتحدث عن كون المصدر السابق مفعولا مطلقا في الجزء الثالث من كتابه المقتضب و باب ما يكون من المصادر نو كيدا ، ثم يتحدث عنها في نفس الجزء ص ٣١٦ قال واعلم أن من المصادر مصادر تقع في موضع الحال وتغني عنها فلا يجوز أن تكون معرفة لأن الحال لا تكون معرفة وذلك قولك جئتك مشيا وقد أدى عن معنى ماشيا وكذلك قوله تعالى ثم ادعني يأتيتك سميا ومنه فتلته صبرا والفاعل يحمل على المصدر كما حمل المصدر عليه تقول قم قائما والمعنى قم قياما (١)

كما تحدث عنه في الجزء الرابع باب ما يكون من المصادر حالا لموافقته الحال .

وتناول أبو حيان مسألة الخلاف هذه فقال من جسيء المصدر موضع الحال على مذهب سيبويه والجمهور نحو قوله تعالى : ثم ادعني يأتيتك سميا : ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية . دعوتهم جهارا ثم يقول ويقدر سيبويه هذه المصادر المنصوبة بالفعل قبلها أحوالا .

وقال الأخفش والسكوفيون هي مفاعيل مطلقه (٢)

### الخلاف في أبنية الرباعي المجرد :

أبنية الرباعي المجرد المحصورة عند سيبويه هي :

- ١ - فمائل نحو جعفر ٢ - فمائل نحو برقع ٣ - فمائل نحو زوج
- ٤ - فمائل نحو قطر ٥ - فمائل نحو درهم

(١) المبرد حياته وآثاره ص ٢٣٨ ، ٢٣٩

(٢) أرئشاف الضرب ج ٢ ص ٣٤٢ بتصرف

أما الأخفش فقد زاد وزناً سادساً وهو فعلل نحو طحلب (١)

وأبو حيان يثبت فعلل وفاقا للأخفش اسماً نحو جنذب وصفة نحو  
خرشع وعوطط (٢).

وأثبت هذا الخلاف الجاربردى حين تحدث عن أوزان الختامى المجرد  
فأثبت أن سيبويه عددها خمسة أوزان وزاد الأخفش سادساً هو فعلل بضم  
الفاء وفتح اللام الأولى.

وقال ابن جماعة أن ابن مالك قال : لعل سيبويه لم يذكر هذا الوزن لأنه  
مخفف عنده من فعلل مفرع هليه (٣)

وفي شرح الشافية هذا الخلاف أيضاً (٤)

من الظروف غير :

من الظروف المبنيّة على الضم غير إذا قطعت عن الإضافة لفظاً وقصد معناها  
فهي كقبل وبعد وباقي الجهات قال سيبويه عن بنائها : غير ليس بتمكز (٥)  
وشرط بنائها في مثل قبضت عشرة ليس غير أن ينوى المضاف إليه معنى  
كما سبق ولا عبرة بما شرطه ابن هشام من أنها لا بد أن تقع بعد ليس إذا ورد  
غيره بناءها مع لا في قول القائل :

فمن عمل أسلفت لا غير تسأل

وذهب الأخفش إلى اعراب غير في الضم والفتح معا وإن حذف

---

(١) التكملة لأبى على الفارسي ص ٤٠

(٢) ارتشاف الضرب ص ٥٨

(٣) مجموعة الشافية ج ٢ ص ١٧

(٤) شرح الشافية ج ٢ ص ٤٩

(٥) السكتاب ج ٣ ص ٤٧٩

التنوين لا ينتظار المضاف إليه . يقول السبوطي ورأى الأخص هو المختار عندي (١)

ويقول ابن هشام عن رأى الأخص في ليس غير بالضم : وقال الأخص : ضمة اعراب لا بناء لأنه ليس باسم زمان ولا مكان وإنما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم ، اسم ليس ، وحذف الخبر (٣)

وأبو حيان يذكر الخلاف في غير فيقول : وإذا لم تنون [غير] ورفعت أو نصبت فهي عند الأخص معربة كحاملها حين كانت منونة وسقط التنوين لنية الاضافة والاعراب على ذلك التقدير حين كانت منونة

وذهب الجرمي والمبرد وأكثر المتأخرين إلى أن الضمة في «غير» ضمة بناء ونسب إلى سيبويه (٤)

وسيبويه يقول : وغير أيضا ليس باسم متمكن ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ولا تجمع ولا تدخلها الألف واللام (٦)

### الخلاف في عامل الجزم في فعل الشرط والجزاء

يرى أبو الحسن الأخص أن أداة الشرط سواء أكانت أسما أم حرفا هي التي تجزم فعل الشرط وأما فعل الجزاء فهو مجزوم بفعل الشرط نفسه نراه يقول أنجزم الفعل الأول بحرف الجزاء وأنجزم الآخر بالفعل الأول كما تقول : زيد منطلق فرفع زيد بالابتداء ورفع منطلق زيد (٧)

(١) مع الطوامع ج ١ ص ٢١٠ (٢) مع الطوامع ج ١ ص ٢١٠

(٣) المغنى ج ٢ ص ١٧٠

(٤) الارتشاف ج ٢ ص ٣٢٧ (٥) الكتاب ج ٣ ص ٤٧٩

(٦) النحو والصرف في مناظرات العلماء لمحمد آدم الزاكي ص ٢٩٦

(٧) ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٢٤٨

وأبو حيان يقول: المختار أن الأداة هي الجازمة لفعل الجواب وهو  
مذهب المحققين من البصريين وعزاه السيرافي إلى سيبويه .

وذهب الأخفش إلى أنه مجزوم بفعل الشرط

ومذهب أبي الحسن في جزم الجواب ورد بصيغ مختلفة فصاحب  
التصريح يقول: وقيل الشرط مجزوم بالأداة والجواب مجزوم بالشرط  
كما أن المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ ونسب إلى الأخفش  
وقيل الشرط والجواب تجازا وهذا نقله ابن جنى عن الأخفش (١).

### اختلافها في ( ما ) التمجية :

التعجب له صيغتان أحدهما مأفعله . وأفعل فعل ماضٍ وفاعله ضمير  
مستتر وجوبا . و ( ما ) هي التي وقع فيها خلاف بين أبي الحسن وسيبويه  
فذهب سيبويه أن ( ما ) نكرة تامة مبتدأ وهي بمعنى شيء والجملة بعدها  
خبرها وساغ الابتداء بها كما ساغ في قولهم ( ثم أهرذاناب ) و ( ويل  
للمطففين ) وسلام عليكم .

وذهب أبو الحسن إلى أنها معرفة ناقصة لأنها اسم موصول بمعنى الذي  
والجملة بعدها لا محل لها من الأهراب صلة الموصول والخبر محذوف والتقدير  
الذي حسن أخاك شيء .

ومع أن الرضى ضعف رأى سيبويه : إذ قال : مذهب سيبويه ضعيف  
من وجه وهو أن استعمال ( ما ) نكرة غير موصوفة نادر نحو نعمها هي -  
على قول ولم تسمع مع ذلك مبتدأ كما ضعف بعضهم مذهب أبي الحسن .  
نجد الفارسي يختار كون ( ما ) في ما أحسن الوفاء مثلا نكرة تامة  
ويقول والدليل على أنها غير موصوفة أن ما بعدها لا يخلو أن يكون صفة  
أو صلة أو خبرا .

فلو كان صفة أو صلة لاحتاج الاسم المتبداً إلى خبر إذا الوصف مع  
الموصوف لا يكون كلاماً تاماً كما أن الصلة مع الموصول لا تكون كلاماً  
تاماً والخبر يفهم أن يكون مضمراً .

### الربط بإذا :

من العلوم أن الجواب إذا لم يصلح أن يقسح شرطاً يجب اقتراحه  
بجواب والربط الفاء نحو إن تذكر فنجاحك محقق وسمع الربط بإذا مع  
إن نحو وإن لم يعطوا منها إذا هم يستعطون - وإن تصبهم سيئة بما قدمت  
أيديهم إذا هم يقنطون .

وشرط الجملة الاسمية الداخلة عليها (إذا) أن لا تكون طلبية فلا يجوز  
إن عصى زيد فويل له ولا إن أطاع إذا سلام عليه .

كون (إذا) تربط جملة الجواب بجملة الشرط هو مذهب الخليل  
وسيبويه .

وزعم الأخفش أن ذلك على حذف الفاء والفاء هي التي تربط (١) .

ومع أن أبا حيان أورد هذا الخلاف فما جاء في معاني القرآن يخالفه  
فهل لأن الحسن قولان ؟

يقول أبو الحسن : عند قوله تعالى « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم  
إذا هم يقنطون » ، « قوله » « إذا هم يقنطون » هو الجواب لأن « إذا »  
معلقة بالكلام الأول بمنزلة الفاء (٢) .

(١) ارتشاف الضرب ٢ ص ٥٥٢

(٢) معاني القرآن ٢ ص ٤٣٨ تحقيق فايز فارس

اجتماع نون الرفع و نون الوقاية والمحذوف منهما :

إذا اجتمعت نون الرفع التي في الأفعال الخمسة مع نون الوقاية نحو  
هل تضرباني وهل تضربيني فيجوز إثباتها وأدغام نون الرفع في نون  
الوقاية وحذف أحدهما .

مذهب سيبويه أن المحذوفة نون الرفع ووافقته كثير من المتأخرين .  
وذهب أبو الحسن الأخفش وتبعه المبرد وعلي بن سليمان والفارسي  
وابن جنى إلى أن المحذوفة نون الوقاية (١) .

الأصل في المرفوعات :

المرفوعات متعددة منها المبتدأ والفاعل وأسم كان وخبر إن وغيرها .  
وأختلف في أصل المرفوعات فقليل أصلها المبتدأ والفاعل فرع عنه  
وعزى لسيبويه .

وسبب ذلك أن المبتدأ أول الكلام وأنه لا يزول عن كونه مبتدأ  
وإن تأخر والفاعل يزول فاعليته إن تقدم كما أن المبتدأ عامل ومعمول  
والفاعل معمول لا غير .

وذهب الخليل إلى أن الفاعل هو الأصل في المرفوعات لأن عامله  
لفظي وهو أقوى من العامل المعنوي الذي يعمل في المبتدأ .

وذهب الأخفش إلى أن المبتدأ أصل في الرفع والفاعل أصل في الرفع  
وليس أحدهما فرها عن الآخر (٢) .

---

(١) الأرتشاف ص ٤٢٠ (٢) راجع مع الهوامع ص ١٤٠ - ٩٣

المبتدأ إذا جاء الدال عليه بلفظه :

المبتدأ ركن من أركان الجملة ولذلك لا يجوز حذفه إلا إذا وجد ما يدل عليه وقد أورد العلماء مواضع يحذف فيها المبتدأ وجوبا هي :

١ - النعت المقطوع نحو الحمد لله الحميد .

٢ - المصدر الذي جرى به بدلا من فعله نحو سمع وطاعة .

٣ - مخصوص نعم نحو نعم الرجل محمد (١)

ولكننا نجد سيبويه يذهب إلى أن المبتدأ محذوف في قوله تعالى : عن اليمين وعن الشمال قعيد (٢) .

يقول النحاس عن رأي سيبويه مذهب سيبويه والكسائي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ثم حذف (٣) .

ولا شك أن القعيد الذي على اليمين غير القعيد الذي على اليسار .

وخالف الأخفش سيبويه في الرأي قال : إن قعيد واحد يؤدي عن اثنين وأكثر منهما (٤)

وهجاء الأخفش في معانيه ؛ لم يقل عن اليمين قعيدو عن الشمال قعيد ذكر أحدهما واستغنى كما قال يخرجكم طفلا فاستغنى بالواحد عن الجميع كما قال د فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا (٥) .

---

(١) أوضح المسالك ١ ص ١٥٣ ، ١٥٤

(٢) سورة ق آية رقم

(٣) أهراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٤ ص ٢٢٤

(٤) المرجع السابق ٤ ص ٢٢٤

(٥) معاني القرآن ٢ ص ٤٨٣

الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً وتقدم :

الجملة الاسمية مكونة من مبتدأ وخبر وإذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً وتقدم فإن لم يعتمد على نفي أو استفهام نحو عندك عمرو ونفى الحجرة حسام .

فسيبويه يجعل المقدم خبراً لا غير وما بعده المبتدأ .

والأخفش يميز في هذا النوع وجهان ما ذكره سيبويه وهو كون المقدم خبراً الثاني أن يجعل « عمرو وحسام » فاعلاً للظرف وللخبر (١)

وقوع إن بعد لعل وكان ولكن :

جاء عن الأخفش أنه أجاز دخول إن بعد لعل وكان ولكن على أنها وأسمها وخبرها مغنبة عن المفعولين فتقول : لعل إن زيدا قائم وكان إنك ذاهب ولكن إنك منطلق .

أما سيبويه فلم يجز دخول إن إلا بعد ليت فقط وعلى مذنب سيبويه جاء قول الشاعر :

يا ليت أنى وسبيعا فى غنم والخرج منها فوق كراز أجم

ولان تدخل بعد غير ليت إلا بفصل الخبر بينها وبين الحروف نحو إن رأى أنك مجتهد وكان فى ظنك أنك مجد وهكذا (٢) .

(١) البسيط فى شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيع - ١ - ص ٥٨٥

تحقيق عياد الشيبى .

(٢) منهج الأخفش الأوسط - ٩٩ -



## أظن وأحسب وأخال وأزعم وأوجد تنصب ثلاثة مفاعيل

الأفعال الناصبة لتلاثة مفاعيل سبعة أفعال هي :

أعلم وأرى وأخبر وأنبأ وحدث ونبأ ، مقال ذلك ولو أراكمهم  
كثيراً لفشتم المفعول الأول السكاف والثاني هم والثالث كثيراً .

ولكن أبا الحسن الأخفش زاد خمسة أفعال ليصبح مجموع الأفعال  
اثنا عشر فعلاً والأفعال التي زادها الأخفش ورآها تنصب ثلاثة مفاعيل  
مخالفاً بذلك سيبويه والجمهور هي أظن وأحسب وأخال وأزعم  
وأوجد .

وحجته في ذلك القياس على أعلم وأرى (١).

### عامل النصب في المفعول معه :

من المنصوبات المفعول معه فهو مهزوز والمصباح .

يرى سيبويه أن عامل المفعول معه في مثل استوى الماء والخشبة الفعل  
الذي قبله بتوسط الواو .

وقال الأخفش: إن المفعول معه منصوب انتصاب الظروف لأن أصل  
استوى الماء والخشبة استوى الماء مع الخشبة فلما حذف مع وكانت  
منتصبة على الظرفية أقيمت الواو مقامها وانتصب ما بعدها انتصاب مع التي  
وقعت الواو موقعها إذ لا يصح انتصاب الحروف كما انتصب ما بمد

(١) مع الهوامع ١٥ ص ١٥٩

إلا الواقعة موقع غير في الاستثناء في مثل قام القوم إلا زيدا وكأنما الأصل قام القوم غير زيد (١) .

ويزيد ابن جنى توضيح الخلاف بين الرأيين فيقول : إن أبا الحسن كان يذهب في المفعول معه إلى أن انتصابه انتصاب الظرف ، قال وذلك أن الواو في قولك قتت وزيدا إنما هي واقعة موقع مع فسكانك قلت قتت مع زيد فلما حذفت مع وقد كانت منتصبة على الظرف ثم أقت الواو مقامها انتصب زيد بعدها على معنى انتصاب مع الواقعة الواو موقعها وإذا كان ذلك كذلك وقد كانت منصوبة بنفس قتت بلا واسطة فسكانك يكون انتصاب زيد بعد الواو المقامة مقامها جارياً بجرى انتصاب الظروف والظروف مما يتناولها قتت بلا واسطة حرف فسكان الواو الآن على مذهب أبي الحسن ليست موصلة لقتت إلى زيد كما يقول كافة أصحابنا وإنما هي مصلحة لزيد أن ينتصب بتوسطها انتصاب الظرف وليست موصلة للفعل إلى ما بعده لإيصال حروف الجر الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها فلذلك لم يجر بالواو في المفعول معه فهذه حال الواو (٢) .

وصاحب الإنصاف يورد الخلاف في نصب المفعول معه فيقول ذهب الأخفش إلى أن ما بعد الواو ينتصب انتصاب مع في نحو جئت معه ومع أنه يضعف رأى الأخفش إذ يقول : وما ذهب إليه أبو الحسن الأخفش ضعيف لأن مع ظرف والمفعول معه في نحو استوى الماء والخشبة وجاء البرد والطالبة ليس بظرف ولا يجوز أن يجعل منصوبا على للظرف (٣) .

نقول : لأنه مع قول صاحب الإنصاف إلا أننا نجد رأى أبي الحسن يردده العلماء بجوار رأى سيبويه ومن تابعه مما يظهر اهتمام العلماء بأقواله .

(٢) مر الصناعة ١٣ ص ١٢٨

(١) مر الصناعة ١٣ ص ١٤٤

(٣) الإنصاف ١٣ ص ٢٤٩ المسألة ٧٠

## حول تعلق الجار والمجرور :

حول تعلق الجار والمجرور في قوله تعالى [لا يلاف قريش] كان الخلاف بين سيبويه والأخفش فقال سيبويه والتحليل إن اللام متعلقة بقوله تعالى : فليعبدوا رب هذا البيت . ذاهبين إلى أن المعنى هو على [ فليعبدوا رب هذا البيت لا يلاف قريش ] ومثله هندهما [ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ] وقوله تعالى : «وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» فقالا : المعنى ولأن المساجد لله فلا تدعوا - ولأن هذه أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون .

وأما الأخفش فقد قال : إن اللام متعلقة بالآية الأخيرة في سورة الفيل نراه يقول : هو على فجعلهم كعصف ما كول لا يلاف قريش .

والفارسي يميل إلى رأى الأخفش فهو يقول : إن ما ذكره أبو الحسن يحمل عندي على معنى ما يقول إليه عاقبة الأمر كقوله : فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقول القائل :

وللموت ما تلد الوالدة

الآن ترى أن المعنى في هذه الأخبار عن العاقبة لا أنهم التقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا فكذا جعلوا كعصف ما كول لتكون العاقبة في إهلاكهم واستئصالهم اتلاف قريش وإن كان على الحقيقة أهل كوا الكفرم كما كان أخذ آل فرعون لموسى إنما كان ليصير لهم وليا لاعدوا (١).

---

(١) المسائل المشككة لأبي على الفارسي ص ١٨٨ تحقيق صلاح

ما - بعد ساء:

من الأفعال التي يقصد بها الذم ساء وإذا وقع بعد للفعل ساء كلمة  
- ما - نحو قوله تعالى : «إنهم ساء ما كانوا يعملون وساء  
ما يحكمون» (١) .

فهي مختلفة في محل رفع وتقدير الكلام عنده ساء الشيء .

أما أبو الحسن الأخفش فيرى أن - ما - في موضع نصب وتقديرها  
عنده ساء شيئاً يعملون (٢) .

نصب المضارع بعد حتى :

من الأدوات التي ينصب بعدها المضارع بأن مضمرة حتى الجار نحو حتى  
تفيء إلى أمر الله (٣) .

ويتمين النصب للمضارع بعد فعل غير موجب وهو المنفى وما فيه  
الإستفهام وقبلنا نحو ما مرت حتى أدخل المدينة وقبلنا مرت حتى أدخلها إذا  
أردت قبلنا المنفى المحض وأمرت حتى تدخل المدينة وإنما لم يجر الرفع لأنه  
حل محل معنى السببية للأول والثاني والأول منفى لم يقع فلا يكون نفى السبب  
موجباً لوجود مسببه .

(١) سورة العنكبوت آية ٤

(٢) أعراب القرآن للنحاس ج١ ص ٤٣٢

(٣) الحجرات آية رقم

وخالف الأخفش فجوز الرفع على أن أصل الكلام موجب وهو مرت  
حتى أدخل المدينة ثم أدخلت أداة النفي على الكلام بأمره فنفت أن يكون  
سير كان عند دخول .

فكأنك قلت ما وقع السير الذي كان سبباً لدخول المدينة (١).

### كى المصدرية :

ذهب سيبويه وتبعه فريق من النحاة إلى أن كى حرف مشترك إذا  
تارة تكون حرف جر بمعنى اللام فتفهم العلة نحو جئت كى أنعلم إذا  
قدرت أن المصدرية بعدها وقيل الفعل وتكون حرفاً مصدرياً نحو جئت  
لكى أستمع إلى المتحدث .

وقال سيبويه إنهما تنصب المضارع بنفسهما فهى عنده من نواصب  
المضارع .

وذهب الأخفش إلى كى تكون حرف جر دائماً والمضارع بعدها  
منصوب بأن مضمرة ١ .

---

(١) جمع الهوامع ٢٠ ص ٩

(٢) جمع الهوامع ٢٠ ص ٥

### الظرف المستقبل يضاف للفعلية وهل يضاف للاسمية :

مذهب سيبويه إلى أن الظرف إذا كان بمعنى المستقبل تعين إضافته ولا يجوز إضافته إلى الجملة الاسمية لأنه حينئذ بمعنى (إذا) وهي لا تضاف إلا إلى الفعلية عند سيبويه فلا يقال آت بك حين الورد متفتح .

أما إذا كان الظرف بمعنى الماضي فإنه يكون بمعنى (إذ) فيضاف للفعلية والاسمية كإذ تماماً هذا ما رآه سيبويه .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى جواز إضافة الظرف المستقبل إلى الجملة الاسمية وصحح مذهبه ابن مالك مستدلاً بقوله تعالى ( يومهم بارزون) فيوم ظرف مستقبل أضيف إلى الجملة الاسمية (هم بارزون)(١).

### العامل في المضاف إليه :

المضاف إليه هو الثاني كما في قولنا ورد الحديقة كثير فالحديقة مضاف إليه وهو دائماً مجرور وهنا نجد خلافاً بين سيبويه والأخفش في عامل الجر .

قال سيبويه عامل الجر في المضاف إليه هو المضاف وإن كان القياس ألا يعمل من الاسماء إلا ما أشبه الفعل والفعل لا يعمل الجر لسكن الهمزة اختصرت حروف الجر في مواضع وأضفت الاسماء بعضها إلى بعض فناب المضاف مناب حرف الجر فعمل عمله ويدل له إلتصال الضمائر به ولا تتصل إلا بعاملها (٢) .

(١) مجمع الهوامع ج ١ ص ٢١٨ وشرح ابن عقيل ج ٣ ص ٥٧

(٢) مجمع الهوامع ج ٢ ص ٤٦

وقال الأخفش عامل الجر في المضاف إليه هو الاضافة المعنوية (١).

ورود حيث للزمان :

حيث من الظروف المبنية على الضم وعلته بنائها شبهها بالحرف في الافتقار إذ لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة ونذر إضافتها إلى مفرد كقوله .

بيض المواضي حيث لى المهائم

وهى عند سيبويه للمكان فقط قال سيبويه : وأما [حيث] فكان بمنزلة قولك هو في المكان الذى فيه زيد (٢) .

أما الأخفش فقد جعلها ترد للزمان أيضاً وجعل من ذلك قول الشاعر :

للفتى عقل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمه

أى حين تهدى (٣) .

كيف هل هي ظرف ؟ أم لا :

اختلاف سيبويه والأخفش في كيف :

ذهب سيبويه إلى أن كيف ظرف .

وذهب الأخفش وتبعه السيرافى إلى أنها غير ظرف ورتبوا على

خلافهم هذا أموراً .

(١) للمرجع السابق ج ٢ ص ٤٦

(٢) الكتاب ج ٤ ص ٢٣٣ تحقيق هارون

(٣) مع الهوامع ج ١ ص ٢١٢

١ - موضعها عند سيبويه نصب دائما أما عند الأخفش فوضعا رفع مع المبتدأ نصب مع غيره .

٢ - تقديرها عند سيبويه في أى حال أو على حال وعند الأخفش تقديرها في نحو كيف محمد أصحح محمد ؟

وفي مثل : كيف جاء على أراكبا جاء على ؟

٣ - الجواب المطابق عند سيبويه أن يقال : على خير والجواب عند الأخفش على العكس .

وجاء ابن مالك فقال : ما معناه لم يقل أحد إن [ كيف ] ظرف إذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقول القائل على أى حال لكونها سؤالا عن الأحوال العامة سميت ظرفا لأنها في تأويل الجار والجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا (١) :

مند ومدحين يضافان إلى جملة اسمية أو فعلية :

من أحوال مند ومد أن يضافا إلى جملة اسمية كقوله :

وما زلت أبغى المال مذأنا يافع

ما زال مدعقدت يده إزاره

والأخيرة فعلية :

والمشهور حينئذ أنهما ظرفان مضافان فقيل إلى الجملة بمدها وعليه

سيبويه والسيرافي والفارسي .

وذهب الأخفش إلى أن مذ ومد حينئذ مبتدأ وخبرها زمان مضاف



إلى الجملة واجب التقدير وعلى رأى أبى الحسن الأخفش همار كنان من  
أركان الجملة أما على رأى سيبويه فهما (١) ظرفان فهما من الفضلات

إنابة الظرف والجار والمجرور مناب الفاعل مع وجود المفعول :

حين يبنى الفعل للمجهول ويحذف فاعله ينوب منابه المفعول إن وجد  
فإن لم يوجد مفعول به ترفع فما اختصر وتصرف من ظرف وجار ومجرور  
كما هو موضح في كتب النحو .

وإذا بنى الفعل للمجهول ووجد المفعول به فهل يجوز أن ينوب مناب  
الفاعل الظرف أو الجار والمجرور مع وجود المفعول ، جمهور البصريين  
عد الأخفش يمتنعون ذلك وعندهم ماورد من أمثلة عن العرب ناب فيها غير  
المفعول مع وجود المفعول من قبيل الشاذ الذي لا يقاس عليه .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنه إذا تقدم غير المفعول به عليه  
جاز إقامة أى منهما مناب الفاعل في المثال أكرم في المسجد عليا  
في المسجد نائب فاعل مع وجود المفعول.

أما إذا تقدم المفعول به على الجار والمجرور فقلنا أكرم على  
في المسجد لا يصح إنابة الجار والمجرور مناب الفاعل لتأخره عن  
المفعول (٢) .

(١) مع الهوامع ج ١ ص ٢١٦

(٢) شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك ج ٢ ص ١٢٣

(١٥ - سيبويه)

وتبع الكوفيون أبا الحسن الأخفش على رأيه هذا ووردت أمثلة  
من الشعر المفصيح تؤيد رأى أبي الحسن ومشايهيه (١)

مع ظرف فادم التصرف مختلف في وضعه :

من الظروف الملازمة للنصب على الظرفية مع وهي اسم لمكان الاجتماع  
أو وقته تقول جئت مع خليل فهي للسكان وأعربت لشبهها (عند)  
لذكان حقها البناء واختلف سيبويه والأخفش في هذه الكلمة .  
فذهب الخليل وسيبويه إلى أن فتحها إعراب وهي ثنائية اللفظ حين  
الأفراد وحال الاضافة (٢) .

وقال يونس والأخفش وصححه ابن مالك إن فتحها كفتحة البناء في  
فهي وعلى ذلك فالكلمة عندم ثلاثية والدليل على ثلاثيتها أنها حين تفرد يرد  
إليها المحذوف وهو لام الكلمة فصار مقصورا (معا) (٣) .

إعراب الاسم الواقع بعد أداة خاصة بالدخول على الأفعال :

ذهب سيبويه إلى أن الاسم إذا تقدم على الفعل في نحو  
فن نحن تؤمنه بيت وهو آمن ومن لا نجره يمس وهو مفزعا  
فإنه يعرب فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور وعلى ذلك فنحن في  
البيت فاعل لفعل يفسره تؤمنه والفعل المحذوف هو فعل الشرط لإختصاص  
أدوات الشرط بالأفعال .

(١) المرجع السابق ج ٢ ص ١٢٢، ١٢٣. والتبيين للكبرى ص ٢٦٨

(٢) مجمع الجوامع ج ٢ ص ٢١٨

(٣) المرجع السابق ج ١ ص ٢١٦

وتبع كثير من البصريين سيويوه لخطوا دأحدا، في قوله تعالى وإن  
أحد من المشركين فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور بعده .

وذهب الأخفش إلى أن الاسم المقدم مبتدأ والجملة بعده خبر (١) .

وكان رأى السكوفيين مخالفا لرأى كل من سيويوه والأخفش فقالوا  
إن الاسم المتقدم مرفوع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل (٢) .

ولقد نسب الشيخ محمد محيي الدين رأى الأخفش للسكوفيين ولم يشر  
إليه وأثبت رأيا آخر للكوفيين (٣) .

### إذا فصل بين همزة الاستفهام والمشغول عنه بأجنبي ما الحكيم ؟

المشغول عنه في نحو بلادى أحبها قد يعرض له ما يرجح نصبه ليعرب  
مفعولا به لفعل محذوف وذلك في مواطن :

١ - أن يكون المشغول فعلا طلبيا نحو الدواء اشربه صديقك لا تمنه .

٢ - إذا سبق المشغول عنه يعاطف مسبوقة بجملة فعلية نحو حضر  
أخى والطعام أحضرته .

٣ - أن يكون المشغول عنه مسبوقة بأداة يغاب دخولها على الأفعال  
وذلك همزة الاستفهام أو ما النافية بشرط ألا يفصل بين الهمزة والمشغول  
عنه بغير ظرف أو مجرور . فلو فصل نحو أنت درسك قرأته فقد فصلت  
دأنت، بين همزة الاستفهام والمشغول عنه وهذا الخلاف .

---

(١) الانصاف في مسائل الخلاف المسألة الخامسة والثمانون ص ١٦٥

على ٦٢٠

(٢) المرجع السابق

(٣) راجع تعليقات الشيخ محيي الدين على ابن عقيل ج ٢ ص ١٣٤ .

سيبويه بمنح النصب في المشغول عنه ويوجب الرفع لبعده همزة الاستفهام من الفعل والأخفش أجاز النصب في المشغول عنه (١) .

أدوات الاستفهام غير الهمزة كالمهمزة في ترجيح نصب المشغول عنه

من مواضع ترجيح نصب المشغول عنه أن يلي همزة الاستفهام في نحو  
أكتابك قرأته ، أصدقك زرتة .

يرى سيبويه أن ترجيح نصب المشغول عنه فيما سبق قاصراً على وقوعه بعد أداة الاستفهام وهي الهمزة فقط فلا يشمل باقي أخواتها .

وأما أبو الحسن الأخفش فقد الحق سائر أدوات الاستفهام غير الهمزة بالهمزة في ترجيح نصب المشغول عنه فعند الأخفش يترجح النصب في نحو هل ضيفك أكرمه - أي لفظ سمعته؟ وعند سيبويه لا يصح ذلك (٢) .

لئن بمعنى لو :

لئن ، مكونة من لام القسم وإن الشرطية في قوله تعالى ، ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك (٣) وهكذا شأن كل د لئن ، مكونة من لام القسم وإن الشرطية وذهب الأخفش إلى أن د لئن ، هذه تأتي بمعنى لو ، يقول : معنى قوله د ولئن أتيت ، : د ولو أتيت ، ألا ترى أنك تقول لئن جئتني ما ضربتكم ، على معنى د لو ، كما قال : ولئن أرسلنا ويحافرأوه مصفراً لظلوا(٤) يقول : ولو أرسلنا ريحاً ، لأن معنى د لئن ،

(١) معجم الهوامع ج ١ ص ١١٣

(٢) راجع معجم الهوامع ج ٢ ص ١١٣

(٣) البقرة آية رقم

(٤) الروم آية ٥١

مثل معنى « لو » ، لأن « لو » لم تقع وكذلك « لئن » ، (١) ثم بين تطابق التفسير مع الإعراب فيقول : كذا يفسره المفسرون وهو في الإعراب على أن آخره معتمد اليمين كأنه قال : والله ما تبعوا ، أى ما هم بمتبعين (٢) .

أما سيبويه فإنه يخطئ هذا يقول أبو جعفر النحاس هذا القول خطأ على مذهب سيبويه لأن معنى « ان » خلاف معنى « لو » يعنى أن معنى إن يجب بها الشيء لوجوب غيره تقول إن كرمتى أكرمتك ، ومعنى لو أنه يمتنع بها الشيء لامتناع غيره فلا تدخل واحدة منهما على الأخرى .

والمعنى : ولئن أنيت للذين أوتوا الكتاب بكل آية لا يقبلون قبلك حال سيبويه : المعنى ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا ليظللان (٣) .

وواضح أن الأخفش يجعل جواب « لئن » ، التى بمعنى لو هو ما تبعوا قبلتك وكذلك يجعل « لئن » أرسلنا ريحا فرأه مصفرا لظلوا الجواب عنده هو لظلوا وجواب لو يقترن باللام ولعل هذا هو ما حمل الأخفش على برأيه هذا بينما سيبويه يقدر الجواب للقسم لأنه عند اجتماع الشرط والقسم يسكون الجواب للتقدم ، وجواب المتأخر يخدم لدلالة جواب المتقدم عليه والأخفش يبقى الفعل الماضى تبعوا وظلوا على معناه بينما يقدره سيبويه بالمضارع ليتأتى مع القسم الذى يحتاج إلى الاستقبال .

---

(١) معانى القرآن ١٠ - ١٥١ تحقيق فايز فارس

(٢) المرجع السابق ١٠ - ١٥١

(٣) معانى القرآن ١٠ - ٢٧٠

حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط :

كل جواب لا يصح أن يقع شرطا يجب اقترانه بالفاء ولا يصح حذفها  
هند سيويه لإلّا في ضرورة الشعر أما في النثر فلا . يقول سيويه : وسأنته  
[ الخليل ] من قوله : إن تأتني أنا كريم فقال لا يسكون هذا إلا أن يضطر  
شاهر من قبل أن أنا كريم يكون كلاما مبتدأ والفناء وإذا [ الفجائية ]  
لا يسكونان إلا معلقين بما قبلهما فنكرهوا أن يكون هذا جوابا حيث لم  
يشبه الفاء وقد قال الشاعر مضطرا

من يفعل الحسنات الله يشكرها  
والشر بالشر عند الله سيان

وقال :

بني ثعل من لا تنكحوا العنز شربها  
بني ثعل من ينكح العنز ظالم (١)

أما الأخفش فإنه ذهب إلى جواز حذف الفاء الواقعة في جواب  
الشرط في النثر وفي الشعر وجعل من ذلك قول الله تعالى : وما أصابكم  
من مصيبة بما كسبت أيديكم في قرأتم نافع وابن عمر - وقوله تعالى : كتب  
عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين  
بالمعروف .

وقوله عليه الصلاة والسلام إنك إن تركت ولدك أغنياه خير من أن  
تتركهم مالة وقوله صلى الله عليه وسلم : في شأن اللقطة فإن جاء صاحبها

---

(١) سيويه والضرورة الشعرية ص ١٦٧ ، ١٦٨ وعبرح أبيات سيويه

لابي جعفر النحاس ص ١٦٥

وإلا استمتع بها وقوله صلى الله عليه وسلم لـلال بن أمية البيهة وإلا حد  
في ظهرك (١).

وقد جاء حذف الفاء في قوله تعالى: وإن أظعنتموهم لأنكم لمشر كون  
يقول أبو البقاء عند تعرضه لقوله تعالى وإن أظعنتموهم لأنكم لمشر كون  
حذف الفاء من جواب الشرط وهو حسن إذا كان الشرط بلفظ  
الماضي (٢).

وصاحب الضرائر اللغوية يحكى خلاف سيبويه والأخفش حول حذف  
فاء الجواب بصورة جملة حيث يقول: من المقرر لدى النحاة أن الجواب  
إذا لم يصلح أن يقع شرطا وجب اقترانه بالفاء وهذه الفاء تختلف في حذفها  
إذ منع سيبويه حذفها إلا في ضرورة الشعر.

وقال الأخفش إن حذف الفاء واقع في النثر الفصيح (٣).

وصاحب المغنى يرى حذف الفاء ضرورة ويثبت الأخفش وقوع  
حذفها في النثر الفصيح ومن ذلك قوله تعالى: إن ترك خيرا الوصية  
لوالدين (٤) والقرطبي عند تعرضه لقوله تعالى: وما أصابكم من مصيبة  
فبما كسبت أيديكم (٥) يثبت أن سيبويه لم يجوز حذف الفاء وأن الأخفش  
أجازة مستدلا بقوله تعالى: وإن أظعنتموهم لأنكم لمشر كون (٦).

(١) سيبويه والضرورة الشعرية ص ١٦٨

(٢) املاء مامن به الرحمن ط ص ٢٦

(٣) الضرائر اللغوية في الشعر الجاهلي لمبد العالم شاهين ص ٣٢٨

(٤) المغنى ج ١ ص ١٧٨ (٥) شوري ٢٩

(٦) تفسير القرطبي ج ٧ ص ٥٨٥ طبع دار الكتب.

### حذف همزة الاستفهام :

همزة الاستفهام لها صدر الكلام وحول حذفها وقع الخلاف بين سيويوه والآخرش . سيويوه يرى أن حذفها مقصور على الضرورة إذ حقيقة الاستفهام لا تتضح إلا بوجود الهمزة يقول: وزعم الخليل أن قول الأخطل :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط فأس الظلام من الرباب خيالاً  
كقولك : إنها لإبل أم شاء :

يعنى أن الخليل يرى أن أم في البيت منقطعة كالمثال المذكور لوقوعها بعد الخبر مثله ثم قال : ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الألف قال التميمي :

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً  
شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر  
وقال عمر بن أبي ربيعة :

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً  
بسبع ومين البحر أم بثمان

قال الأهل : الشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها ولا يكون هذا إلا على تقرير الألف لأن قوله : ما أدري يقتضى وقوع الألف وأم مساوية لها كما تقول : ما أدري أزيد في الدار أم عمرو ، أما الآخرش فقد ذهب وتبعه فريق من النحاة إلى جواز حذف همزة الاستفهام في الاختيار عند أمن اللبس وحمل عليه قوله تعالى : وتلك نعمة

---

(١) سيويوه والضرورة الشعرية ص ١٨٣ والكتاب ج ١ ص ٤٨٥ طبع بولاق



تمنأ على أن عبء بنى اسراييل وقوله عز اسمه . هذاري فى المواضع الثلاثة فى سورة الأنعام (١) .

وذهب ابن مالك إلى جواز حذف الهمزة فى الاختيار كما قال الأخفش وجعل من ذلك قوله تعالى: سواء عليهم استغفرت لهم . وقوله عليه السلام: آتاني آت من ربي فبشرني أنه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق (٢) .

يقول أحد الباحثين حول هذا الخلاف ذهب قوم إلى أن حذف همزة الاستفهام لأن اللبس من ضرورات الشعر ولو كانت قبل [ أم ] المتصلة وهو مذهب سيبويه الذى أيدته المرادى . وذهب الأخفش إلى جواز حذفها فى الاختيار وإن لم يسكن بعدها [ أم ] (٣) .

### وقوع الماضى حالاً من غير تقدير قد :

مذهب أبى الحسن الأخفش ومن تابعه جواز وقوع الفعل الماضى حالاً من غير تقدير قد معه ومذهب سيبويه والبصريين أنه لا يقع الفعل الماضى حالاً إلا أن تكون معه قد ظاهرة أو مقدرة (٤) ويورد ابن هشام أن البصريين إلا الأخفش يوجبون تقدير قد مع الماضى الواقع حالاً كما فى قوله تعالى هذه بضاعتنا ردت إلينا (٥) ونحو أو جاؤكم حصرت صدورهم (٦) .

(١) سيبويه وللضرورة ص ١٨٥

(٢) المرجع السابق ص ١٨٦

(٣) المرادى وكتابه توضيح مقاصد الألفية ص ٤٤٢

(٤) التبيين عن مذاهب النجوين ص ٣٨٦ والانصاف فى مسائل الخلاف

ج ١ ص ٢٥٢ المسألة ٣٢

(٥) يوسف آية ٩٠

(٦) يوسف آية ٦٥

ويقول عن مذهب الأخفش ومتابعيه، وغالفهم الكوفيون والأخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والأصل عدم التقدير لاسبابها فيما كثر استعماله (١).

وبينا ابن هشام يذكر أن الأخفش يميزو وقوع الماضي حالا بدون تقدير قد يأتي في مكان آخر لئلا يترك لإجازة الأخفش وقوع الماضي حالا لكن على إضمار قد يقول: من أجل ما يحتمل الخبرية والإنشائية ويجعل من ذلك (أو جاؤكم حصرت صدورهم).

ويقول ذهب الجمهور إلى أن (حصرت صدورهم) جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الأخفش هي حال من فاعل جاء على إضمار قد ويؤيده قراءة الحسن (حصرة صدورهم) (٢).

وأما أبو البقاء فيورد وقوع الماضي حالا بدون تقدير قد ويجعله للكوفيين ولكن المحقق يذكر في تعليقه أن ذلك مذهب الأخفش من البصريين ناقلا ذلك عن المقتضب والبحر المحيط (٣).

وأما أبو حيان فيجيز وقوع الماضي حالا بدون تقدير قد ويقول: والصحيح جواز وقوع الماضي حالا بدون قد ولا تحتاج إلى تقديرها للكثرة ورد ذلك وتأويل الكثير ضئيف جدا لأننا لما نهي المقاييس العربية على وجود الكثرة وهذا مذهب الأخفش (٤).

---

(١) المغني ج ١ ص ١٨٨

(٢) المغني ج ١ ص ٤٨٠

(٣) راجع التبيين ص ٣٨٧

(٤) مع الهوامع ج ١ ص ٢٤٧

كلمتي فاه إلى في :

يذهب سيبويه إلى أن [ فاه إلى في حال ] بمعنى مشافهة وتفصيل الكلام فيه ما يلي :

يقول السيوطي: اختلف في إعراب [ كلمته فاه إلى في ] فذهب سيبويه أنه حال على أنه اسم وضع موضع المصدر (١) [ مشافهة ] وعلى رأى سيبويه فالمصدر موضوع موضع مشافها وتمقب هذا القول : بأن الامم الذي تنقله العرب إلى المصدر لا بد أن يكون فمكرة ولا بد أن يكون له مصدر من لفظه كالدهن والعطا و فاه إلى في ليس كذلك .

وذهب الأخفش إلى أنه منصوب على نزع الخافض وليس حالا وأصل الكلامن فيه إلى في حذف الجار [ من ] فنصب كقوله تعالى ولا تعزوا عقدة النكاح ، أى على عقدة النكاح ومع أن المبرد رد رأى الأخفش وقال إنما يتكلم الإنسان من في نفسه لامن في غيره (٢) .

فإن ابن هشام يدفع قول المبرد بقوله قد يكون أبو الحسن حمل المسألة على القلب لفهم المعنى [٣] .

ويضرب السيوطي رأى الأخفش أيضا بقوله : لا يعهد حذف الجر ملتزما [ في هذا الموضع ] ولو كان معنى [ من ] مقصودا لقل من في إلى فيه إذا أظهرت وفي إلى فيه إذا قدرت وقد ورد في الحديث أقرأنيها رسول الله ﷺ فاه إلى في ومبدأ الإقراء فم النبي ﷺ على ما هو ظاهر في الغاية (٤) .

(١) مع الهوامع ج ١ ص ٢٣٧ والمغنى ص ٥٩٣

(٢) المغنى ص ٥٩٣

(٣) المرجع السابق ص ٥٩٣

(٤) مع الهوامع ج ١ ص ٢٣٧

المصدر الواقع بعد أما في نحو أما علما فعالم، وهو فكرة :

الجمهور ومنهم سيبويه على أن المصدر يقع حالا في ثلاثة مواضع هي كما يلي :

١ - نحو ادعهم يأتينك سعيًا ينفقون أموالهم سرا وعلانية -  
أدعوه خوفا وطمعا وهي عند سيبويه مصادر وقعت حالا فهي مؤولة بالمشتق .

٢ - ما وقع بعد خبر ترفع يشبه مبتدأه نحو أنت زهير شعرا وهو خاتم كرما ويوسف حسنا .

٣ - الثالث ما وقع بعد أما نحو أما علما فعالم .

فعلما عند سيبويه حال ومعنى الميال مهما يذكر إنسان في حال علم فالذي وصفت عالم كأن المخاطب منكر الصفة والتائب للحال عند سيبويه هو فعل الشرط المحذوف وفاعله هو صاحب الحال .

وقال الاخفش إن المصدر ليس حالا بل مفعول مطلق مؤ كدلتا صبه وهو عالم المؤخر والتقدير مهما يكن من شيء . فالله كور عالم فلزم تقديم الحال كما لزم تقديم المفعول به في فأما اليتيم فلا تقهر والأصل مهما يكن من شيء فاليتيم لا تقهر (١) .

المصدر الواقع بعد أما وهو معرفة أما العلم فعالم :

مر هنا الخلاف في المصدر إذا وقع بعد أما وهو نكرة .

وهنا تفصل الخلاف في المصدر الواقع بعد أما وهو معرفة نحو أما العلم فعالم هنا نجد خلافا بين العرب أنفسهم فالحجازيون يميزون في العلم الرفع والنصب وبنو تميم يوجيئون الرفع والرفع لا خلاف فيه إنما الخلاف في نصب المصدر على لغة الحجاز .

سيبويه يجعل المصدر مفعولا له وعلل ذلك بقوله لتعذر جملة حالا لأنه معرفة ولا يكون مفعولا مطلقا عند سيبويه لأنه مصدر مؤكد والمصدر حين يكون مؤكدا لا يكون معرفة .

أما أبو الحسن الأخفش فقال إن المصدر في المثال «أما العلم فعالم» يعرب مفعولا مطلقا وعامله هو ما بعده (١) .

تقديم الحال على عاملها المعنوي :

إذا كان العامل في الحال ظرفا أو مجرورا أنجد خلافا في تقديم الحال على عامله .

فسيبويه منع التقديم مطلقا فلا يجوز عنده نحو قائما في الهار على .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى جواز تقديم الحال على عامله الجاز والمجرور بشرط تقدم المبتدأ على الحال فأجاز نحو على قائما في الدار وهذا ممنوع عند سيبويه (٢) .

(١) مجمع الووامع ج ١ ص ٢٣٩

(٢) ابن الحاجب النحوي آثاره ومذهبه ص ١٣٤ ومجمع الووامع ج ١

العطف على معمولي عاملين مختلفين :

ذهب أبو الحسن الأخفش ومن تابعه إلى جواز العطف على عاملين نحو مر زيد بمعمرو وغالد بكر مثقاله معطوف على زيد وبكر معطوف على عمرو والأداة واحدة وهي الواو العاطفة .

واحتج أبو الحسن ومشايعوه بورد وذلك في النصوص العربية .  
من ذلك :

هون عليك فإن الأمور بكف إلا له مقاديرها  
فليس بآيتك منيها ولا قاصر عنك مأمورها  
وقول النابغة :

فليس بمعروف لنا أن تدها  
صحاها ولا مستنكرا أن تعقرا  
ومن ذلك :

ما كل سواده تمرة ولا بيضاء شحمة  
ومن ذلك :

أكل امرئ تمسين امرأ وكل نار توقد بالليل نارا  
وأما سيبويه فقد منع ذلك ويزكر في جميع الأمثلة السابقة تأويلا يرد  
إلى عمل الواحد (١) .

---

(١) أصول النحو لابن السراج ٢٠ ص ٧٠، ٧١ وراجع كتاب سيبويه

وحول هذا يقول الفارقي :

ذهب أبو الحسن الأخفش إلى إجازة العطف على عاملين نراه يقول  
في قول الشاعر :

هون عليك فإن الأمور يكف إلا له مقاديرها  
فليس بآيتك منهيبا ولا قاصر عنك مأمورها

قال عطفت ولا قاصر عنك مأمورها المرفوع على المرفوع والمجرور  
على المجرور وجعلت حرف العطف نائبا عن الرفع والجار في حالة واحدة .  
وأجاز دما أبو هند بقائم ولا قاعد غلامها كما أجاز إن في الدار زيدا  
والبيت عمر أو أنشد قول أبي النجم

أوصيت من بره قلبا حرا بالسكلب خيرا والحاة شرا  
فكأنه قال : وبالخاة شرا ، ولا يعتبر في هذا ما كان من السبب ولا  
الأجنبي .

وهذا عند سيبويه وأكثر النحويين مردود وحكى عن أبي الحسن أنه  
رجع عن هذا القول .

وكان أبو بكر بن السراج يقول : لو جاز العطف على عاملين لجاز  
على ثلاثة وأكثر .

وكان أبو العباس وأبو بكر يقولان : لا يكون الجر في البيت : هون  
عليك فإن الأمور ، يكف إلا له مقاديرها .. الخ إلا بالعطف على عاملين  
ولا يريان الاقتحام ولا العطف على عاملين فيوافقان سيبويه في امتناع  
العطف على عاملين ويخالفانه في أبطال الاقتحام - ويوافقان أبا الحسن في  
أنه لا وجه للجر غير العطف على عاملين (١) .

مجيء الواو زائدة :

الواو حرف له معان متعددة وأثبت الأخفش أنها تأتي زائدة في الكلام وجعل من ذلك قوله تعالى حتى إذا اجاؤها وفتحت أبوابها - وقوله تعالى فلما أسلما وتله للجبين وناديناه وقد تبع السكوفيون أبا الحسن في رأيه هذا.

وأبو الحسن الأخفش حين أثبت زيادة الواو فيما تقدم من الأمثلة وغيرها إنما هو متابع للحسن البصرى نرى الأخفش يقول: وقد فسر الحسن البصرى حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها على حذف الواو وقال معناها: قال لهم خزنتها فالواو في هذا زائدة (١)، وعلى هذا فهو متابع لغيره.

وقال غير الأخفش إن الواو لا تزد وهي في المثالين السكرمين عاطفة والجواب محذوف أو حالية في الآية الأولى أى جاؤها وقد فتحت أبوابها من قبل أكراما لهم عن أن يقفوا حتى تفتح لهم (٢).

وقد تابع السكوفيون الأخفش في القول بزيادة الواو (٢).

كما تابعه ابن جنى في قوله جاء زيد ولا ثوب عليه (٤).

---

(١) معاني القرآن ج ١ ص ١٢٥

(٢) ومع الهوامع ج ٢ ص ١٣٠

(٣) المرجع السابق ج ٢ ص ١٣٠

(٤) الخصائص ج ٢ ص ٤٦٢ وتراجع



من أمثلة مجيئها زائدة :

عند التعرض لقول الله تعالى : أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم .  
يختلف سببويه والأخفش في الواو في أو كلما إذ ذهب سببويه إلى  
أن الواو عاطفة أما الأخفش فقد ذهب إلى أن الواو زائدة دخلت عليها  
همزة الاستفهام (١) .

وبعد ابن هشام من أنواع الواو الواو الزائدة ويقول أدبتها الأخفش  
والكوفيون وجماعة وحمل على ذلك (حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها)  
بدليل الآية الأخرى وكذلك قوله تعالى (فلما أسلما وتله للجبين وناديناه)  
ثم يوضح ميله إلى القول بزيادة الواو في قوله والزيادة ظاهرة في قوله :  
فا بال من أسمى لأجبر عظمه

حفاظا وينوى من سفاهته كسرى

وقوله :

ولقد رمقتك في المجالس كلها فإذا وأنت تعين من يبيضني (٢)

وعند تعرض القرطبي للحديث عن الآية الشريفة (أو كلما عاهدوا  
عهدا) قال الواو واو العطف دخلت عليها ألف الاستفهام — هذا قول  
سببويه .

وقال الأخفش الواو زائدة (٣) .

(١) إعراب القرآن للنحاس > ١ - ٢٥٢

(٢) المغني > ١ - ٤٠٠ ، ٤٠١

(٣) تفسير القرطبي > ١ - ٤٣٠

نعت العلم المنادى :

العلم إذا نودي ذهب تعريفه العلمية وحل محله تعريف القصد والاقبال وهو مبنى في النداء على الضم في محل نصب.

أما نعمته نحويا على العاقل فقد ذهب الأخفش إلى أن النعت في المعال السابق يجب نصبه تبعاً لمحل العلم (١).

وأما سيبويه فإنه يميز في نعت العلم الرفع تبعاً للفظ المنادى ويميز النصب تبعاً لمحل المنادى إذ المنادى المفرد يبنى في محل نصب يقول سيبويه أرأيت قولهم يا زيد الطويل علام نصيوا الطويل ؟.

قال : نصب لأنه صفة لمنصوب.

قلت : أرأيت الرفع على أى شيء هو إذا قالوا يا زيد الطويل .

قال : هو صفة لمرفوع (٢).

ما في نعت النكرة المقصودة حين نداؤها وتوكيدها :

النكرة تعرف بالنداء وتسمى نكرة مقصودة قال سيبويه . وذلك أنك إذا قلت يا رجل فعناه كعنى يا أيها الرجل وصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصده . . وصار معرفة بغير ألف ولام لأنك إنما قصدت قصد شيء بعينه (٣).

إذا نعتت النكرة المقصودة أو أكدت فإن الأخفش يوجب رفع وتوكيدها نعت المنادى إذا كان نكرة مقصودة لأن الضمة عنده في يا رجل

(١) راجع معجم الهولمع ٢ ص ١٤٢

(٢) الكتاب ٢ ص ١٤٢

(٣) الكتاب ٢ ص ١٨٢

ليست ضمة بناء بل ضمة إعراب وأصله يأبها الرجل فحذفت أى فبقى على  
أعرابه كما كان (١).

وعلى هذا فليس للسكره فى قولنا يارجل عند الأخفش سوى الرفع  
ومن هنا تعين فى قوكيدها نحو يارجل نفسه وفتحها نحو يارجل الفاضل  
الرفع عنده فقط .

نعت المناذى المبني والنعت مضاف لإضافة محضة :

تابع المناذى المبني إن كان مضافا أو شبهه نصب مطلقا لأن الأصل فى  
تابعه النصب نحو أحمد أخا ورقاء وحكى الأخفش الرفع للنعت وهو مضاف  
إضافة محضة إذ حكى يازيد بن عمرو برفع ابن ولهذا تابعه الكوفيون  
فأجازوا أيضا رفع النعت المضاف لإضافة محضة (٢).

أما سيبويه فلم يجز فى مثل هذا إلا النصب قال سألت الخليل : قلت :  
أفرأيت قول العرب كلهم :

أزيد أخا ورقاء إن كنت نائرا  
فقد عرضت أحناء حق نفاصم

لاى شىء لم يجز فيه [أخا ورقاء] الرفع كما جاز فى الطويل ؟.

قال : لأن المناذى إذا وصف بالمضاف فهو بمنزلة إذا كان فى موضعه  
ولو جاز هذا لقلت ياأخونا تريد أن تجعله فى موضع المفرد وهذا لحن .  
فالمضاف إذا وصف به المناذى فهو بمنزلة إذا ناديته (٣).

حركة الممنوع من الصرف حالة الجر :

ذهب الجمهور إلى أن الفتحة فيه حين يجر بها حركة إعراب .

(١) معجم الهوامع - ٢ - ص ١٤٢

(٢) معجم الهوامع - ٢ - ص ١٤٣ (٣) الكتاب - ٢ - ص ١٨٤

وذهب الأخفش وتبعه المبرد إلى أنها حركة بناء وزعم أن المنوح  
من الصرف وجمع المؤنث السالم يهربان في حالين وبينيان في حال (١).

حول صرف سراويل أو منعه :

ذهب سيبويه إلى مشتق صرف سراويل نكرة أو معرفة (٢) وتابع  
السيرافي سيبويه فقال :

وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه .

أما أبو الحسن الأخفش فقد ذهب إلى صرفه إذا لم يكن جمعا وقد تابع  
ابن الحاجب الأخفش على رأيه حيث نقل عن بعض العرب أنهم يصرفونه .

وأما أن الأخفش قرر صرف سراويل إذا لم يكن جمعا فذلك جريا  
على قاعدة منع صرف الأسماء التي تأتي على صيغة منتهى الجمع (٣).

وأورد ابن يعيش خلاف سيبويه والأخفش في سراويل فقال  
سراويل عند سيبويه والنحويين أعجمي وقع في كلام العرب فوافق بناؤه  
بناء ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وهو قناديل ودنانير قال الشاعر :

يمشى بها ذب الرياد كأنه . فقى فارس في سراويل راح

وقال أبو الحسن . من العرب من يجعله واحدا فيصرفه (٤) .

ومثل هذا نجد في التخصّص بقول ابن سيده . قال سيبويه السراويل  
فارسي معرب جاء بلفظ الجمع ولذلك لم يصرف وليس بجمع .

(١) ارتشاف الضرب ص ٤١٩

(٢) الكتاب ص ٢٠٦ وراجع ابن الحاجب النحوي ص ٢٠٦

(٣) ابن الحاجب النحوي بتصرف ص ٢٠٧

(٤) شرح المفصل ص ٦٥

وحكى عن أبي الحسن أنه يسمع من العرب مرواة وإذا كان يسمع ذلك فهو جمع وإذا كان جمعا فهو مؤنث لا غير (١).

التمسى بصيغة منتهى الجموع .

وفي جواهر مبرمان . النهويون إذا سموا رجلا يساجد لم يصرفوه في معرفة ولا نكرة .

أما الأخفش فإنه قال إذا سمي به رجلا صرف قلبه الرجاء هو للقياس .

وكان الأخفش يقول . إنما منعه من الصرف أنه مثال لا يقع عليه الواحد فلما نقلته وسميت به خرج من ذلك المانع .

وقال الأخفش لم يصرفه للمعرفة والمثناء فإذا نسكرته صرفه (٢) .

كما يمنع صرفه العلية ووزن الفعل .

من أسباب منع صرف الاسم العلية ووزن الفعل نحو أحمد ومن ذلك يعفر علما فإن أبا الحسن الأخفش يمنع صرفه للعلمية ووزن الفعل إذ في أوله حرف يدل في الفعل ولا يدل في الاسم وهو الياء إذ تدل في المضارع على الغائب وروى أبو زيد عدم صرفه عن العرب مؤيدا رأى الأخفش .

أما غير الأخفش فإنه يصرف .

وعما اختلف فيه سيويه والأخفش نحو ألب فذهب سيويه بمنع صرفه مسمى به .

ومذهب الأخفش صرفه (٣) .

(١) المخصص لابن سيدة ح ١٥٥ ص ١٥٦ (٢) الإرتشاف ص ٥٢٦

(٣) الإرتشاف ص ٤٣١

يقول سيبويه . وإذا سميت الرجل باللب فهو غير مصروف والمعنى عليه لأنه اللب وهو أفعل (١).

ما يمنع صرفه للعلمية وزيادة الألف والنون .

ما يمنع صرف الاسم العلمية وزيادة الألف والنون في اسم على فعلان ومن ذلك ما لو سمي رجلا برمان .

يمنع سيبويه والتحليل صرفه لأنهما يعتقدان زيادة النون .

ورأى الأخفش صرفه لاعتقاده أصالة النون (٢).

ما يمنع صرفه للعلمية والعدل .

يمنع الاسم من الصرف للعلمية والعدل في نحو عمر وزفر وثعل ولوز سمي رجل بجمع وكنع فالأخفش يصرفه في المعرفة والنسكرة [إذا دخلت عليه رب] لأنه إنما عدل وهو قو كيد فلما نقل عن موضعه خف وانصرف ويراجع الجمع ١ - ٢٨

وأما سيبويه فإنه لا يصرفه في المعرفة لأنه فيها عدل ويصرفه في النسكرة لأنه رده إلى حال لم يكن فيها معدولا (٣).

ولو سمي رجل بفسق (سب المذكر) فسيبويه منع صرفه في المعرفة ويصرفه في النسكرة ومذهب الأخفش وتبعه ابن السيد صرفه في المعرفة والنسكرة ولذلك قال ابن بإشاذ الأخفش يصرف جميع هذه المعدولات في التسمية إلا أن حدثت علة أخرى وهي التانيث أو تبقى علة متقدمة كالزيادة في فعلان (٤).

(١) الكتاب ٣٠ - ١٩٥ تحقيق هازون

(٢) الارشاف ٤٣٢

(٣) الارشاف ٤٣٦

(٤) الارشاف ٤٣٦

بما يمنع صرفه للوصفية والعدل :

تمنع الوصفية والعدل [أخر] جمع أخرى أتى آخر وأنكر الأخص  
كونه أفضل تفضيل ولو سمي بأخر الممنوع من الصرف فذهب أن الحسن  
وتبعه المبرد والكوفيين أنه يصرف ويؤويه نص على منع صرفه لافي  
معرفة ولا في فكرة (١) .

ومن الممنوع من الصرف للوصفية والعدل أحاد وموحد ولو سمي  
بها فالجمهور يمنع صرفها للعدلية والعدل .  
وقال الأخص وتبعه الجرمي والفارسي وابن برهان وابن بابشاذ إن  
هذا العلم يصرف (٢) .

الثلاث المؤنث الساكن الوسط :

من موانع صرف الاسم العلية والتأنيث سواء أ كان معنويا كزئبق  
أو لفظيا كطلحة أو معنويا ولفظيا نحو بثينة .

وإن كان المؤنث ثلاثيا ساكن الوسط وغال من التاء كشمس فذهب  
جمهور النحاة إلى جواز المنع وعدمه .

وذهب الأخصم والزجاج إلى تحتم المنع وذهب الفراء إلى تحتم المنع  
إذا كان اسم بلدة نحو فيد (٣) .

ويقول ابن جني : إذا سميت المؤنث باسم ثلاثي ساكن الوسط فأنث

(١) الارتشاف ص ٤٣٧

(٢) المرجع السابق ص ٤٣٧

(٣) ارتشاف الضرب ص ٤٤٠

في صرفه معرفة وترك صرفه غير تقول: رأيت هنداً وإن شئت (١) هند  
الأول مصروف والثاني غير مصروف ويقول أبو البركات عمر العلوي  
الكوفي في شرحه للمع، إن بين النحويين خلافاً في هذه الأسماء الثلاثية  
السائكة الوسط فسكان سيبويه يختار ترك صرفها ويجيز صرفها وكان  
الأخفش لا يجيز صرفها بحال ويقول قد اجتمع فيها عاتان تمنعان الصرف  
وسكون الأوسط لا يغير حكماً ثبت واستقر.

وأما من صرف فإنه ذهب إلى أن هذه الأسماء قد بلغت نهاية الخفة في  
قلة الحروف والحركات فصار ذلك مقاروماً لأحد الثقلين واحتج بأن هوذا  
ونوحاً ولوطاً أسماء أعجمية وهي معارف وصرفت لقلة الحروف وسكون  
الأوسط وكل مذهب جيد مأخوذ به لأن العرب تكلمت بالصرف  
وتركة (٢).

الممنوع من الصرف للوصفية والعدل أو الوصفية ووزن أفعال أو الجمع

المتناهي أو التانيث إذا سمي به

تمنع الوصفية مع واحد من زيادة الألف والنون أو وزن الفعل  
الاسم من الصرف كما يمنع الجمع المتناهي صرف الاسم وكذلك علامة  
التانيث.

فإذا سمي بواحد من هذه الأمور وذهبت الوصفية هل تقوم العلمية  
مقامها ويبقى الاسم ممنوعاً إذا نكر بعد التسمية.

الأخفش يرى أنه ينصرف ووافقه المبرد.

(١) اللع لابن جنى ص ٢١٣ تحقيق حامد المؤمن.

(٢) حاشية المرحع السابق ص ٢١٣



أما سيويوه فذهب إلى أنه لا ينصرف وروى أيضا عن الإخفش هذا  
الرأى وقد ورد السماع بذلك (١).

إذا سمي بالممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل :

ذهب سيويوه والخليل وجماعة إلى أنه إذا سمي بنحو أحمر وأسود لم  
ينصرف في معرفة ولا نسكرة، فإذا سميت رجلا أخرجت جاء في أحمر يا هذا  
وأحمر غير ممنون .

وزعم الأخفش أن الصفة إذا سميت بها رجلا نحو أحمر لم ينصرف  
في المعرفة وانصرف في النسكرة قال : لأنه قد خرج عن الصفة فصار بمنزلة  
أحد إذا سمينا به منصرفة في النسكرة كما انصرف (٢).

وابن الحاجب يقول عن هذا الخلاف قال سيويوه رحمه الله تعالى إذا  
سمى بأحمر ثم نسكر يمتنع من الصرف بعد تنكيره .

وقال الأخفش ينصرف .

ووجه الدليل أن يقول : اسم فيه الصفة الأصلية ووزن الفعل  
ولا عليه تمنع من اعتبارها فوجب أن يمتنع من الصرف كأدم وقال  
الأخفش اسم فسكر وليس فيه لإعلتان وأحد هلته التعريف فيجب صرفه  
لزوال التعريف بالتسكير كأحمر (٣).

وفي الشافية : قال الأخفش في الأوسط إن خلافه في نحو أحمر

(١) الارتشاف ص ٤٤٦

(٢) ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ٧ تحقيق سنية قراة .

(٣) الأماي اللبوية لابن الحاجب ص ١٧

إنما هو مقتضى القياس وأما الصماع فهو على منع صرفه وهذا كله في أفضل الذي مؤنثه فعلاه (١).

والزجاج مع متابعته لرأى سيبويه فإنه يورد رأى الأخفش يقول : يقول الخليل وسيبويه إذا نكرناه فقد رددناه إلى حال قد كان فيها لا ينصرف لأن أول أحواله النكرة نحو مررت برجل أحمرا فإذا نكرنا هذا المعروف رددناه إلى حال كان فيها لا ينصرف وإذا نكرنا أحدا فأول وقوع أحد المعرفة فإذا قلنا أحمد آخر - رددنا إلى حال لم تكن له فعنى قولهم رددناه إلى حال لم تكن له أنهم أرادوا أن يفصلوا بين ما ردا إلى ما كان له فترك على ما كان له فترك على ما كان له وبين ما ردا إلى ما لم يكن له لخط عما كان له من ترك الصرف قال الزجاج وهذا القول هو الذي اختار وأبو العباس المبرد كان يختار مذهب الأخفش وكلاهما مذهب (٢).

ويبدو أن دائرة الخلاف في هذا النوع قد اتسعت يقول المرادى : أما باب أحمرا ففيه أربعة مذاهب .

١ - منع الصرف وهو الصحيح .

٢ - الصرف وهو مذهب الأخفش والمبرد (٣) .

وحول الخلاف في هذا الموضوع يقول أحد الباحثين إذا سمي بالوصف على وزن أفضل فكرة كأحمرا فسيويه يبقيه على منع الصرف والأخفش لا يمنع (٤) والمبرد يرى رأى الأخفش إذ يقول: أرى إذا سمي بأحمرا ثم فكر

(١) شرح الشافية ٢٣ ص ١٧٠ .

(٢) ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ٨ .

(٣) المرادى وكتابه توضيح مقاصد الألفية ص ٤٨٥ .

(٤) ابن الحاجب النحوى ص ٣٦ لطارق عبد عون لجنابي .

أن ينصرف لأنه امتنع من الصرف في النكرة لأنه نعت فاذا سمي به فقد أزيل عنه باب النعت فصار بمنزلة أفعال التي لا يكون نعتا (١) .

### صرف ما لا ينصرف :

يرى سيبويه أنه يجوز صرف ما لا ينصرف لتوافر هلتين فيه أو علة واحدة تقوم مقام العلتين في ضرورة الشعر فقط ، قال .

أعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الأسماء لأنها أسماء (٢) .

أما الأخفش فقد زعم في كتابه [ الكبير ] أنه سمع من العرب من يصرف في الكلام جميع ما لا ينصرف وحكى الزجاجي في نوادره مثل ذلك (٣) .

وتبع الأخفش الكسائي والفراء من الكوفيين ومعلوم أنه يعد استاذها لهذا قال يجوز صرف كل ما لا ينصرف إلا أفعال منك نحو أفضل من زيد (٤) .

ونهج نهج الأخفش ابن صفور فقال صرف ما لا ينصرف في الشعر أكثر من أن يحصى (٥) .

---

(١) المقتضب باب ما لا ينصرف .

(٢) الكتاب ١ - ٨

(٣) سيبويه والضرورة الشعرية ص ١٩٦

(٤) المرجع السابق ص ٩٦

(٥) المرجع السابق ص ١٠٥

## دخول آل هلي جزئي العدد المركب

العدد المركب من عشرة والنيف يقول البصريون إنه يفتح على فتح الجزأين وتدخل ( آل ) على أوله فتقول الخمسة عشر والسابع عشر .

وذهب الإخفش وتبعه السكوفيون إلى جواز دخول ( آل ) على كل جزء من المركب فيقولون الخمسة العشرة وحكاة الإخفش عن العرب (١) ابن جنى حين يتحدث عن زيادة اللام يورد خلاف أبي الحسن فيقول : ومن زيادة اللام ما أخبرني به أبو هلي أن أبا الحسن حكى عنهم الخمسة العشر درهما (٢) .

وخلاف أبي الحسن في دخول آل العدد مشهور يقول الفارسي : ولا تدخل الألف واللام في الاسم المفسر وقد روى أبو عمر عن أبي الحسن الإخفش أن بعض العرب يقول : الخمسة عشر الدرهم : قال وليس له من القياس وجه وكذلك لا يجوز دخول الألف واللام في الاسم الثاني نحو الخمسة عشر درهما ولكن الخمسة عشر درهما لأن الاسم لا يعرف من موضعين (٣) .

## المعدود غير المضاف والعدد مؤخر

إن كان المعدود غير مضاف وعطف عليه وآخر العدد غلب المفاكر تقول رجال ونساء ستة ونساء ورجال ستة وتقول في المعطوف عندي إحدى وعشرون هيدا وأمة أمة وعبدل وعند سيوبه هذه لغة ضعيفة .

(١) الارتشاف ص ٣٦٧

(٢) مر الصناعة ١٥ ص ٣٦٥

(٣) التنكلة لأبي علي الفارسي ص ٢٦٢

أما الأخفش فقد استحسنه وقاس عليه واختار رأى الأخفش ابن  
عصفور ورجحه وبدأ به (١).

العدد على وزن فاعل مع ما دونه .

من استعمالات العدد على وزن فاعل استعماله مع ما دونه نحو تلك اثنين  
إلى عشر تسعة والمخفوظ عن العرب في هذا النوع الإضافة بمعنى الماضي

قال سيبويه : وتقول : هذا خامس أربعة وذلك أنك تريد هذا الذي  
خمس الأربعة كما تقول خمستهم وربعتهم ثم قال وإنما تريد هذا الذي صير  
أربعة خمسة وقلنا تريد العرب هذا ألا ترى أنك لا تسمع أحدا يقول :  
ثبت الواحد ولا ثلثين واحدا ثم قال في آخر الباب وتقول هذا خامس أربع  
إذا أردت أنه صير أربع نسوة خمسة .

أما الأخفش وتبعه المبرد وكثير من النحويين فقد ذهب إلى أن اسم  
الفاعل في هذا الباب كاسم الفاعل في غيره فإن كان (بال) عمل كما تقرر  
في اسم الفاعل وإن كان دون (أل) للمضي لم يعمل وإن كان للحال  
أو الاستقبال جازت الإضافة والعمل أجود .

أما سيبويه فلم يذكر فيه التنوين والنصب (٢) .

استعمال اسم الفاعل مع العدد المركب

أجاز سيبويه وجماعة من المتقدمين أن يستعمل اسم الفاعل مع المركب  
فتقول : رابع عشر ثلاثة عشر بينهما وإضافة المركب الأول إلى الثاني  
وتقول . رابع ثلاثة عشر بحذف العقد الأول واعراب اسم الفاعل  
وإضافته إلى المركب الثاني وذلك قياس منهم .

(٢) ارتشاف الضرب ص ٣٧٣

(١) الارتشاف ص ٣٦٩

أما أبو الحسن الأخفش وتبعه الكوفيون والمأزني والمبرد والفارسي فقد ذهبوا إلى أن ذلك لا يجوز (١).

حاشا والقول بحرفيتها أو فعليتها

حاشا تأتي في العربية على أوجه :

١ - تكون فعلا متعديا متصرفا نحو حاشيته بمعنى استثنائه .

٢ - أن تكون تذييلية نحو حاشا لله ما هذا بشرا والصحيح أنها اسم مرادف للبراءة من كذا (٢).

٣ - أن تكون للاستثناء وهذه فيها خلاف ذهب سيبويه إلى أنها حرف جر وتبعه أكثر البصريين وهي عندهم بمنزلة إلا لكنها تجر المستثنى فهي هي ذلك حرف جر يفيد الاستثناء نحو اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان .

وقال الأخفش أنها تسعمل كثيرا حرف جر وتستعمل فعلا جامدا متعديا لتضمنته معنى إلا وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها أو على اسم فاعله أو البعض المقوم من الاسم العام فإذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو أي قيامهم أو القائم منهم أو بعضهم زيدا (٣).

والأشعوني في تعرضه لبيان مذهبي الشيخين تضطرب عبارته إذ يقول عن مذهب سيبويه إنه الراجح ويقول عن مذهب الأخفش إنه الصحيح يقول : الجر بحاشي هو الراجح وقد التزم سيبويه وأكثر البصريين حرفيتها ولم يميزوا النصب

(٢) المغني ج ١ ص ١٣

(١) الأرتشاف ص ٣٧٤

(٢) المغني ج ١ ص ١٣٠ ، ١٣١

ثم قال لکن الصحيح جوازه فقد ثبت بنقل أبي زيد وأبي عمرو الشيباني  
والأخفش وابن خروف وأجازوه المازني والمبرد والزجاج ومنه قول الشاعر  
حاشا قريشا فإن الله فضلمهم على البرية بالاسلام والدين

وقوله اللهم اغفر لي ولن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصمغ (١)

ترخيم الثلاثي ساكن الوسط أو متحرك

الترخيم حذف آخر الاسم المنادى تخفيفا وشرط جمهور البصريين  
أن يسكون الاسم رباعيا لأن الترخيم تخفيف ولا أخف من الإسم الثلاثي  
وهو أقل الأصول والحذف منه عند البصريين بحذف ذهاب الأخفش  
وتبعه السكوفيون إلى جواز ترخيم الثلاثي متحرك الوسط نحو سحر علم  
امرأة ونحو حسن اسم رجل وانفرد الأخفش بجواز ترخيم الثلاثي ساكن  
الوسط نحو مصر وهند وغيرها .

وحجة من أجاز ترخيم الثلاثي مطلقا أن الترخيم نوع من التخفيف  
فينبغي أن يدخل جميع الأسماء ولا فرق بين الثلاثي والرباعي ألا ترى أن  
المنقوص يجوز حذف يائه في الوقف لا فرق بين الثلاثي وغيره (٢) .

ولا تسكونوا أول كافر به

اسم التفضيل إذا أضيف إلى نسكرة يلزم الافراد والتذكير والمضاف  
إليه يجب أن يطابق الموصوف فإذا قلنا مثلا محمد أفضل رجل فإذا ثنا  
قلنا محمدان أفضل رجلين فإذا جمعنا قلنا المحمدون أفضل رجال ولو قلنا  
ليلي أعقل امرأة والفاطمات تقول أعقل امرأتين والفاطمات أعقل نسوة

(١) نقلا عن المرادى وكتابه توضيح مقاصد الألفية ص ٩٠، ٥

(٢) التبيين لأبي البقاء ص ٤٥٦، ٤٥٧ وجمع الهوامع ص ١٣ ص ١٨٢

هذا هو قانون العربية وفي الآية المكريمة أضيف أفعال التفضيل لتسكرة هي كافر وهو مفرد ولسكن الموصوف وهو اسم كان جمع فلم يطابق المضاف إليه الموصوف هنا نجد خلافا بين سيويه والآخرش .

إذ ذهب سيويه إلى أن هذا من وضع المفرد موضع الجمع حين يراد من الجمع مفردا إذ حكى سيويه هو أظرف الفتيان وأجمله وكأنه يقول هو أظرف في وأجمله (١) .

وذهب الآخرش إلى أن ذلك من وضع اسم الفاعل موضع العموم يقول : هو محمول على المعنى لأن المعنى أول من كفر به (٢) .

ن والقلم وما يسطرون .

اختلف سيويه والآخرش في (ن) فقال الآخرش إنها حين تكون منصوبة فهي منصوبة لوقوع الفعل عليها والتقدير اذكر (نون) ولم تنصرف لأنها اسم للسورة أو لأنها العجمي وفي كلتا الحالتين فهي مفعول به لفعل محذوف كما سبق أما سيويه فذهب إلى أنها شبهت بأين وكيف (٣)

وواضح أن أين وكيف من أسماء الاستفهام أما (نون) فلا تفيد شيئا من هذا كما أن علة بناء كيف وأين أنهما أديا معنى يؤدي بالحروف (٤)

ويبدو أن الفراء لم يقتنع بأى الرأيين إذ ذهب إلى أن علة نصب (ن) أنها اشبهت (ثم) (٥) .

(١) اعراب القرآن للنحاس ١٥ ص ٢١٨

(٢) المرجع السابق ١٥ ص ٢١٨

(٣) اعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٥ ص ٤

(٤) شرح الأشموني باب المبتنيات

(٦) اعراب القرآن ٥ ص ٤ ومعاني القرآن ١٥ ص ١٦٨ ، ٣ ص ١٧٢



## علامة التانيث

من المعروف أن التانيث فرع التذكير ولذلك أحتاج إلى علامة وهي تاء تبدل في الوقف هاء وذلك في الأسم .

والألف المقصورة - والهمزة التي قبلها مـدة وهي عند البصريين بدل من الألف المقصورة وذهب الاخفش إلى أن الألف والهمزة معا هما علامة التانيث (١).

## بهمي ألفها للتانيث أم اللاحق

من المعروف أن اسم الجنس الجمعي هو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمرة وتمر وكلمة وكلم أو بالياء روم ورومي .

وهو إما ثلاثي كسبب ونبقة وإما غير ثلاثي نحو نعام ونعامة وقد يكون اسما مفردا وفي آخره ألف تانيث مقصورة أو ممدودة يقع على الجمع نحو حلفاء و طرفاء وبهمي ، فإذا قصدت الوحدة وصفته بالواحد نحو طرفاء واحدة وبهمي واحدة وحكى بهامة .

قال سيديويه هذا شاذ أي بهامة لأن الألف عنده فيه للتانيث (٢) ولا يمكن أن يجتمع علامتا تانيث في كلمة واحدة .

أما الاخفش فقد ذهب إلى أن الألف في بهمي اللاحق يرفع فبهامة عنده ليست شاذة وبهمي عنده غير ممنوعة من الصرف (٣)

(١) الأرتشاف ص ٢٩٣

(٢) شرح الشافية ص ٢ ص ١٩٩

(٣) المرجع السابق ص ٢ ص ١٩٩

هذا والأغلب في الأسم الذي يكون التنصيص على الواحد فيه بالتاء أن يكون في المخلوقات دون المصنوعات قالوا لأن المخلوقات كثيرا ما يخلقها الله سبحانه كالنمل والتفاح فهو وضع للجلس اسم فإذا احتيج إلى تمييز المفرد جيء بالتاء نحو تمره وتفاحة (١).

تثنية المقصور وألفه مجهولة الأصل أو أصلية وهي الثالثة

عند تثنية المقصور الثلاثي فإن كانت ألفه أصلا نحو ألى أو مجهولة نحو دداد تقلب ألفه ياء إن أميلت نحو متى وبلى وإلا تقلب واو أو نحو إلى وعلى وهو مذهب سيبويه وأحد قولي الأخفش .

ولأبى الحسن قول آخر وهو إن أميلت أو انقلبت إلى الياء في حال نحو لدى وإلا قلبت ياء وإلا قلبت واوا (٢).

النسب إلى محذوف الفاء ولامه حرف العلة

إذا أريد النسب إلى ما حذف فلهو نحو شية من وشيت العوب فإننا نحذف تاء التانيث كما هي قاعدة النسب وتورد الفاء جتج لأنه على حرفين لين ولا تسكون الأسماء على ذلك (٣).

ثم أختلف سيبويه والأخفش إذ يقول سيبويه في النسب إلى شية وشوى لأنه يبقى حركة العين بمذود المحذوف وهي هنا السكبرة ثم يقلبها فتحة فتقلب الياء إلى واو أو .

(١) المرجع السابق

(٢) الأرتشاف لأبى حيان ص ٢٦١

(٣) المقتضب ص ٢ ص ١٥٦

أما أبو الحسن فإنه كان يقول : إذا رددت المحذوف (وهي الفاء) رددت حركة العين إلى أصلها وهي السكون وعلى ذلك تثبت الباء لسكون ما قبلها فيقول في النسبة إلى شبة وشبي (١) .

وأبو علي الفارسي يورد الخلاف بين سيبويه والأخفش فيقول : وتقول في حر حرى هذا قول سيبويه أو قياس قوله ، وفي قول أبي الحسن يسكن من ذلك ما كان أصله السكون إذا ردد إليه المحذوف (٢) .

### النسب إلى ما حذفت لامه

النسب إلى ما حذفت لامه ولم يجبر بردها في ثنية ولا جمع نحو حر وشفة وغدوثة فعند النسب إليها يجوز رد اللام ويجوز عدمه تقول : حر حى وشفهى وغدوى وثيوى يفتح عين الكلمة في مذهب سيبويه وإن كان أصلها السكون كغد وحر أصلهما غد وحرح وذهب أبو الحسن الأخفش إلى تسكين ما أصله السكون فتقول غدوى وحر حى ويرى ثم رجع في الأوسط إلى مذهب سيبويه وذكره سماعا من العرب (٣) .

وعدم الرد وهو جائز تقول حرى وغدى وى وثى (٤)

وأما أم وابن واست فنجد العالمين الجليلين يختلفان في النسب إلى هذه الأسماء أيضا إذ سيبويه يقول فيها سموى وستى وبنوى وثوى في اثنان .

(١) التكملة لأبي علي الفارسي ص ٢٤٤

(٢) التكملة للفارسي ص ٢٥٠

(٣) أرششاف ص ٢٨٦

(٤) المرجع السابق ص ٢٨٦

أما الإخفش فيقول فيما كان ثابته ساكننا الرد إلى الأصل سموي  
و بنوي و ستهى وهكذا (١) .

### النسب إلى معتل العين

عند النسب إلى معتل العين كشاة .

فسيبويه يبق العين كما هي فيقول شاهي .

والإخفش يقول شو هي ثم رجع إلى مذهب سيبويه في الاوسط (٢) .

### النسب إلى بنت وأخت وثنتين وكلتا وذيت وكيت

يرى سيبوي أن تحذف التاء عند النسب ويرد إلى الكلمة ما حذف منها  
فتقول في النسب إلى الكللات المذكورة أخوي وبنوي وثنوي وكلوي  
وذيوي وكيوي .

وأبو الحسن الإخفش يقر ما قبل التاء المحذوفة على سكونه وما قبله  
على حر كته ويرد المحذوف فيقول إخوي وبنوي وكلوي وثنق أما قياس  
مذهبه في كيت وذيت أنه إذا حذف التاء رد المحذوف فصار كيا وذيا  
فينسب إليه كما ينسب إلى حي فيقول كيوي وذيوي ويجوز كي (٣) .

---

(١) الارشاف ص ٢٨٧

(٢) الارشاف ص ٢٨٦

(٣) الارشاف ص ٢٨٨

## اسم الجمع

اسم الجمع : اسم مفرد موضوع لمعنى الجمع والفرق بينه وبين جمع التكسير لفظي فقط. لان لفظ اسم الجمع مفرد والدليل على افراده جواز تكسير ضميره قال الشاعر :

مع الصبح ركب من أحاطة مجفل

والأخفش رأى في نوع من اسم الجمع يخالف سيبويه .

ذلك أن الاخفش يقول : كل ما يقيد معنى الجمع على وزن فعل وواحد

اسم فاعل كصحب وشرب وسفر هو جمع تكسير وواحد ذلك الفاعل (١) .

أما سيبويه فعنده هذا النوع من قبيل اسم الجمع لانه وإن دل على

الجمع فليس على وزن من أوزان جمع التكسير (٢) .

أروى وكيفية تصغيرها

أروى مؤنثة وهى جمع أرويه. ووقع فيها خلاف بين سيبويه والاخفش

قال سيبويه وزنها أفعل قالمزة عنده زائدة ولذلك قال فى تصغيرها أرية أو روية .

أما أبو الحسن الاخفش فعنده أروى على وزن فعلى قالمزة أصلية

والآلف عنده للتأنيث وهى عنده ممنوعة من الصرف بخلاف قول سيبويه (٣) .

قال المبرد فى بيان حقيقة الخلاف بين سيبويه والاخفش :

من كانت عنده أروى أفعل وهو سيبويه قال فى تصغيرها أرية .

(١) شرح الشافية ٢٠٣ ص ٢٠٣

(٢) شرح الشافية ٢٠٣ ص ١٩٤ وما بعدها .

(٣) راجع التكملة لابن على الفارسي ص ٣٨٩

ومن كانت عنده أروى على وزن فعلى لم يقل في تصغيرها : إلا أرية لأن  
الواو في موضع اللام على هذا القول والأروى هي أنثى الوعل (١).

وقد تناول الفارسي الخلاف بين سيويه والآخرش في أروية فقال مشيراً  
إلى مذهب سيويه فيها: من كان عنده أروى (أفعل) كان أروية عند (أفعولة)  
أصله أرووية الواو الثانية واو أفعولة وقعت ساكنة قبل ياء فلزم انقلابها  
ياء ولما لزم انقلابها ياء وجب أن يتبدل من ضمة عين أفعولة كسرة فإن  
صغرت على هذا قلت على قول من قال : أسويد أروية ووزنها فعييل  
ووزنه الضرفي أفيعيل، وإن صغرت على قول من قال أسيد قلت أرية وكان  
أصله أرية الياء الأولى للتصغير والثانية عين الكلمة والثالثة واو فعول  
قبلت ياء (٢).

ثم يقول عن رأى الآخرش . ومن كان (أروى) عنده فعل قال  
في أروية إنها فعلية فإن صغره وهي عنده أنه فعلية لم يقل فيها  
إلا أرية (٣).

ووزن أروى على أفعل أن جاء متوثماً هو الوجه والجاو لأن الهمزة  
إذا وقعت أولاً في كلمة على أربعة أحرف وجب أن يحكم بزيادتها حتى يقوم  
دليل على أنه أصل كنعوا ما جاء في أولق (٤).

(١) المقنَّب ج ٢ ص ٢٨٤

(٢) المسائل البغدادية ص ١٢٨ تحقيق صلاح النكاوي .

(٣) المرجع ص ١٢٨

(٤) أولق ضرب من الجنون كما في ابن يعيش ج ٤ ص ١٤٥ وبالالف

فيه أصلية لأنه من ألق للرجل .

إبدال الياء من الهمزة المضمومة المسكورة ما قبلها :

قال سيبويه : إذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنك تصيرها بين بين وذلك قولك هذا درهم أختك ومن عند أمك وهو قول العرب وقول الخليل (١).

وعن الهمزة المضمومة وقبلها كسرة قال . وقال الشاعر :  
وكنت أذل من وتد بقاع يشجع رأسه بالقهرواجي  
يريد الواجيء :

واستشهد به سيبويه على إبدال الياء من الهمزة المضمومة بعد كسر للضرورة وموضع الشاهد ( واجي ) أصله ( واجيء ) بالضم فاهل ومخالفته للقياس أنه أبدل الهمزة ياء ولم يسهلها .

وذهب أبو الحسن الأخفش في اللوغ الذي أورده سيبويه وهو الهمزة المضمومة وقبلها كسرة إلى رأى مخالف رأى سيبويه ذلك أنه يرى قلب الهمزة المذكورة ياء كالهمزة المفتوحة بعد كسر نحو مئرة في جمع مئرة فإذا خفف قيل فيه مير (٢) .

ولو ذهبنا فسأل الأخفش عن حجته لرأيناه يقول قلب المضمومة بعد كسر ياء لأن همزة بين بين تشبه الساكن للتخفيف الذي لحقها وليس في السلام كسرة بعدها واو ساكنة فلو جعلت بين بين كما هو مقصود سيبويه لتحو بها نحو تلواو الساكنة وقبلها كسرة وهو معدوم (٣) .

(١) الكتاب ٢٠ ص ١٦٤

(٢) سيبويه والضرورة الشعرية ص ٢٧٣

(٣) المرجع السابق ص ٢٧٣

وحول مذهب الأخفش قال شارح المفصل ومذهب الأخفش حسن ومذهب سيديويه أحسن لأن الواو الساكنة لا يستحيل أن يكون قبلها كسرة كما استحال ذلك في الألف وإنما عدو لهم عن ذلك لضرب من الثقل وإذا لم يستحل ذلك في الواو الساكنة لم يمتنع فيما قاربها (١).

### الضمة المشوبة بالكسرة :

حول اشمام الضمة رائحة الكسر كان الخلاف بين سيديويه والأخفش ومعلوم أن الحركة بعض الحرف فهو وإن كان خلافاً في الحركات إلا أنه متصل بموضوعنا .

والضمة المشوبة بالكسرة نحو قولنا في الإمالة مرت بمذخور وهذا ابن بور بضمة العين والباء كسرت الواو فاشتمتها شيئاً من الكسرة كما أن هذه الحركة قبل هذه الواو ليست ضمة محضة ولا كسرة مرسلة فكذلك الواو أيضاً بعدها هي مشوبة بروائح الباء وهذا مذهب سيديويه .

وأما أبو الحسن الأخفش فكان يقول : مرت بمذخور وهذا ابن بور فيضم الضمة قبل الواو رائحة الكسرة ويخلص الواو واوا محضة (٢) .

ويبين ابن جنى صواب رأى الأخفش فيقول : إن اشمام الضمة رائحة الكسرة قليل مستكره ألا ترى إلى قيل ويبيع وغيض وقلة نحو مذخور وابن بور ثم يقول ولعل أبا الحسن أيضاً نظر إلى هذا في امتناعه من اعلان

(١) شرح الفصل ٩ ص ١١٢

(٢) سر صناعة الإهراب ص ١ ص ٣٥



أولوا في مذهور وتركها أو اعحضه لأن له أن يقول إن يقول إن الحركة التي قبل الواو لم تتمكن في الإعلال (١).

### تصغير الموصول :

التصغير له صيغ خاصة ولا يدخل إلا الأسماء المتمكنة بشروط ذكرت في مواضعها .

وقد صغر من المبنيات الذي والقي ومثناها وجمعها وجمها . الخلاف بين سيبويه والأخفش في تصغير المثنى والجمع وتفصيله كما يلي :

مثنى الذي هو اللذان رفعا والذين نصباً وجرأً ومعنى التي اللتان رفعا واللتين نصباً وجرأً فسيبويه عند تصغير المثنى حذف ألف العوض قبل علامتي المثنى لاجتماع الساكنين وحذفها سمي نسياً فيقول في المجموع اللذيون والذيين بضم الياء وكسرها ويحذف ألف العوض في المثنى والمجموع نسياً كما حذف ياء الذي في المثنى .

أما أبو الحسن الأخفش فإنه لا يحذف الألف نسياً لاقى المثنى ولا في المجموع فيقول في الجمع اللذيون والذيين بفتح الياء كالمصطفون والمصطفين فيكون الفرق عنده بين المثنى والمجموع في النصب والجر بفتح الفون وكسرها والمسموع في الجمع ضم الياء وكسرها كما هو مذهب سيبويه (٢) .

---

(١) المرجع السابق ج ١ ص ٣٥

(٢) شرح الشافيه ج ١ ص ٢٨٧

هذا ويذكر ابن جماعة خلاف سيويه والأخفش في تصغير  
الموصول وينبغي أن يكون هناك سماع عن العرب يؤيد أحد المذهبين بقول:  
والم يرد سماع عن العرب بأحد المذهبين (١).

### البناء من الكلام العربي أو غيره :

اختلف العلماء في البناء .

ذهب سيويه إلى أنه يجوز لك أن تبني من العربي عربياً ورد مثله  
في كلام العرب لأن الغرض رياضة النفس وامتحان فهم الطالب وتقوية  
متمنه على قياس كلام للعرب .

أما أبو الحسن الأخفش فقد ذهب إلى أنه يجوز لك أن تبني من العربي  
عربياً ورد مثله في كلام العرب أو لم يرد ومن أعجمياً وهربياً لأنه  
أن يرد في الدرية بصيغ الكلام (٢) .

### الألف المجهولة الأصل عند تصغير ما هي فيه :

إذا كان ثاني الكلمة المراد تصغيرها ألفاً مجهولة الأصل لا يعرف  
أصلها وأولها ياء نحو صاب أمم شجر وهاج فتمت التصغير لا بد من قلبها  
وأيضاً أولها الف قبل الحركة وأيضاً المعتر مصعوم الأول والألف لا يقاسمها  
إلا فتح ما قبلها .

(١) حاشية ابن جماعة على شرح الجار يهوى للشافية ١٥ ص ٩٨

(٢) شرح الشافية للجار بردي ١٥ ص ٣٦٩

وهنا اختلاف سيبويه والأحفش .

ذهب سيبويه إلى أن الألف المحمولة الأصل تقلب عند تصغير ما هي فيه واوا نحو صاب تقول في تصغيرها صويب وعاج تقول عويج وقلب واوا للكثرة قلب الألف واوا عنده (١) .

وذهب الأحفش إلى أن الألف المحمولة الأصل تقلب ياء عند تصغير ما هي فيه فيقول في صاب صييب وذلك للكثرة قلب الألف الثانية ياء عنده (٢) .

وعلى ذلك تقول في تحقير كلمة واو على رأى سيبويه أوى وعلى رأى الأحفش ولى (٣) .

### أشياء والقول فيها

قال سيبويه وكان أصل أشياء شيئاً فكبرها ما منها مع الهمزة مثل ما كره من الراو (٤) .

فهي عنده أتم يراد به الجمع كالظرفاء والحلفاء (٥) وأصل أشياء شيئاء قدمت الهمزة الأولى وهي اللام على الفاء كراهة اجتماع همزتين بينهما

(١) اللام لابن جنى ص ٢٧٨ تحقيق حامد مؤمن .

(٢) المرجع السابق ص ٢٧٨

(٣) المرجع السابق ص ٢٧٨

(٤) الكتاب ص ٤ ص ٣٨٠ تحقيق هارون ص ٢٦ طبع الأميرية .

(٥) النكلة لأبي علي الفارسي ص ٣٢٨ تحقيق كاظم المرجان وشرح

شواهد الشافية ص ١ ص ٢٩

حاجز غير حصين وهو الالف مع كثرة استعمال هذه الكلمة والهمزة  
عندهم للتأنيث وفي الكلمة قلب مكانى .

وقال أبو الحسن الأخفش أشياء أصلها أشياء على وزن أفعلاء جمع  
شيء على وزن فيعل ثم حذفت الهمزة التي هي لام الكلمة استخفافاً (١) .

ولأنما دفع أبو الحسن إلى هذا أنه رأى أشياء نكرة غير مصروفة نحو  
قوله تعالى : لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤنكم - فلما رآها نكرة غير  
مصروفة في حال التنكير ذهب إلى أن الهمزة فيها للتأنيث وأصلها  
أفعلاء (٢) .

ليكون هناك علة لمنع صرفها وواضح أنه لا يقول بأن في الكلمة  
قلبا ويورد الفارسي سيدين الحذف الهمزة على رأى الأخفش فيقول : لزمت  
حذف [ الهمزة ] لسبيين :

١ - أحدهما تقارب الهمزتين وإذا كانوا قد حذفوا الهمزة مفردة  
لجدير إذا تكررت أن تلزم الحذف .

٢ - أن الكلمة جمع وقد يستنقل في الجمع مالا يستنقل في الأحاد  
بدلالة إلزامهم خطايا القلب وأبداهم من الأولى في ذوابب الواو (٣) .

وابن الأنبارى يورد خلاف سيويوه والأخفش في أشياء فيقول :  
أشياء أصلها عند الخليل وسيويوه شيئاء فاستنقلوا اجتماع همزتين بينهما  
الف فقدموا الهمزة التي هي لام على الفاء .

(١) المنصف ٢ - ص ٩٥

(٢) راجع المنصف ٢ - ص ٩٥

(٣) النكحلة ص ٣٣ .

ويقول عن مذهب الأَخفش وذهب أبو الحسن الأَخفش إلى أنه جمع شيء بالتخفيف وجمعوا فعلا على أفعلاء كما يجمعونه على فعلاء فيقولون سمعوا سمع وفعلاء ونظير أفعلاء فكما جاز أن يجمع فعل على فعلاء جاز أن يجمع على أفعلاء لأنه نظيره ويدل على ذلك أنهم قالوا طيب وأطباء والأصل فيه طبباء كشريف وشرفاء إلا أنهم لما كرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد نقلوه عن فعلاء إلى أفعلاء (١).

### بنا. فيعل بكسر العين

قال سيويوه : لم يأت ما هو على وزن فيعل بسكون الياء وكسر العين إلا في المعتل نحو سيد وميت (٢).

وأجاز سيويوه حذف الياء المكسورة لاجتماع ياءين وكسرة (٣).

وذهب الأَخفش إلى أن سيد وميت على وزن فيعل بفتح العين لوجود هذا الوزن في الصحيح نحو صيرف وضيغم ثم كسرت العين على غير قياس (٤).

تابع الفراء. أبا الحسن محتجا بأنه ليس في الكلام فيعل بكسر العين وسكون الياء.

---

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري

ص ١ ص ٣٠٦.

(٣) المزهرة ص ٢٥ ص ٥٦

(٤) شرح الشافية للجاربردي ج ٢ ص ٢٠٩

(١) المرجع السابق ج ٢ ص ٢٠٩

وانطلاقاً من مذهب أبي الحسن اللخمي، يعدم وجود فيعل بكسر العين  
قال الأخفش إن كلمة جيد أصلها جويد كطويل ثم قلبت قلباً مكانياً الواو  
مكان الباء والياء مكان بالولو ثم ادغمت الياء في الياء (١).

### مصدر أفعال واستفعل الأجوفين

مصادر الأفعال غير الثلاثية قياسية، فمصدر أفعال هو الأفعال كأكرم  
إكراما ومصدرا استقبال يكون بكسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل  
الأخر وهو استقبال.

وإذا كان الفعلان أجوفان نحو أقام واستقام وغيرهما فمصدرهما  
أقوام استقوام.

وبناء على قواعد الصرف لابد من نقل حركة الحرف العليل إلى  
الساكن الصحيح قبله وبناء على نفس القواعد يقلب حرف العسيلة ألفاً  
لتجركه وانفتاح ما قبله بعد نقل الحركة إليه ويحدث في الالفان أولها  
عين المصدر التي قلبت ألفاً ثانيهما ألف أفعال واستفعال.

وهنا اختلاف سبوية والأخفش، إذ رأى سبويه لأجل التخلص  
من التقاء الساكنين تحذف ألف المصدر لقربها من الطرف ولأنها زائدة  
ثم نعوض من المحذوف تاء فيصير مصدر أقام إقامة ومصدر رآبان إبانة  
ومصدر أنابه إنايه ومصدر استقام إستقامة ومصدر استجاب استجابة  
ومكذا.

وقال الأخفش المحذوف للتخلص من التقاء الساكنين هو الألف

التي هي عين المصدر انطلاقاً من قاعدة التخلص من التقاء الساكنين والألف  
الباقية هي ألف المصدر (١) .

ومع أن المازني وابن الحاجب والرضي رحبوا رأى الأخفش فإننا  
نجد المازني يقول : كان أبو الحسن يزعم أن المحذوفة عين الفعل والباقية  
هي ألف المصدر فوزن إقامة وإنابة عند سيويه لإفعله وهند الأخفش  
إفالة ويقول المازني : وقول الأخفش أقيس (٢) .

### ثاني اللينين بينهما ألف مفاعل

إذا كان ثاني اللينين بينها ألف مفاعل نحو جمع نيف وأول فإننا نقول  
في جمعها نيائف وأوائل بقلب ثاني اللينين ألفاً ثم تقلب الألف همزة  
ولا فرق بين أن يكون اللينان ياءين أو واوين أو مختلفين هذا عند  
سيويه .

والمسموع من جميع ذلك ما اكتنف ألف الجمع فيه واواين وقاس سيويه  
اجتماع الواوين أو الياء والواو على الواوين لاستئصال الياءين والياء والواو  
كاستئصال الواوين (٣) .

وخلال أبو الحسن الأخفش سيويه في قياسه هذا إذ قال : القياس  
الأيهمز في الياءين ولا في الياء والواو لأن اجتماعهما ليس كاجتماع  
الواوين .

(١) شرح الشافية للرضي ج ٣ ص ١٥١ ، ١٥٢

(٢) شرح الشافية للرضي ج ٣ ص ١٥١ ، ١٥٢

(٣) شرح الشافية ج ٣ ص ١٣١

وعلى ذلك لو بنيت اسم الفاعل من حي وشوى قلت حاي وشا  
وكفاص وتقول في جمعها عند سيبويه حوايا وشوايا .  
وعند الأخفش تقول حواي وأما شوايا فلا خلاف فيه لاجتماع  
الواو ين (١) .

من مواضع قلب الواو والياء ألفا

إذا تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلها قلبتا ألفا بشروط فعند  
سيبويه لا اعلال في نحو الحيوان والطوفان والحيوان والنزوان والغليان  
حيدى وصورى لخروج الاسم بالزيادة في آخره وهى الألف والنون في  
الأمثلة الخمسة الأولى وألف التانيث المقصورة في المثالين الأخيرين إذ هذه  
الزيادة خاصة بالاسماء فأبعدت ما فيها عن شبه الفعل .

وخالف الأخفش فقال : حيدى وصورى شاذان لعدم قلب الياء  
والواو ألفا وجعل الأخفش ألف التانيث المقصورة غير مخرجة للكلمة  
عن وزن الفعل (٢) .

### همزة عواء

بما وقع الخلاف فيه بين سيبويه والأخفش ما ينقله صاحب المنصف  
في نحو كلمة العواء .

فسيبويه يذهب إلى أن الهمزة مزيدة للتانيث ووزن الكلمة فعلاء  
ذهب أبو الحسن أولى أن الهمزة زائدة غير منقلبة .

وقصصى مذهب سيبويه أن وزنها فعلاء وهمزتها مزيد للتانيث  
فالهمزة مبدلة من الألف المقصورة عنده (٣) .

(١) شرح الشافية ٣٦٣ ص ١٣١ .

(٢) شرح الشافية ٣ ص ١٠٧ (٣) راجع المنصف ٢٨ ص ١٦٠ .



وأصلها حموي مقصورة ثم زيدت ألف وقلبت الأخيرة همزة وهي مزيدة عنده للتأنيث كما في صفراء وحمراء .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن الكلمة ليست ممنوعة من الصرف إذ همزتها زائدة غير منقلبة وكأنه يجعلها نحو قوباء وعلباء (١) .  
ويظهر الفرق في التثنية فسيبويه يوجب قلب الهمزة واوا لأنها للتأنيث والإخفش يميز القلب والابقاء عنده أحسن .

إذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة وهي قريبة من الطرف :

اختلف فيما إذا وقعت الياء قريباً من طرف الكلمة بأن يكون بعدها حرف واحد وهي ساكنة بعد للضمة قال سيبويه القياس قلب الضمة كسرة لأنه أقل تغييراً ولأن قلب الضمة كسرة لتسلم الياء لقرب الياء من الطرف الذي إذا وقعت الياء فيه لا تقلب واوا بالاتفاق بل تقلب الضمة كسرة كما في الترامي والتواضي لأن آخر الكلمة محل التخفيف فينبغي ألا تقلب الياء إلى ما هو أنقل ولذلك لو وقعت الواو طرفاً وقبلها ضمة قلبت الواو ياء والضمة كسرة نحو أدل في جمع دلو . ولذلك يقولون ليس في لغة العرب اسم معرب آخره واو قبلها ضمة سوى سمند ووقندو عند من يقول بأنهما عريبان .

على ذلك نجد نحو مصوفة ومصوفة شاذ عند سيبويه إذ قياسهما عنده قلب الضمة كسرة وقلب الواو ياء ونحو معيشة عند سيبويه أيضاً يجوز أن تكون مفعلة ثم نقلت ضمة العين إلى الفاء وقلبت كسرة لتسلم الياء .

وخالف أبو الحسن الأخفش سيبويه في نحو مصوفة ومصوفة فقال القياس لابقاء الضمة ثم قلب الياء واو المناسبة الضمة كما في طوبى وكومى وقياساً على قلب الياء واوا في موقظ ومومر وعلى ذلك فقول الشاعر :

(١) المنتصف ج ٢ ص ٩٥

واكت إذا جازى دعا لمضوقة أشمر حتى ينصف الساق مئزرى  
شاذ عند سيبويه قياس عند أبي الحسن (١) .

### الخلاف في صوغ اسم للمفعول من الثلاثى الأجوف

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثى المنبئ للجھول على وزن مفعول .  
فإذا كان الفعل أجوف نحو قال و باع وصال و جال و هاب و غيرها كان اسم  
المفعول منه هو مقول مبيع مصول به مجول عليه مهيب و هكذا و الأصل  
مقوول و مبيوع نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها فاجتمع  
ساكنان . عين الكلمة و واو مفعول و لا بد من التخلص من الساكنين بحذف  
أحدهما .

سيبويه يقول : المحذوف هو واو مفعول لقربها من الطرف و لانها  
زائدة و لأن الياء بقيت فى الياء فى نحو مبيع و مهيب و مكيل و غيرها (٢) .  
و إنما خولف عنده باب التقاء الساكنين ههنا بحذف الثانى لأن الكلمة  
تصير به أخف منها يحذف الأول و أيضاً يحصل الفرق بين المفعول الواوى  
والباقى ولو كان المحذوف هو الأول لالبتسا فلما حذف واو مبيوع كسرت  
الضمة لتسلم الياء هذا قياس سيبويه (٣) .

وذهب الأخفش إلى أن المحذوف من نحو مبيوع و مقوول هو الأول  
كما هى قاعدة التخلص من التقاء الساكنين و لكن قيل له يبقى عندك مبيع فما  
هذه الياء فى مبيع قال لما نقلت الضمة إلى ما قبلها كسرت لأجل الياء قبل

(١) شرح الجار بردى على الشافية ج ٢ - ٢٠٢ ، ٢٠٣ و شرح الشافية

للرضى ج ٣ ص ١٣٥ ، ١٣٦

(٢) شرح الشافية > ٣ ص ١٤٧

(٣) المرجع السابق و شرح الشافية للجار بردى ص المنصف ١ ص ٢٨٨

حذف الياء ثم حذفت الياء للتخاص من التقاء الساكنين ثم قلبت الواو ياء للكسرة (١).

ويقول صاحب المنصف كلا القولين حسن وقول الأخفش أقبس<sup>٣</sup>.

### حركة التخلص من الساكنين في ألم الله

إذا التقى ساكنان لا بد من تحريك أحدهما حتى نستطيع النطق ويضع علماء النحو ضوابط لكيفية التخلص من الساكنين ليس هذا وقت الحديث عنها.

وفي قول الله تعالى ( ألم الله ) (٢) لتقى ساكنان وهنا اختلف سيبويه والأخفش في كيفية التخلص منهما.

فسيبويه حرك الميم بالفتح تخفيفاً (٣) والمسموع من كلام العرب فإنه لما وصل ألم بأمم الله سقطت همزة الوصل فالتقى ساكنان فحرك الميم بالفتح تخفيفاً ولم يكسر كراهة توالي الأمثال من الكسرتين والياء ويجوز أن يكون الفتح ليحصل التفتيح في لام أمم الله لأنها تفتخم بعد الفتحة والضمة وترقق بعد الكسرة فلو كسرت لزم أن ترقق التفتيح به أولى فهذه الفتحة على هذا القول فتحة التجاور لا فتحة الهمزة.

وأما أبو الحسن الأخفش فأجاز الكسر في ( ألم الله ) على أصل التخلص من التقاء الساكنين إجازته قياساً لا سماعاً (٤).

(١) المنصف ١٠ ص ٢٨٨

(٢) المرجع السابق ١٠ ص ٢٨٨

(٣) آل عمران الآية رقم ١

(٤) شرح الشافية للجاربردى ٢٠ ص ١١٥

(٥) شرح الشافية للجاربردى ٢٠ ص ١١٥

## خاتمة البحث

اشتمل البحث على مقدمة ثم تمهيد، تناولت من خلالها الحديث عن نشأة النحو وظاهرة الخلاف بين علماء في أطوارها الأولى.

وأظهرت شدة النجاة - منذ نشأته - بمسائل الخلاف والتي كان أبرزها ما وقع بين ابن أبي اسحاق والفرزدق.

وأولها عالم تلقى أصول الفن وأبدع في استخراج مسائل القياس واستنباط العلال.

وثانيهما شاعر مستقيم السليقة لم تشب شعره هجفة ولم تدنسه عجمة لذلك كان شعره مددا لعلماء النحو يرهون إليه كلبا أعوزهم الشاهد فيجدون لديه طلبتهم ويستنطقون تراكيبه بعض قواعد النحو فلا تضن عليهم بما يحتاجون.

وأظهرت أن كتب الخلاف التي بين أيدينا ومن أهمها - كتاب الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري . والتبيين لأبي البقاء العسكري . تناولوا مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . مع أن ما دوناه كان بعض من مسائل الخلاف بين بصريين وبصريين أو بعض البصريين وبعض الكوفيين كما أن منه ما هو بين جمهور البصريين وجمهور الكوفيين ولعل المؤلفين قدما في مؤلفيهما ما رأياه بين جمهور القرين ولم يعتدنا بأراء بعض المخالفين من كل جانب . عملا بأنه لكل قاعدة شواذ . ولكن ذلك لا ينهض دليلا لجميع المسائل في كتابيهما .

كما اشتمل البحث على أمثلة من مسائل الخلاف أوردها سيويوه في كتابه وقعت بين من تقدمه أو عاصره من علماء النحو .

ولقد كان سببها في بعض الأحيان الخلاف في تقدير العامل . وفي البعض الآخر لغات العرب .

وتناولت خصائص عصر سيويوه والاختلاف إذ توّضح له المنهج البصري - كما نهض نحاة الكوفة بحكم التعصب البلدي نارة وبقيته أخرى ليؤسسوا مبادئ مذهبهم - كما أظهرت علوم أخرى ذات صلة وثيقة بعلم النحو ومنها للقراءات إذ وجد القراء في اقراء الناس تبعاً لما تناقلوه عن مشايخهم وكان لزاماً أن يستتبع ذلك تشعب الخلاف النحوي .

فراعاة أصول النحو وقوانين العربية أحد أسباب توثيق القراءة الصحيحة .

كما اشتمل البحث على أسباب: كثرة مسائل الخلاف بين شيخينا الجليلين فالأنماط الاجتماعية لكليهما والبيئة الاجتماعية التي عاشها وعاشته والمشيمة العلمية التي كوّنت ثقافته وظروف العصر السلوكية لكل منها ولغيرها قدر في تحديد السلوك العلمي والاطر التي يقدمها .

كما تناولت من خلال دراستي مسائل الخلاف التي أوردها بعض الباحثين ووجدت أن بعضهم قصرها على ثلاث مسائل والآخر أنها ما إلى نيف وأربعين مسألة (١) بينما بلغ ما قدمته منها ما ينف على مائة وأربعين مسألة خلافية .

واشتمل البحث على تقسيم لمسائل الخلاف إذ منها .

(١) ما تناول أصول الفن وقضاياها - كالقياس والسامع والتعليل والتأويل والضرورة .

---

(١) راجع منهج الاختلاف للدكتور عبد الأمير محمد الورد

(ب) ما تناول قضايا فرعية بوبتها وفق أبواب النحو المتداولة وكان بعضها خاصا بمسائل صرفية عرضت لها .  
و كنت أريد جمع الكثير من آراء النحاة بعدهما لارى أثر كل منهما فيمن بعده ولسكنى خشيت الاطالة .  
كما تعرضت لمناقشة أحد الرأيين أو كليهما في أحيان قليلة وأمل أن أكون قد وفقت وعل الله قصد السبيل .

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	الآية
		البقرة
١١٦	٧	غير المفضوب عليهم
٦٥	٦٧	أنتخذنا همزوا
٦٦	٢٨٣	وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا
٦٩	٢٤٦	ألم تر إلى الملاء من بني إسرائيل
٩٩	٢١١	صل بني إسرائيل
١١٨	٣١	أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين
١١٩	٣٥	ولا تقربا هذه الشجرة ففكروا من الظالمين
١٣٧	٨٥	فأجزاء من يفعل ذلك منكم
١٤٩	١٢٤	وإذا ابتلى إبراهيم ربه
١٩٢	٢٧١	ويكفر عنكم سيئاتكم
٢٣٨	١٥١	ولئن أنبت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قلبتك
٢٣٠	١٨٠	كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين
٢٣٦	٢٦٠	ادعني يا تينك سعيا
٢٣٦	٢٧٤	بنفقون أموالهم سرا وعلاية
٢٤١	١٠٠	أوكلوا مما هدوا عهدا فبذره فريق منهم

آل عمران

فبئس ما كذبوا به مما يدعون ٩ ١٥١

النساء

ولا الذين يموتون وهم كفار ١٨ ٥٢

واللذان يأتياها منكم فأذوهما ١٦ ٨٤

واتقوا الله الذي تسلمون به والأرحام ١ ٩٧، ٢٢

بدلناهم جلودا خير مما ليفوتوا العذاب ٥٦ ١١٢

من الذين هادوا يجرئون الكفر عن مواضعه ٤٦ ١٤٥

إيمان طين لكم عن شيء منه انفسا ٤ ٢١٥، ١٥٨

أو جاءكم حضرت صدورهم ٩٠ ٢١٣

المائدة

ويؤخرون الذين آتواهم من قبلهم ٥٣ ٧٩

والسارق والسارقة ٢٨ ٨٣

إن الذين آمنوا وما الذين هادوا ٦٩ ١٧٦

الأنعام

بموتوا زهوا عما هموا لمتهموا عنه ٢٨ ٢٦٢

ولقد جاءك من نبي المرسلين ٣٤ ١٩٣

وإن أظفتمهم إنكم لهم شركاء ١٣١ ٢٣١

هذاري ١٧ ٢٣٣

الأعراف

ما منعك ألا تسجد ١٣ ٤٦

والذين يسكنون بالكتاب والذين هموا الصلاة ١٧٠ ٤٦



التوبة

وأطروا أنكم غير معجزى الله	٢	٤٧
وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة	١١٤	٤٨
يخلفون بالله إيهامكم	٦٢	٨٢
هود		
هؤلاء بنات من أطهر لكم	٧٨	١٥٣، ١٧٩، ١٦٥، ٢٢
يوسف		
وأسال القرية	٨٢	٩٩
الكهف		
يحلون فيها من أساور	٣١	١٩٣
مريم		
ثم انزل عن من كل شعبة أنهم أقدم	٦٩	٦٧
رب السموات والأرض فأعبده وأصطبر لعبادته	٦٦	١٦٤
طه		
لا تقفروا على الله كذباً فيسحقكم بظباب	٣٦	١١٩
الأنبياء		
إن هذه أمتكم أمة واحدة	٩٢	١١١
أن السموات والأرض كانتا رتقا	٣٠	١١٣
الحج		
ثم يخرجكم طفلاً	٥	٢١٥
المؤمنون		
وإن هذه أمتكم أمة واحدة وإنظروا لهم فأعبدوا	٥٢	٢١٩

التور

الزانية والزاني فاجلدوا ٢ ٨٣

الشعراء

وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بني إسرائيل ٢٢ ٢٣٣،١٠٥

والقصص

فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ٨ ٢١٩

الروم

إذا هم يقنطون ٣٦ ٢١٣

وثمن أرسلنا رجا فراقا مهضرا ٥١ ٢٢٨

الأحزاب

وتظنون بالله الظنونا ١٠ ١٢٣

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ٢١ ٢٠٥

فاطر

إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ٤١ ١١٣

لا يقضى عليهم فيموتوا ٣٦ ١١٩

الصفات

فلا أسلما وتله للجبين ١٠٣ ٢٤٠

ص

بل الذين كفروا في عزة وشقاق ٢ ٤٨

هذا فليذقوه حميم وغساق ٥٧ ١٦٥

ولات حين مناص ٣ ١٨٠

الزمر

حتى إذا جاء وأوقحت أبوابها ٧٣ ٢٤٠

غافر

يومهم بارزون ١٦ ٢٢٢

ق

عن اليمين وعن الشمال قعيد ١٧ ١١٥

الجمعة

قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم ٨ ١٩٦، ٦١

المنافقون

سواء عليهم أستغفرت لهم ٦ ٢٣٣، ١٠٥

انهم ساء ما كانوا يعملون ٢ ٢٢٥

تبارك

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ٣ ١٩٣

فارجع البصر هل ترى من فطور ١٩٣

الجن

وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ١٨ ٢١٩

المدثر

وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ٤٥٣ ١٦٦

الدهر

إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا ٤ ١٠١

فهرس الأشتار

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	البحر
		الهمزة	
١٤٤	أن يهجو	وينصره سواء	وافر
١٧٤	وأعلم أن	ولا سواء	'
		الباء	
٢٦٠	كذلك أدبت	الشيمة الأدب	بسيط
٢٠٤	أماذل قولي	لديك ذنوبي	طويل
		الحاء	
٢٣٤	يمشى بها	مرأويل راح	طويل
		الجيم	
٤٧	يؤامرني ربيعة	وأقتف الدجاها	وافر
٢٦٣	وكنت أذل	بالقمر واجي	'
		الدال	
٤٦	وقد أروح	العيراة الأجد	بسيط
٧١	وي كان من	مالين موجودا	خفيف
١٥٤	كسنا حله	أنواب سؤدد	طويل
١٧٣	شلت يميحك	متهربة الكميد	كامل
		الراء	
١٠	وهينان قال الله	ما تفعل الخمر	طويل

المتقارب	ساعده النمر	لها متنتان	١١
بسيط	القطن منثور	مستقبلين شمال	١٣٧
رمل	عيسى بن عمر	بطل النحو	٦٤
	شمس وقر	ذاك اكمال	-
طويل	سرايلها الخضر	كسا اللزم	٤٥
خفيف	اليقورا	سلع ما ومثله	٦٤
متقارب	في الليل ناراً	أكل امرئ	٧١
رجز	والحماة شرا	أوصيت من	١٣٩
طويل	صفاهته كسرى	فأبال من	٢٤١
-	الغائب المنتظر	فإن بعدوا وإلا	١٨٨
طويل	يوما فأجدر	فذلك إن	-
	السين		
بسيط	في القرية السوس	آليت حب	٦٠
رجز		فلا تله أن ينام البائسا	١٥٠
	العين		
طويل	السم نافع	فبت كأي	٢٢
-		ومازلت أبغى المال مذ أنا يافع	٢٢٤
طويل	وهو مفزعا	فن نحن نؤمنه	٢٣٦
	الفاء		
طويل	مسحتها أو مجلف	وعض زمان	
الكامل	والصيرفا	إن الربيع	١٥٠

القاف

وافر	في شقائق	وإلا فاعلوا	—
—	السكاف	يا أبتا مالك أو عسك	١٥٦
وافر	بينهم جدال	اللام	١٣
د	من هلال	إذا اجتمعوا	٨١
متقارب	إلا قليلا	سقى قومي	٦٥
كامل	الرباب خيالاً	فألفيته غير	١٠٥
طويل		كذبتك عينك	١٥٥
—	شفول بمشغول	فاستاكت به عود سحل	١٠٤
بسيط	منك تمويل	عود عينيك	٢٠٦
—		أرجو وآمل	٢٦٠
—		فمن عمل أسلفت لا غير تسأل	١٨٣
—		فصيرا مثل كعصف ما كول	٢٦١
طويل		مع الصبح ركب من إحاطة مجفل	—
		الميم	
وافر	الذموم	سلامك ربنا	٤٨
كامل	الملحاة والشم	حاشا أبابو بان	٦١
طويل	وقد فعل	جزى ربه	١٥٤
وافر	كانوا كرام	فسكيف إذا	٢٠٤
طويل		بيض المواخي حيث لم المام	٢٢٣
د	العنز ظالم	بني ثعل	١٣٠

طويل	حق نخاصم	أزهد أنا	٢٤٣
كامل		ندم البغاه ولات ساعة مندم	١٨٠
رجز		يضحك عن كالبود المنهم	١٧٤
-	كر ازا جم	يالبت أنى	٢١٦
النون			
-	له والبدن	تفسكرت فى	٢٦
-	أن أجن	فقد كدت	
رجز		وقاتم الأعماق خاوى المخترقن	١٠٣
د		ومنهل ورتبه طام خالن	١٠٣
-	تمتطحان	رأوا جبلا	١١٣
خفيت	أطاع يستويان	ما الفى دأبه	١٤٤
-	عند الله سيات	من يفعل	٢٣٠
طويل	الجر أم بثمان	لعمر ك ماأدرى	٢٣٢
كامل	من بينينى	ولقد رمقتك	٢٤٦
-	بالاسلام والدين	حاشا قريشما	٢٥٥
-	حسابنا حسن	اتطمع فينا	١٦٩
الهاء			
طويل	الجوع قاتله	أبى جوده	٤٦
طويل	أنا طالبه	ومازرت ايلي	٦١
طويل	عنده وأخاطبه	وقفت على	٨٠
	أحجاره وملاجه	وأسقيه حتى	

— یارب موسیٰ      ملکا لایرحمه

طویل      فقلت تحمل      لا یضیرها

— من یفعل الحسنات الله یشکرها

— فقلت عساها نار کأش وعلها

مدید      للفتی عقل یمیش به حیث تهدی ساقه قدمه

— مازال من عقد یداه ازاره

مقارب      هون علیک فإن الامور بکف الإله مقادیرها

الیناء

طویل      ۸۳      وقاله خولان      خلوکا هیا

—      ۱۰۸      مرت بند      تنمی لترکی



# فهرس الأعلام

الصفحة

الأعلام

أبراهيم حسن : ١٠٥

أحمد أمين : ٣٢

أحمد بن غياث : ٧٥

أبو حيان : ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٤٥ ، ١٤٢ ، ١٣٤ ، ١٠٦ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٥٨

١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧١ ، ١٦٩ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٥٤

٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٣ ، ١٩٢ ، ١٨١ ، ١٨٠

٢٣٤ ، ٢١٢

أبو الأسود : ٨

أبو اليقاف : ٢٥٥ ، ٢٣٤ ، ١٩٧ ، ١٧٨ ، ١٣٢ ، ٥٣ ، ٥٤

أبو جعفر الرقاصي : ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٢ ، ١١

أبو جعفر النحاس : ١٨٦ ، ١٧٥ ، ١٥٨ ، ١٥٢ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٠٨ ، ٥٠ ، ٣ ، ٤

٢٥٦ ، ٢٤١ ، ٢٢٩ ، ٢١٥ ، ٢٠٧ ، ١٩٤

أبو حاتم : ٢٠

أبو خيرة : ١٤

أبو زيد : ٢٥٥ ، ٨١ ، ٤٩ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٣٩

أبو ذر : ١٠٥

أبو شمر : ٤٩

أبو السجال : ٤٧

أبو عبيدة : ١٧٩ ، ١٦٩ ، ٢٦٦ ، ١٦

أبو علي : ١٣٤ ، ١٢١ ، ١١٧ ، ١٠٠ ، ٨٧ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٦٤ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٢٥ ، ٢١

٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠١ ، ١٩٣ ، ١٩١ ، ١٨٩ ، ١٨٣ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٦ ، ١٦١ ، ١٤٢

٢٦٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٢ ، ٢٤٧ ، ٢٢٤ ، ٢١٩ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢١٠

(١٩ - سيبويه)

- أبو عمر بن العلاء : ١٨٠١٤٠١٣٠٩ : ٧٩٠٦٦٠٦٤٠٤٦٠٣٦٠٢٨٠٢٧٠٢٢٠٢٠٠١٨٠١٤٠١٣٠٩ : ٢٥٥٠٩٢٠٨٠  
أبو عبد الله الطوال : ١٥٥٠١٥٤ : ٧٥٠٦٨٠٥٠٠٤٩٠٣٦٠٣٣٠١٩ : ٢٦ : ٢١ : ١٣ : ١٦ : ٤٨٠٤٧٠٣٩ : ٥٦ : ٧٥ : ٢٣٩ : ٤٠٠٣٩٠٣٨٠٣٧٠٣٢٠٣١٠٢٨٠٢٥٠٢٢٠١٣٠٧٠٦٠٥٦ : ٤١٠٤٢٠٤٣٠٤٤٠٤٥٠٤٦٠٤٧٠٤٨٠٤٩٠٥٠٠٥١٠٥٢٠٥٣٠٥٤٠٥٥٠٥٦٠٥٧٠٥٨٠٥٩٠٦٠٠٦١٠٦٢٠٦٣٠٦٤٠٦٥٠٦٦٠٦٧٠٦٨٠٦٩٠٧٠٠٧١٠٧٢٠٧٣٠٧٤٠٧٥٠٧٦٠٧٧٠٧٨٠٧٩٠٨٠٠٨١٠٨٢٠٨٣٠٨٤٠٨٥٠٨٦٠٨٧٠٨٨٠٨٩٠٩٠٠٩١٠٩٢٠٩٣٠٩٤٠٩٥٠٩٦٠٩٧٠٩٨٠٩٩٠١٠٠٠١٠١٠١٠٢٠١٠٣٠١٠٤٠١٠٥٠١٠٦٠١٠٧٠١٠٨٠١٠٩٠١١٠٠٠١١٠٠١١١٠١١٢٠١١٣٠١١٤٠١١٥٠١١٦٠١١٧٠١١٨٠١١٩٠١٢٠٠١٢١٠١٢٢٠١٢٣٠١٢٤٠١٢٥٠١٢٦٠١٢٧٠١٢٨٠١٢٩٠١٣٠٠١٣١٠١٣٢٠١٣٣٠١٣٤٠١٣٥٠١٣٦٠١٣٧٠١٣٨٠١٣٩٠١٤٠٠١٤١٠١٤٢٠١٤٣٠١٤٤٠١٤٥٠١٤٦٠١٤٧٠١٤٨٠١٤٩٠١٥٠٠١٥١٠١٥٢٠١٥٣٠١٥٤٠١٥٥٠١٥٦٠١٥٧٠١٥٨٠١٥٩٠١٦٠٠١٦١٠١٦٢٠١٦٣٠١٦٤٠١٦٥٠١٦٦٠١٦٧٠١٦٨٠

١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ،  
 ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ،  
 ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠ ،  
 ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ،  
 ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ،  
 ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ،  
 ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ،  
 ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ،  
 ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ،

٢٧٢ ، ٢٧١

أبو جعفر : ١٠١

أبو بكر : ١٠١

ابن إرياز : ٤

ابن أبي إسحاق : ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ١٠١٣ ، ١٠١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣

ابن أبي العافية : ١٦٢

ابن الأنباري : ٤٤ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١٣١ ، ٢٠٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

ابن بابشاذ : ٢٤٦ ، ٢٤٧

ابن جنى : ٢١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٥٠ ، ٦٢ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ١١٥ ، ١٣٩ ، ٤١ ، ١٥٤

١٥٥ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧

ابن خالويه : ٢١

ابن خلكان : ٣٤ ، ٣٥ ، ٨٢ ، ١٤١ ، ١٩٤ ، ٢٠٤

ابن الحاجب : ٦٠ ، ٧٠ ، ١٥٦ ، ١٧٠ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٤١١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧١

- ابن خروف : ١٦٢ ، ٢٥٥  
ابن برهان : ٢٤٧  
ابن دوستويه : ١٢٩ ، ٩٦ ، ٤ ، ١٣٤ ، ١٣٠  
ابن سعدان : ٧٤  
ابن السيد : ١٧٤ ، ٢٤٦  
ابن المراج : ١٧٩ ، ٩٥٥ ، ١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٧٢ ، ١٩٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩  
ابن عباس : ٢٢  
ابن طلحة : ١٢٩ ، ١٣٠  
ابن أبي الربيع : ٢١ ، ١٠٠ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ٢١٦  
ابن رشيد : ٢٤٤  
ابن عصفور : ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٦٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٢  
ابن عامر : ٢٣٠  
ابن عقيل : ١٢٩ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧  
ابن كيسان : ٤ ، ٢٩ ، ١٥٠ ، ١٩٧  
ابن مالك : ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ،  
١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣  
ابن قتيبه : ٢٥  
ابن مسعود : ١٧٣  
ابن أم قاسم : ١٧١  
ابن مجاهد : ٢٠  
ابن مروان : ٢٢  
ابن النديم : ١٢ ، ٣٩  
ابن النطاع : ٣٦

- ابن هشام : ١٦٥، ١٥٧، ١٥٠، ١٤٤، ١٣٧، ١٠٥، ١٠٢، ٧٢، ٦٤، ٥٣، ٥٢  
٢٤١، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٤، ١٨٨، ١٨٤، ١٨٢، ١٧٩  
ابن طاهر : ٢٠٣  
ابن جماعة : ٢٦٦، ٢١٠  
ابن يعيش : ٢٤٤، ١٠٤  
أمية بن أبي الصلت : ٤٨  
امرى القيس : ١١  
أحمد بن غياث : ٧٥  
الأحرر : ٧٤، ٣٨، ١٦  
أحمد محمد عبد الدائم : ٥٦، ٦  
الأصمى : ٨١، ٤٩، ٣٩، ٣٧، ١٦  
الأشعري : ٢٥٦، ٢٥٤، ٢٠٥، ١٨٠، ١٦٥، ١٦٣، ١٦٠، ١٤٥، ١٤٣، ١٨٣  
الألوسي : ١٢٤، ١٢٢  
الأهمل : ٢٣٢، ١٨٣  
الأخطل : ٢٢٢، ١٠٥  
ثعلب : ٢٠٣، ١٩٧، ١٨٦، ١٧٧، ٥٤، ٤٠، ٣٥، ٣٤، ٢٠، ٤  
الجاحظ : ٤٩  
الحسن البصري : ٢٤٠، ٢٣٤، ٢٢٢  
حماد بن سلمة : ٣١، ٣٠  
خلف الأحمر : ٤٧  
حماد بن الزبيرقان : ٤٨  
الحصري : ١٢٥  
الجرى : ٢٤٧، ٢١١، ٢٠٦، ١٨٥، ١٤٦، ١٢٣  
الحشفي : ١٧٨

الجباردي : ٢٦٩ ، ٢٦٦ ، ٢١٠

حمزة بن لنا حبيب : ٢٢ ، ٢٠

حمزة النشرفي : ١٦٥

الخليل : ٢٦٤ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٠ ، ٢٧ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٢ ، ١١ ، ٩

١٥٠ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ٨٩ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٥٤ ، ٥٠ ، ٤٨ ، ٣٩ ، ٣٧

٢٢٦ ، ٢١٩ ، ٢١٣ ، ٢٠٣ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٢٤ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨

٢٦٨ ، ٢٦٣ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٣ ، ٢٣٢

الساميني : ١٣٣ ، ١٣٠

الزبيدي : ٧٤ ، ٣٨ ، ٣٧

الزغشري : ٢٠١ ، ١٦١ ، ٥٣

الرضي : ٢٧١ ، ٢١٢ ، ٢٠٨ ، ١٩٧ ، ١٩١ ، ١٥٤ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٨٠

رويس : ١٠١

رؤبة : ١٥٦ ، ١٠٣

الزجاج : ٢٥١ ، ٢١٦ ، ١٧٦ ، ١٦٢ ، ١٥٩ ، ١٣٧ ، ١٠٨ ، ١٠٠ ، ٤٤ ، ١٣

حامد المؤمن : ٢٦٧ ، ٢٤٨

الزجاج : ٢٥٥ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٣٩ ، ١٩٧ ، ١٧٥ ، ١٦٥ ، ٢٥

زهير غازي : ١٠١

سيويه : ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ٧ ، ٦

٦١ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٠ ، ٤٤ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣١

٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٦٨ ، ٦٧

١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩١

١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩

١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥

١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٣٩

١٧١، ١٧٠، ١٦٩ ، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦ ، ١٦٥، ١٦٢، ١٦١ ، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧  
١٨٥، ١٨٤ ، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٧٩ ، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦ ، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣  
١٩٨ ، ١٩٧، ١٩٦ ، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦  
٢١٦ ، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣ ، ٢١٢، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨ ، ٢٠٧، ٢٠٢ ، ٢٠١، ١٩٩  
٢٢٨، ٢٢٧ ، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤ ، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧  
، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦ ، ٢٣٥، ٢٣٤ ، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠ ، ٢٢٩  
٢٥٦، ٢٥٤ ، ٢٥٣، ٢٥١ ، ٢٥٠، ٢٤٩ ، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥ ، ٢٤٤، ٢٤٣  
، ٢٦٨ ، ٢٦٧، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٣، ٢٦٢ ، ٢٦١، ٢٦٠ ، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧  
٢٧٢ ، ٢٧٠

السيوطي : ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٣٢، ١١٧ ، ٦٨ ، ٥٨، ١٥٠ ، ٤٩، ٤٨، ١٩  
١٩٤، ١٩٢، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٧ ، ١٧٤، ١٥٤، ١٥٢، ١٤٩ ، ١٤٧، ١٤٦، ١٣٨  
٢٣٥ ، ٢١١ ، ١٠٧ ، ٢٠٢ ، ١٩٨

السيرافي : ٢٢٤، ٢٢٣، ٢١٢، ٢٠٩، ١٩٨، ١٨٧، ١٥١، ١٠٤، ٩٩، ٨٨، ٨٥  
الهيلى : ١٣٤ ، ١٣٠ ، ١٢٩  
سعيد الأفغانى : ٦٧ ، ٦٤  
سنية قراة : ٢٤٩  
شوقى : ٧٧  
الصبان : ١٦٣ ، ١٤٣  
صباح السالم : ٦٤ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٢٠  
صلاح الدين الشكارى : ٢٦٢ ، ٢١٩ ، ٥٥  
طه محسن : ١٦٧ ، ١٥٧  
طارق جدهون : ٢٥٠  
طلحة بن طاهر : ٧٣  
عبد الأمير محمد الورد : ٩٨ ، ٧٧ ، ٢٠ ، ١٧ ، ١٦

- عباد : ٤٧  
العاملی : ٧٥  
عربي بن زيد : ٨٣  
عبد المنعم فايز : ٨٩  
عبد الله الجبوري : ٩٦  
عبد الرحمن العثيمين : ١٣٢ ، ١٩٩  
عبد الصبور شاهين : ١٤٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣١  
عاصم : ٢٠  
عمرو بن العاص : ١٦٩  
عبود الساهي : ٢٠٤  
علي بن سليمان : ٢١٤  
عمر بن أبي ريمه : ٢٣٢  
عمران بن حطان : ١٥٦  
عمرو بن مردون : ٢٧  
العباس بن الفرج : ٢٧  
علي بن المبارك : ٧٢  
غالب الفلکی : ١٧٤  
فايز فارس : ٢٠ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١١٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٩  
الفضل بن الربيع : ١٦  
عيس بن عمر : ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤  
٣٥ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٩  
الفارقي : ٢٣٩  
الفراء : ٢٠ ، ٢١ ، ٣٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٢٢ ، ١٥٩ ، ١٧٤  
١٨٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩



عبد الرحمن بن هرمز : ٨

عنبسة بن معدان القليل : ٨

الفرزدق : ١٠ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٠٤

علي النجدي : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤

الفيروزبادي : ١٢٧

القرطبي : ١٧٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣١ ، ٢٤١

التمغزي : ٣٣ ، ٣٤ ، ٧٤

قطرب : ٨٦

الكسائي : ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥

٧٦ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٨ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٩٣

١٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٥١

كازم محمد المرجان : ١٢١ ، ٢٦٧

المبرد : ٢٥ ، ٣٣ ، ٤٨ ، ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٩٠

١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦١

محمد طنطاوي : ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٨

معاذ الهراء : ١٨

محمد عبدة هارون : ١٩ ، ٤٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٥٩ ، ١٨٢

١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤٦ ، ٢٦٧

المازني : ٢٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٥٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧١

المساليق : ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٣

يونس : ١١ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٢٢٦

الصفحة

الأعلام

- يحيى بن يعمر : ٨  
النايعة : ٣٢، ٣١  
ياقوت : ٣٧  
هشام البرى : ٤٧  
جاشع بن دارم : ٤٢  
محمد الخزرمى : ٣٦  
هشام الضرير : ١٠١، ٧٦، ٧٤  
المرادى : ٢٥٥، ٢٣٣، ٢٠٤، ١٥٧، ١٠٦، ١٠٥، ٩٨  
نافع : ١٠١  
محمد شيب القروينى : ١٠٦

## أهم المراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - تفسير القرطبي
- ٣ - اعراب القرآن لابن جعفر النحاس
- ٤ - البحر والمحيط
- ٥ - املاء ما من به الرحمن
- ٦ - المزهرة
- ٧ - معجم الهوامع
- ٨ - شرح الأشموني
- ٩ - حاشية الصبان
- ١٠ - الأصول لابن السراج
- ١١ - الأمالي الشجرية
- ١٢ - الإمالي النحوية لابن الحاجب
- ١٣ - التسهيل لابن مالك
- ١٤ - شرح المفصل لابن يعيش
- ١٥ - خزائن الأدب للبغدادى
- ١٦ - معاني القرآن للأخفش تحقيق فايز فارس
- ١٧ - معاني القرآن للأخفش تحقيق عبد الأمير محمد
- ١٨ - منهج الأخفش تحقيق عبد الأمير محمد
- ١٩ - المبرد حياته وآثاره للشيخ محمد عضيمة
- ٢٠ - الانصاف في مسائل الخلاف لابن الامتار
- ٢١ - التبيين لأبي البقاء
- ٢٢ - البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع

- ٢٣ - التصريح على التوضيح  
٢٤ - لسان العرب لابن قطور  
٢٥ - الكتاب السيوي طبع الأمير  
٢٦ - الكتاب لسيوية تحقيق هارون  
٢٧ - السيرافي النحوي في ضوء شرحه الكتاب سيوية  
٢٨ - شرح ابن الناظم للألفية  
٢٩ - المرادى و كتابه توضيح مقاصد الألفية  
٣٠ - التكملة لأبي على  
٣١ - المقصد في شرح الإيضاح لأبي على  
٣٢ - شرح الأعلام على الكتاب  
٣٣ - المغنى لابن هشام  
٣٤ - شرح ابن عقيل  
٣٥ - طبقات النحويين  
٣٦ - معجم الأدباء تحقيق مرجليوت  
٣٧ - نشأة النحو  
٣٨ - فهرست ابن النديم  
٣٩ - مجالس العلماء للزجاجي  
٤٠ - انباه الرواة  
٤١ - ثعلب ومنهجه النحوي  
٤٢ - الأزهنية في الحروف  
٤٣ - معاني الحروف  
٤٤ - مراتب النحويين  
٤٥ - عيسى بن عمر نحوه من خلال قراءته  
٤٦ - الضرائر القوية في الشعر الجاهلي  
٤٧ - مجالس ثعلب

- ٤٨ - البرهان في علوم القرآن للزر كاش  
٤٩ - الاتقان في علوم القرآن للسيوطي  
٥٠ - حجة القرآن لابن زنجلة  
٥١ - التحليل أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه  
٥٢ - الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم  
٥٣ - عيون الأخبار  
٥٤ - سيبويه أمام النحو لعلي الجفدي  
٥٥ - أخبار الظراف والمتماجنين  
٥٦ - بغية الوعاة  
٥٧ - المدارس النحوية  
٥٨ - تأويل مشكل القرآن  
٥٩ - أخبار النحويين للسيبراني  
٦٠ - القاموس المحيط  
٦١ - مجاز القرآن لأبي هبيدة  
٦٢ - العروض الأخفش تحقيق محمد أحمد عبد الدايم  
٦٣ - الكشاف  
٦٤ - المسائل المشكل للفارسي  
٦٥ - مرصعة الأعراب  
٦٦ - الخصائص  
٦٧ - المحتسب  
٦٨ - زهرة الألبا  
٦٩ - أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة  
٧٠ - شرح الكافية للرضي  
٧١ - شرح الشافية  
٧٢ - أوضح المسالك

- ٧٣ - ارتشاف الضرب تحقيق النماس  
٧٤ - المصنف  
٧٥ - سبويه والضرورة الشعرية  
٧٦ - شرح الفصيح لابن درستويه تحقيق هداثة الجبوري  
٧٧ - شرح الوافية نظم السكافيه  
٧٨ - الضرائر الشعرية  
٧٩ - الضرائر للأوسى  
٨٠ - رصف المباني في شرح حروف المعاني  
٨١ - الجنى الدانى  
٨٢ - بصائر ذوى التمييز  
٨٣ - تعليق الفرائر على تسميل الفوائد للدمايينى  
٨٤ - اللع لابن جن  
٨٥ - شرح الجمل لابن عصفور  
٨٦ - ابن الحاجب النحوى آثاره ومذهبه  
٨٧ - اصلاح الخلل الواقع فى الجمل  
٨٨ - المقتصد

# فهرست الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٥	ظاهرة الخلاف النحوي
٨	تمهيد
١٠	بده الخلاف في علم النحو
١٣	النحاة والخلاف
١٨	عصر سيبويه والأخفش
٢٤	القرارات و كيف نشأ الخلاف حولها
٢٥	موقف النحاة من الاستشهاد بالقرارات الشاذة
٣٠	سيبويه
٣٦	تلميذ الخليل
٤٣	أبو الحسن الأخفش
٤٤	شيوخ الأخفش
٥٠	حول تلمذة الأخفش للخليل
٥٢	أثر بيئة الأخفش في ثقافته
٥٦	العوامل التي ساعدت على حب الأخفش للجدال
٥٨	طبيعة اللغة العربية
٦٣	من مظاهر حب الأخفش للجدل
٦٤	من خلاف الأخفش لامتازة عيس بن عمر

الصفحة	الموضوع
٦٦	موقف الأخفش من أبي عمر وشيخه
٦٧	خلافه مع يونس
٦٨	اختلاف الأخفش مع الخليل
٧٢	وقعة لا بد منها
٧٤	اعجاب الكسائي بالأخفش
٨١	ورود أكثر من رأى له
٨٨	أنواع الخلاف بين سيبويه والأخفش
٨٨	القياس
٩٣	السماع
٩٦	أثر الكوفيين في موقف أبي الحسن من القياس والسماع
١٠٨	التعليل
١١٥	موقف أبي الحسن وضع وضع اللغة
١١٦	موقفهما من التأويل
١٢٢	الضرورة
١٢٦	مسائل الخلاف الجزئية
١٢٦	الخلاف في مخرج الألف والهمزة
١٢٨	أقسام الكلام
١٢٨	حكم المضارع الداخلة عليه نون النسوة
١٣١	الخلاف في الياء والألف في المثني والواو في جمع المذكر
١٣٣	إهراءب الأفعال الخمسة
١٣٦	الخلاف في ضمير النصب المنفصل
١٣٩	حركة جمع المؤنث حال النصب
١٤١	تعريف الموصول
١٤٢	أى الموصولة والعامل فيها



الصفحة	الموضوع
١٤٤	حذف الموصول الإسمي
١٤٦	هل يحذف الضمير من صلة آل وموقعه
١٤٦	آل الداخلة على اسم الفاعل والمفعول
١٤٨	الضمير البارز المرفوع المتصل بالفاعل
١٤٨	تقديم الضمير على مفسره
١٤٩	تفسير ضمير الشأن يكون مفردا أو جملة
١٥٢	ضمير الفصل يقع بين الحال وصاحبها
١٥٤	عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر
١٥٨	المبتدأ إذا دل عليه بلفظه
١٥٩	المبتدأ إذا كان مصدرا وبعده حال سببت سد الخبر
١٦١	الخبر إذا كان شبه جملة
١٦٢	تقدم الخبر على المبتدأ قد يغير الإعزاب
١٦٣	الوصف يعمل وإن لم يعتمد على نفي أو استفهام أو غيرهما
١٦٤	المعنى قد يكون من الروابط
١٦٥	زيادة الفاء
١٦٨	اختلافهما في لولا
١٧١	الخلاف في (ما) في قولهم أعجبتني ما صنعت
١٧٢	إذا خففت إن فحمل ويلبها الماضي التصرف
١٧٤	دخول اللام على خبر إن إذا كان فعلا ماضيا غير متصرف
١٧٥	العطف بالرفع على اسم إن قبل مجيء الخبر
١٧٦	دخول ما الزائدة على إن وأخواتها وحكم عملها
١٧٧	الخلاف في ليت إذا دخلت على أن المفتوحة
١٧٨	أن وأن المصدريتان في تأويل مفرد أو جملة
١٧٨	الخلاف في ماهية لان

- ١٧٩ الخلف في عمل لان
- ١٨١ المصدر النائب عن فعله نقيصر فيه على ما سمع أم تقياس عليه
- ١٨١ دون ظرف لا يتصرف عند سبويه
- ١٨٢ إذا اجتمع أداتا شرط فاجازم الجواب
- ١٨٣ مجيء الكاف اسما بمعنى مثل
- ١٨٤ ما اختص من الظروف ما ناصبه إذا حذف معه حرف الجر
- ١٨٥ إعراب أى إذا تؤدث
- ١٨٦ بما ينضب المنصوب على الإختصاص
- ١٨٧ حذف المتعجب منه مع أفعل
- ١٨٩ الخلف في صوغ أفعل من غير الثلاثي
- ١٩١ الخلف في ما التمجية
- ١٩٣ زيادة [من] في الايجاب
- ١٩٤ دخول الفاء على خبر إن
- ١٩٦ دخول الفاء على خبر إن
- ١٩٧ العامل في الصفة
- ١٩٧ الخلف في رافع الخبر في باب لا النافية للجنس
- ١٩٩ العطف على اسم لا النافية للجنس من غير تكرارها
- ٢٠٠ الوصف بعمل وإن لم يعتقد على نفي أو استفهام
- ٢٠١ العامل في البدل
- ٢٠٢ توكيد النكرة
- ٢٠٣ حذف المؤكد وبقاء توكيده
- ٢٠٤ زيادة أسمى وأصبح مثل كان
- ٢٠٥ إظهار الظاهر من الضمير

الصفحة

الموضوع

- ٢٠٥ المسمى بصيغة منتهى الجموع
- ٢٠٦ الغناء العامل المتقدم في باب ظن
- ٢٠٦ فعل صفة بغير تاء التانيث
- ٢٠٧ مجيء المصدر على وزن مفعول
- ٢٠٨ هل يقع المصدر حالا
- ٢٠٩ الخلاف في أبنية الرباهي
- ٢١٠ من الظروف غير
- ٢١١ الخلاف في هامل الجزم في فعل الشرط والجزاء
- ٢١٢ الاختلاف في (ما) التصجية
- ٢١٣ الربط بإذا
- ٢١٤ اجتماع نون الرفع ونون الوقاية والمخدوف منيما
- ٢١٤ الأصل في المرفوعات
- ٢١٥ المبتدأ إذا جاء الدال عليه بلفظه
- ٢١٦ الخبر إذا كان ظرفا أو جارا أو مجرورا أو تقديم
- ٢١٦ وقوع إن بعد لعل وكأن ولكن
- ٢١٧ أظن وأحسب وأخال وأزعم وأوجد تنصب ثلاثة بفاعيل
- ٢١٧ عامل النصب في المفعول معه
- ٢١٩ حول تعلق الجار والمجرور
- ٢٢٠ ما بعد ساء
- ٢٢٠ نصب المضارع بعد حتى
- ٢٢١ كي المصدرية
- ٢٢٢ الظروف المستقبل يضاف للفعلية وهل يضاف للإسمية
- ٢٢٢ العامل في المضاف إليه

- ٢٢٢ ورود حيث للزمان
- ٢٢٣ كيف هل هي ظرف أم لا
- ٢٢٤ مدفونذ يضافان إلى جملة اسمية أو فعلية
- ٢٢٥ أنابة الظرف والجار والمجرور مناب الفاعل مع وجود المفعول
- ٢٢٦ مع ظرف عادم التصرف في مختلف في وضعه
- ٢٢٦ إعراب الامم الواقع بعد أداة خاصة بالدخول على الافعال
- ٢٢٧ إذا فعل بين همزة الاستفهام والمشغول عنه بأجنبي فما الحكم
- ٢٢٨ أدوات الاستفهام غير كالمهمزة في ترجيح نصب المشغول عنه
- ٢٢٨ اثن بمعنى لو
- ٢٣٠ حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط
- ٢٣٢ حذف همزة الاستفهام
- ٢٣٣ وقوع الماضي حالا من غير تقدير قد
- ٢٣٩ كلتى فاه إلى في
- ٢٣٦ المصدر الواقع بعد أما في نحو أما علينا فعالم وهو نكرة
- ٢٣٧ المصدر الواقع بعد أما وهو معرفة نحو أما للعلم فعالم
- ٢٣٧ تقديم الجال على عاملها المنعوي
- ٢٣٨ العطف على معمول عاملين مختلفين
- ٢٣٩ مجيء الواو زائدة
- ٢٤٢ نعمت العلم المناذى
- ٢٤٥ المسمى بصيغة منتهى الجموع
- ٢٤٧ بما يمنع صرفه للوصفية والعقل
- ٢٤٧ الفلاني الماوث اليباكن الوسيط
- ٢٤٨ الممنوع من الصرف لبعض العطل وهو مسمى به
- ٢٤٩ إذا سمي بالممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل

الصفحة

الموضوع

- ٢٥١ صرف مالا ينصرف  
٢٥٢ دخول آل على جزء العدد المركب  
٢٥٢ المعدود غير المضاف والعدد مؤخر  
٢٥٣ العدد على وزن فاعل مع مادونه  
٢٥٣ استعمال اسم الفاعل مع العدد المركب  
٢٥٤ حاشا والقول فيها  
٢٥٥ ترخيم الثلاثي ساكن الوسط أو متحركة  
٢٥٦ ن والقلم وما يسطرون  
٢٥٧ علامة التانيث  
٢٥٧ يهي ألفها للتانيث أم للإلحاق  
٢٥٨ تنفيه المقصور وألفه مجهولة الأصل أو أصلية وهي ثالثة  
٢٥٨ النسب إلى محذوف الفاء ولامه حرف علة  
٢٥٩ النسب إلى ما حذفت لامه  
٢٦٠ النسب إلى معتل العين  
٢٦١ اسم الجمع  
٢٦١ أروى وكيفية تصغيرها  
٢٦٢ ابدال الياء من الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها  
٢٦٤ الضمة المشوبة بالكسرة  
٢٦٥ تصغير الموصول  
٢٦٦ البناء من الكلام العربي أو غير  
٢٦٦ الألف المجهولة الأصل عند تصغير ما هي فيه  
٢٦٧ أشياء والقول منها  
٢٦٩ بناء فيعل بكسر العين

الصفحة

الموضوع

٢٧٠

مصدر أفل واستفعل الأجوفين

٢٧١

بئاني اللينين بينهما ألف مفاعل

٢٧٢

من مواضع قلب الواو والياء ألفا

٢٧٣

همزة عواء